من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٩ (٤٥٣)
السبت ٣ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٧

الاتحاد السوفيتي ولائحة حقوق الانسان

(ص ٣)

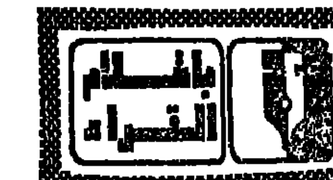
فيرا مياسويدوفا عاملة طليعية في مصنع الطائرات، من كويبيشيف وهي نائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي ستفتتح دورته في موسكو قريبا .

انباء موسكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون 00 – 90 – 229
Moscow "Moscow News"

طبع ١٩٧٧/١١/٢٢
٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ







من رسالة موريس سينجى الرئيس والسكرتير المسؤول لجمعيا «بلجيكا – الاتحاد السوفيتي»

ان ثورة اكتوبر لم تحرر فقط شعوب الامبراطورية القيصرية القديمة ، ونقلتها الى الازدهار الذى يعيشه الاتحاد السوفيتي اليوم بل انها تعتبر بحق انعطافا جذريا فى تاريخ الانسانية .

اننا نحيى معكم بفرح هذه الذكرى المجيدة ونبعث باحـــر التحيات متمنين لكم النجاح فى بناء المجتمع المتطور ابدا وفى نضالكم الدؤوب من اجل السلم .

من رسالة جورج مارتين رئيس تحرير مجلة «فرانس يورس ماغازين»

اسمحوا لى ان اهنئكم باسم المجلة واسمى شخصيا بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان احتلال القصر الشتوى ، كاحتلال الباستيل قبل ١٢٠ سنـة فى فترة تطور تاريخى مغايرة ، فتح للبشرية الطريق نحو بناء مجتمع جديد .

فقد اعطت السنوات الستـون المنصرمة للشعب السوفيتي الامكانيات لبلوغ تطور اقتصادى وثقافى تعجز عن بلوغه اكثر البلدان الراسمالية تطورا فى قرون ، هذا التطور الذى رفـع الاتحادالسوفيتي الى المرتبة الثانية بين الدول الكبرى .

ونشير بارتياح كبير الى ان العلاقات التقليدية بين شعبينـــا تتسع وتتوطد فى الوقت الحاضر .

ونشاط جريدتكم هو مساهمة ملموسة فى قضية التفاهـم المتبادل والنضال من اجل التعايش السلمى .

نتمنى لبلادكم حياة مزدهرة ونجاحات لاحقة !

من رسالـــة التحية التى بعثت بهـــا جمعية «كندا–الاتحاد السوفيتي» والتى وقعها روبيرت كينى نائب الرئيس ومايكـــل لوكاس السكرتير المسؤول .

نحن اعضاء واصدقاء جمعية «كندا–الاتحاد السوفيتي» نبعث الى حكومة ومواطنى الاتحاد السوفيتي احر التحيات ، ونعبـــر عن اعمق الاحترام بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

ان الهدف الاساسى لتاسيس منظمتنا وتطورها هو المساعدة على تسوية العلاقات بين بلدينا . ونعتبر ان روح الانفـــراج تساعد على بلوغ هذا الهدف بشكل حاسم ، فقد انعكست هذه الروح فى عقد الاتفاقيات بين حكومتى الاتحاد السوفيتي وكندا واذ يستفيد اعضاء جمعيتنا من الامكانيات المتواضعة لديهـــم فانهم يعملون بداب على تعريف مواطنى بلادنا على حياة وانجازات الاتحاد السوفيتي . ويهمنا ان يتعرف المواطن السوفيتي بشكل افضل على تاريخنا وجغرافيتنا وفنوننا وعلى امزجتنا ونوايانـــا الحسنة .

القرن العشرون هو قرن ثورة اكتوبر ، وحتى اولئك الذين لايشاطرون الحزب الذى يقود شعبكم الى الاشتراكية وجهـات النظر السياسية ، يدركون ان اكتوبر هو اكبر حدث فى عصرنا .

اننا فى كندا نراقب التغيرات الجارية فى بلادكم . وقد رأينا ان الاتحاد السوفيتي غدا واحدا من اكثر بلدان العالم الصناعية تطورا ، وبلغ هذا النجاح رغم حروب التدخل والحروب الاخرى وحل معضلات كبرى لبعث الاقتصاد ونقله الى هـذا المستوى الرفيع الذى بلغه .

فليعلم المواطنون فى بلدينا بان اية معضلة رئيسية لايمكن حلها بطريق الحرب . غير اننا لانستطيع اتخاذ موقف سلبـى فلنعمل اذن على تعبيد طريق جديد ، طريق التفاهم المتبـادل والاحترام ، والاصرار على حل كافة المشاكل القائمة امام بلدينا بشكل سلمى ومثمر .

تقبلوا مرة اخرى تحياتنا الحارة بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

فى هيئة التحرير

زار ادارة تحريـــر جريدتنـا الصحفيـــان الفنلنديـــان يوهـــا فيوكوفين وارى هيتالا عضوا هيئة تحرير مجلة اتحاد العاملين فى مجال الثقافة .

وقد تحدث الضيفان عـن المجلـة وعـن انطباعاتهمـا من زيارة الاتحـاد السوفيتـى وتطرق الحديث الـى مجالات التعاون وتبادل الخبرة بين صحفيى جريدتنا وصحفيى المجلة الفنلندية .

فى العدد القادم

* حقوق المواطن السوفيتي وحرياته الاساسية .

* نزع السلاح ... المشكلة رقم ١ .

* المحاصيل الزراعية هذا العام .

* «الشاطئ» .. تتمة المنشور فى هذا العدد .

* فى الملحق : مقالـــة ليونيد بريجنيف «معلـم فارز على الطريق الى الشيوعية» .



اسئلة القراء تطرحها يلفينيـا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

تقول السيدة مارسيلا كوريبا من الهند فى رسالتها :

بالرغم من اننى كاثوليكية ، فاننـى مسرورة لاقدام روسيا على منع كافة الاديان ، لان وجود الاديان يؤدى الى نشوء الاحزاب وانقسام الناس فى فرق منعزلة ، وابتعادهم عن افكار المركز ومن ثم تحدث الثورات والفوضى .

– اسمح لنفسى ان اعرب عـــن عدم موافقتى على اراء القارئة الهندية المحترمة . ان الاديان لم تمنع فـى الاتحاد السوفيتي . ففى بلادنا كثير من المؤمنين ، لهم مساجدهم ومعابدهم وكنائسهم ... الخ .

لحرية العقيدة فى الاتحاد السوفيتي معمول بها ، اى حرية اعتناق اى دين او عدم اعتناقه . اذ ان القيام بتادية الشعائر الدينية لا يعيق المواطنيـن من ان يكونوا اوفياء لوطنهم واحترام قوانينه . ان الدين هو قضية خاصة بالمواطن . ومعروف ان الكنيسة عندنا منفصلة عن الدولة والمدرسة منفصلة عن الكنيسة .

وتتساءل السيدة مارسيلا ايضا : لماذا تغلق روسيا حدودها ولا تسمح لمواطنيها بزيارة البلدان الاخرى ؟

–ان المعطيات التى لديك غير دقيقة ايتهـا السيـدة مارسيلا . فعـن اى «غلـــق» للحدود يمكن ان يجرى الحديث اذ كان ثلاثة ملايين مواطـــن سوفيتـــى قد زار مختلف البلدان الاجنبية فى العام الماضى فقط . وفى هيئة التحرير معلق اعلان يدعـــو الراغبين بزيارة العديد من البلدان الاجنبية . وانا الكبـــر الآن بزيارة الهند . واعرف شخصيا ان فى كثير من المؤسسات عندنا تنظم ، بشروط مناسبة للعمال والموظفيـن ، زيارة البلدان الاخرى للتعرف على حياتها . كما تقوم منظمة «سبوتنيك» عندنا بتطوير السياحة الشبابية .

وتسأل نفس القارئـــة : هل فى روسيا اعداء للنظام السوفيتي ؟

– لم يوجد . ولكن عددهم قليل جدا . فتربية الانسان تتطلب الوقت والجهد الطويلين ، اى اكثر من وقت اجراء التحولات الاجتماعية–الاقتصادية العميقة . كما ان بناء الاشتراكية لا يتم فى جو معزول ، بـل فى ظروف تنامى الصراع الفكرى–السياسى فـــى الميدان الدولى .

قارئى ايتها السيدة ٦٠ عاما مـــن بناء الاشتراكية فى بلادنا مع نسبية التملـــك الفردى واخلاقهـــا الاولى السنين ومشتركين عندئذ وجود البعض فى بلادنا من الذين لا تروق لهـــم قوانيننا . ولكن ليس لهم لدى هؤلاء الاشخاص المنعزليـــن تكريا عـــن مجتمعنا والذين يعادون النظـــام اى سند داخل بلادنا ولا يمكن ان يكون .

وتسأل مارسيلا ايضا : ما هو عدد افراد الشرطة فى روسيا ؟

– قبل مدة زارنا السيد ايرلايمر رئيس المحكمة العليـــا فى الولايات المتحدة الامريكية . واثناء زيارتـــه لاحد اقسام الشرطـــة علم ان فى المنطقة التى يعيش فيها ٢–٣ الاف شخص يعمل شرطى واحد .

وتسأل مارسيلا ايضا : كيف يتم توزيع البطاقات الغذائية عندكـم ؟ وهل ثمة تمييز فى هذا التوزيع للعمال والموظفين ؟

– كيف اجيب على هذا السؤال اذا لم يكن هذا النظام ساريا فى بلادنـا منذ امد بعيد .

وجاء فى رسالة القارئ محمد حسن بنغلاديش السؤال التالى :

من له الحق بالتصويت فى بلادكم ؟

– كل مواطـــن بلغ ١٨ عامـــا ويستثنى من هؤلاء المجانين فقط .

ويمكن للمواطن الذى يبلغ ٢١ عاما من العمر ان يكون نائبـــا فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتـى ويمكن للمواطن الذى يبلغ ١٨ عاما ان ينتخب الى بقية هيئات السلطـــة فى بلادنا . ففى مجالس نواب الشعب كثير من العربيين والاعرابيين ، رجالا ونساء ومن بين هؤلاء كثير من الشباب ويكون العمال والكولخوزيون غالبيـــة النواب . ويشير الجدول فى نهايـــة المقال الى نسبة تمثيل هؤلاء .

ويسأل القارئ محمد ايضا هـذا السؤال : هل فى الاتحاد السوفيتـى ملكية خاصة ؟ وماذا يدل ضمـــن الملكية الخاصة للمواطن السوفيتي ؟

– ان الملكية الخاصة لوسـ[ـائل] الانتاج ، مرافق حتى للاستغلال ... ضد استغلال الانسان لاخيـ[ـه] ... شكل كان ، ولذلك ليس ثمة فى الاتحاد السوفيتي ملكية خاصة لـ[ـوسائل] الانتاج .

واحيانا يعتبر نراه الدار ... والاشياء التى يستخدمها المواطـ[ـن] السوفيتـــى ملكيـــة مرا... والسبب اولا ان هذا الاشيـ[ـاء] باموالـه نتيجة عمله ، وثانيا ... مخصصة لسد الحاجات الشخـ[ـصية] للانسان وليس لاستغلال غيـ[ـره] وابتزاز الارباح .

وبامكان المواطن ان يملك ... ارض مخصصة للمسا... الخضروات والزهور ، وكذلك ... زد على ذلـــك ان الدولة تـ[ـساعد] المواطنين فى القيام باستثمار ... القطع من الارض . ومع ذلك ... الملكيـــة لا يجب ان تؤدى ... لارباح ناتجة عن عمل الغير ... كذلـــك استغلالها ضد مصلحة المجتمع .

والسـؤال الاخير هـو ... الهندى لينكالا واناثانا : ما ... المناطـــق المناخيـــة فى ... السوفيتى ؟

– اربع مناطق مناخية : ... وشبه قركتيكية ومعتدلة ... ثلاثة ارباع الى ... وشبه ... وكلها تمتد فى اتجاه عرضى ... تدريجيا فى بعض المناطق ... تقسمت من الشمال الى الجنوب ... من الصحروية القول بان ... هذا او ذلك من المناطق ... لدى قدميرسى ... وسوتشى (على ساحل البحر ...) يقعان على خط عرض واحد ... الشتاء ، ولكنا فى سوتشى ... اوربا فى فلاديفوستوك .

وكثيرا ما تكون الفروقات ... المناطق المناخية كبيرة فربما ... الناس اعتادوا على القـول ... الاتحاد السوفيتي ٢٩ مناخا ...

تركيب هيئات السلطة فى الاتحاد السوفيتي (بالنسبة المئوية)

	مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي	المجالس المحلية
العمال والفلاحون	٪٥٠.٣	٪٦٨.٤
اعضاء ومرشحو الحزب	٪٧٢.٣	٪٤٤.٢
اللاحزبيون	٪٢٧.٨	٪٥٥.٨
الشباب (حتى ٣٠ عاما)	٪١٨.٤	٪٣٣.٤
النساء	٪٣١.٣	٪٤٩.٠

ايها القراء الاعزاء ! نحن على استعداد للاجابة على اى سؤال تطرحونه .

فى جو التفاهم المتبادل

وصل الى موسكو فى ٢٨ نوفمبر (تشرين الثانى) عبدالحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية الجمهورية العربية السوريـــة بزيارة عملية ودية .

وجرت فى ٢٩ نوفمبـــر (تشرين الثانى) مباحثات بين اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وعبدالحليم خدام ، سادها جو التفاهـم المتبادل وتم فى سياق المباحثات تبادل الاراء الواسع حول المسائل الخاصة بتطور الوضع فى الشرق الاوسط ، وتحقيق التسوية السلمية فى الشرق الاوسط على اساس عادل ، ومواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وسوريا .

قبل بداية المباحثات بين اندريه غروميكو وعبدالحليم خدام

برقيـــة التهـــانى

الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزيـــة للتنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية فى جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية .

الرفيق سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة فى جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية

الرفيق على ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق الاعزاء !

بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية نوجه تهانينا الى اللجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية ، ومجلس الرئاسة والحكومة وشعب اليمن الديمقراطية كله ، واليكم شخصيا .

ان كادحى اليمن الديمقراطية الذين اصبحوا اسيادا حقيقيين لبلادهم ، رغم معارضة قوى الرجعية الداخلية والخارجية ، قد استطاعوا تحقيق نجاحات كبيرة فى تصفية تركة الاستعمار الثقيلة والتقدم على طريق بناء مجتمع متحرر مـن الاستغلال والاضطهاد .

وبفضل الاتجاه لاجراء التغييرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة الذى ينتهجه التنظيم السياسى الموحد–الجبهة القومية ، وسياسته الخارجية المعادية للامبريالية والمحبة للسلام ، برزت بلادكم الى صفوف الدول النامية المتقدمة وحظيت باحترام قوى العالم التقدمية .

وفى هذا اليوبيل المجيد نتمنى لكم ولشعب اليمن الديمقراطية نجاحات جديدة فى حل المسائل الملحة للثورة الوطنية الديمقراطية وترسيخ المنجزات التاريخية لكادحى جمهورية اليمن الديمقراطية .

ونعبر عن الثقة فى ان تتحسن وتتطور علاقات الصداقة الوثيقة والتعـــاون الشامل القائمة بين حزبينا وشعبينا لصالح بلدينا ومن اجل السلام والتقـــدم الاجتماعى والديمقراطية .

بريجنيف   كوسيغين

لا بديـــل للانفـــراج

«لا بديل لعملية الانفراج» ، هذا ما قالـــه كارلو روسو رئيس وفـــد لجنة الشؤون الخارجيـــة فى مجلس النواب الايطالى جوابا على سؤال مندوب «انباء موسكـــو» حول اهمية انفراج التوتر الدولى .

وقال كارلو روسو : لقد قدمنا الى الاتحاد السوفيتي مع الوفد البرلمانى الذى يضم ممثلى جميع القوى السياسية الممثلة فى البرلمان . وطبيعـــى ان نظرتنا تختلف فى العديد من الاشياء الا ان ايطاليا على يقين راسخ بانه لا بديل للانفراج ، فالبديل هو كارثة ذات عواقب وخيمة بالنسبة للبشرية . واذا كان الامر كذلك ، فلابد من العمل من اجـــل تعميق الانفراج ، مظهرين اصرارا خاصا فى ميدان نزع السلاح المتوازن والمراقب فى العالم كله وفى وضع وحل المسائل الرئيسيـــة فى السياسة العالمية . واعنى على وجه الخصوص النزاع فى الشرق الاوسط ومايجرى فى القرن الافريقى .

س : ماراْيكم فى التعاون السوفيتي الايطالى ، بما فى ذلك مجال الثقافـــة وما هى آفاقه ؟

ج : اننا نغتبط للتقدم الذى احرز فى التعاون بين الاتحـــاد السوفيتي وايطاليـــا فى مجال مقارنة المواقف السياسية بعد الاتفاقية المعقودة فـــى موسكو عام ١٩٧٢ والتى وقعها رئيس الوزراء اندريوتى . وفى الميدان الثقافى تنفذ اتفاقية عام ١٩٦٠ بشكل ايجابى وكذلك فى مجال العلم والتكنيك على اساس اتفاقية عام ١٩٧٤ .

كمـــا يجرى بشكل مرض تطور العلاقات التجاريـــة الاقتصادية بين البلدين ، ويكفى القول ان حجم التبادل التجارى الايطالى–السوفيتي قد بلـــغ الفى مليـــار ليره فى عام ١٩٧٦ وسوف يتم تجاوز هذا الرقم فى عام ١٩٧٧ . ويبدو لى من الاهمية بمكان ان وصل موسكو فى الايام التى كنا فيها هناك ، وزير التجارة الخارجيـــة الايطالية اوسودا الذى وقع مع وزيـــر التجارة الخارجية السوفيتية باتوليتشيف اتفاقية تضع الاسس لزيادة التبادل التجارى فى المستقبل .

واود ان اشكر اجهزة الصحافـــة والاعلام فى الاتحـــاد السوفيتي على الاهتمـــام بزيارتنـــا ، ممـــا يشهد على الاهمية التى يوليها الراى العام السوفيتي لتطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي وايطاليا .

واغتنم الفرصة لاوجه مرة اخرى عبر صحيفتكم ، شكرى الى اعضاء البرلمان السوفيتي والموظفين ورؤساء البلديات وكل من استقبلنا ورافقنا اثناء زيارتنا لموسكو ولينينغراد .

الاتحاد السوفيتى ولائحة حقوق الانسان



نيكولاى فيتروك
الدكتور فى فلسفة العلوم القانونية

صادقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى ١٠ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤٨ على لائحة حقوق الانسان ، كما اقرت عام ١٩٦٦ ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافيـــة وميثاق الحقوق المدنية والسياسية .

وقد شارك الاتحاد السوفيتي بجهود كبيرة فى وضع واقرار تلك الوثائق ، كما ناضل سنين طويلة من اجل الموافقة على بيانات حقوق الانسان . واصبحت تلك الوثائق سارية المفعول منذ العام الماضى ، وساعد على ذلك الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية التى صادقت عليهـــا . ولكن كثيرا من الدول الغربية ومن بينها الولايات المتحدة لا تزال ترفض قبول هذه البيانات مظهرة بذلك مدى نفاقها وهى تدعى انها تضطلع بدور «المدافع» عن حريات الانسان .

وقد جاء تثبيت جملة واسعة من حقوق الانسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من حقوقه وحرياته الديمقراطية فى لائحة وميثاق الحقوق ، نتيجة لمبادرة الاتحاد السوفيتي القائمة قبل كل شئ على ممارسات الاشتراكية التى ضمنت تطبيق تلك الحقوق بالفعل .

ان احكام لائحة وميثاق الحقوق قد اصبحت واقعـــا فى الاتحاد السوفيتي منذ زمن بعيد ، كمـا ثبتت فى الدستور السوفيتي الجديد وقوانينه السارية المفعول . وتتميز القوانين السوفيتية بانها سبقت المواثيق الدولية فى تثبيت حريات الانسان وتوسيع مضمونها بتاكيدها على الضمانات الاقتصادية والسياسية والحقوقية لحقوق المواطنين ، وهى توفر بذلك كل ما يلزم لتطبيقها .

لقد اعلنت لائحة حقوق الانسان مساواة جميع البشر دون اى تمييز ، كما تمنع المادتان الثانية والثالثة من الميثاقين التمييز بين البشر على اساس العرق والجنس واللغة والدين الخ .. وكانت البلدان الاشتراكيـــة هى التى حققت مبدأ المساواة ، ففى الاتحاد السوفيتي ضمنت بالفعل المساواة بين الرجل والمراة . وبفضل الضمانات الواقعية تلعب النساء فى الاتحاد السوفيتي دورا كبيرا فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية وهن يؤلفن ٥٩٪ من الخبراء ذوى التعليـــم العالى والثانوى ويشكلن سبعة من كل عشرة من المعلمين والاطباء وثلث قضاة المحاكم الشعبية ونصف المحلفين . ويتجاوز عدد نائبات السوفيت الاعلى فى بلادنا عدد النائبات فى المجالس النيابية بكل البلدان الراسمالية .

ان مساواة شعوب الاتحاد السوفيتي حقوقيا وفعليا اصبح واقعا منذ زمن بعيد ويعاقب القانون السوفيتي اية دعايـــة لتفوق هذه القومية على تلك او اثارة الحقد القومى او اهانة قومية ما .

لقد ثبتت فى لائحة وميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمبادرة الاتحاد السوفيتي لتطبيق حق العمل ، ويعنى ذلك حماية كل عامل من البطالـــة . وان بلدان الاسرة الاشتراكية لاتعرف البطالة ابدا بينما يبلغ عدد العاطلين عن العمل فى البلدان الراسماليـــة المتطورة ملايين الناس هذا هو احد الاختلافات بين المجتمع الاشتراكى والراسمالى ولا يعنى حق العمل فى الاتحاد السوفيتي ضمان العمل فقط بل كذلك حق اختيار المهنة ونوع العمل .

ينص ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على ضرورة الضافـــة : توفير ظروف العمل العادلـــة والملائمة ومستوى معيشة مرض ، والضمان الاجتماعى والمساعـــدة الطبية الى جانب وجود العمل وضمان التشغيل ، وهو ما حققه الاتحاد السوفيتي تماما . كما يتمتع جميع المواطنين بالاجازة السنوية المدفوعة ، ويتضمن حق حماية الصحة فى بلادنـــا تقديم المساعدة الطبية المجانية الى كافة المواطنين . وقد سبق الاتحاد السوفيتي جميع بلدان العالم من حيث عدد الاطباء وغيرهم من شغيلـــة الطب لكل عشرة الاف من سكان البلاد ويتمتع المواطنون السوفيت بالحق فى المسكن .

ويبنى فى بلادنا من المساكن اكثر مما يبنى فى بريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليـــا وغيرها من البلدان الاعضاء فى السوق المشتركة معا . مع العلم ان اجرة السكن والخدمات فى الاتحاد السوفيتي اقل منها فى اى بلد اخر ويجرى فى البلاد على الدوام تحسين ظروف المعيشة بفضل نمو الانتاج المستمر وازدياد اجر العمل وثبات اسعار البضائع الاستهلاكية الرئيسية وانعدام التضخم النقدى .

لكل المواطنين السوفيت حق الضمان المادى فى الشيخوخة وفى حالة المرض او العجز عن العمل الكامـــل او المؤقت وكذلك فى حالـــة فقدان المعيل . ويتمتع جميـــع العمال والمستخدمين والكولخوزيين بالضمان الاجتماعى الذى تساهم فى رصيده الدولة والكولخوزات والسوفخوزات دون ان يدفع الكادحون شيئا منه . وعمر التقاعد للرجال فى بلادنا ستون عاما و ٥٥ لبعض الفئات . امـــا النساء فيستطعن التقاعـــد عن العمل حين يبلغن السنة الخامسة والخمسين او الخمسين اذا مارســـن الاعمال الصعبة . لقـــد اعلنت لائحـــة حقوق الانســـان حق التعليم وثبت ميثاق الحقوق الاقتصاديـــة والاجتماعية والثقافية التعليم الابتدائى الالزامى للجميع مجانا والتهى فى الاتحاد السوفيتي من حيث الاساس الانتقال الى التعليم الثانوى الكامل المجانى . ويدرس فى بلادنا الان فى المؤسسات الدراسية على اختلاف انواعها ومستوياتها اكثر من ٩٣ مليون شخص (اى ثلث سكان البلاد) . ولا يدفع الطلبة مقابل الدراسة اى شئ بل تدفع لهم الحكومة رواتب شهرية .

يؤمن الدستور السوفيتي وضع روائع الثقافة العالمية فى متناول المواطنين السوفيت ، كما تضمن لهم حرية الابداع العلمى والتكنيكى والفنى . ويشغل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى فى العالم من حيث حركة الترجمة من لغات البلدان الاخرى ومن حيث عدد المكتبات العامة ودور السينما والمتاحف والمؤسسات التثقيفيـــة . ويعتبر المواطنون السوفيت اكثر الناس قراءة فى العالم . وللاتحاد السوفيتي علاقات تبادل ثقافى مع ١٢٠ بلدا من بلدان العالم .

ان الكادحين والشعب كله هم الذين يمارسون السلطة فى ظل الاشتراكية ، كما اصبحت مشاركة الجماهير العاملة فى ادارة شؤون الدولة والمجتمـــع صفة عضوية للديمقراطيـــة الاشتراكية . فيبلغ عدد اعضاء مجالس النواب الشعبيين اكثر من مليونى نائب يعتمدون فى نشاطهم على مساعدة ٣٠ مليون مواطن .

وثبت فى الدستور السوفيتي حق انتقاد النواقص فى عمل الدوائر الحكومية والمنظمات الاجتماعية كما يضمن الدستور حريات الكلام والصحافة والاجتماعات والمظاهرات وتشكيـــل المنظمات الاجتماعية .

ووفقا للائحة وميثاق حقوق الانسان تضمن الدولة السوفيتية وتحمى الحقوق الشخصية لكل انسان مثل صحته وكرامتـــه وشرفه . وتحمى الدولة السوفيتية العائلة والامومة والطفولة وتضمن للمواطنين السوفيت الحرمة الشخصية وحرمة السكن وحياتهم الشخصية ، وسرية مراسلاتهم ومكالماتهم التلفونية الخ . وبموجب الدستور الجديد ازدادت الى حد كبير ضمانات حماية حقوق الفرد وحرياته فثبت فى الدستور حق تقديم الشكاوى من تصرفات المسؤولين وهيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية بما فى ذلك المحاكم .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

اللغة الروسية في الخارج

مضت عشرة اعوام على تشكيل الرابطة الدولية لاساتذة الادب واللغة الروسية وقد وضع بداية لنشاط هذه الرابطة مؤتمرها التاسيسي الذى عقده فى باريس علماء النمسا وبلغاريا وبريطانيا والمانيا الديمقراطية وبولونيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا .

يقول الاكاديمى ميخاليل خرابتشنكو سكرتير قسم اللغة والادب ، فى اكاديمية العلوم السوفيتية: ان رابطتنا التى يبلغ عدد اعضائها الان ٨٠ الفا من ٤١ بلدا ، هى التعبير التنظيمى عن الدور المتنامى للغة الروسية فى العالم المعاصر ، فهى اليوم احدى «اللغات العالمية الرسمية» الى جانب الانجليزية والفرنسية والاسبانية والصينية والعربية . ويدرس اللغة الروسية فى العالم حوالى نصف مليار دارس يزدادون مليونا آخر كل عام ان اللغة الروسية التى برزت الى الميدان الدولى قبل مدة ليست بالطويلة كلغة اول دولة اشتراكية فى العالم قد غدت لغة تخاطب بين قوميات وشعوب بلادنا الـ١٣٠ . كما اصبحت لغة مشتركة بين الشخصيات السياسية والعلماء والسائحين ورجال الاعمال .

سؤال : ماهى الصعوبات التى جابهتها الرابطة فى هذه الفترة ؟

— كان من المهم جدا نسف الخرافة حول ما يسمى بصعوبة دراسة اللغة الروسية وكشف الاساس اللاعلمى لمثل هذا الراى .

كان الحكم على اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية كلغات سهلة متاثرا بدرجة كبيرة بالاسلوب الخاطىء لتدريس اللغة الروسية واختيار غير صحيح للمواد اللغوية . وكانت هذه «الصعوبة» نفسية اكثر منها لغوية .

وبما ان اللغة الروسية هى احدث لغة بين اللغات العالمية-البست فسبب ذلك قلة وسائل التعليم الجيدة الموضوعة على اسس علمية-كتب دراسية وقواميس . وتساعدنا فى هذا الموضوع الان بشكل جدى دار «اللغة الروسية» للنشر . كما تقدم المجلات المتخصصة باللغة مساعدة جوهرية وتصدر فى العالم الان حسب المعطيات المتوفرة لدينا ٣٢ مجلة لشئون اللغة الروسية ، اربع منها فى موسكو وتحتل مجلة «اللغة الروسية فى الخارج» مكانة مرموقة فى هذا المجال ، وعمرها بعمر الرابطة ، وهى تقرأ فى ٨١ بلدا من بلدان العالم ليس من قبل الاختصاصيين فى اللغة والادب فحسب بل ومن قبل الناس ينتمون الى مختلف المهن والاعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية .

لقد مرت رابطتنا بعدة مراحل ففى البدء كان الهدف تنسيق جهود البلدان-الاعضاء فى ميدان التعليم ونشر الادب واللغة الروسية ، ثم قمنا باعداد الكتب التدريسية واساليب التدريس اذ يجابه اختصاصيو اللغة الروسية مشاكل مختلفة ، فعلى كتب التدريس اذن ان تاخذ بنظر الاعتبار الخواص القومية وتقاليد دراسة اللغات الاجنبية . كما ان مشكلة الكادر التعليمى مهمة ايضا . ونذكر بالمناسبة ان لدى انجلترا وفرنسا والمانيا الغربية ما يكفيها من المعلمين المهرة اما فى البلدان النامية فالصورة مغايرة تماما ، حيث نحس بقلة المعلمين هناك وينبغى القول ان بلدان «العالم الثالث» تراقب باهتمام كبير عمل الرابطة وتساهم فيها بنشاط . فاللغة الروسية للبلدان النامية ليست مجرد لغة اجنبية بل وسيلة تساعد على استيعاب خبرة الاتحاد السوفيتى فى ميدان البناء الاجتماعى-الاقتصادى والثقافى .

ويمثل انشاء معهد بوشكين للغة الروسية فى موسكو مرحلة هامة من مراحل طريقنا . فهو يقوم بدور هام فى عملية اعداد الكوادر الوطنية للبلدان الاخرى ، ويأتى الى الاتحاد السوفيتى كل عام ١٠-١٢ الف اختصاصى فى اللغة الروسية بهدف تحسين معارفهم ، ويقدم المعهد العون لهم ولغيرهم ممن يرغب بقراءة الادب العلمى-التكنيكى والاجتماعى-السياسى باللغة الروسية . كما يساعد كل من يقيم علاقات عمل مع المؤسسات والدوائر السوفيتية .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

رباهم المعهد

يفضل كل ثالث من سكان لينينغراد ان يتخرج ابنه او ابنته من المعهد

المهنى التكنيكى وان يبدأ حياته العملية حاملا شهادة هذا المعهد . هذا الاستنتاج توصل اليه علماء الاجتماع من لينينغراد . وتكمن سمعة المعهد حسب رأيهم فى اعادة تجديد نظام التعليم فيه خلال الاعوام الاخيرة .

ويقدم هذا المعهد الان ، فضلا عن الشهادة ، التعليم الثانوى للدراسين فيه . كما ان غالبية المعاهد من هذا النوع والبالغ عددها حوالى ٢٠٠ تحولت اليوم الى مجمعات دراسية عصرية تعد العمال ذوى التاهيل العالى ويتخرج كل عام اكثر من خمسين الف شاب من عمال مكائن التفريز والبرادين والخراطين واختصاصيين فى ٣٠٠ مهنة ، ويكملون صفوف الطبقة العاملة فى لينينغراد . وتهتم المصانع بالعمال الشباب ، فقد جهزت الورشات باحدث الاجهزة بما فيها الاجهزة السيبيرنيتيكية . كما ان اكثر من ٦٠ فرقة من الفرق الطليعية فى الانتاج بسطت اشرافها على الدارسين ويمارس التلاميذ التطبيق فى فرق العمال هذه ويعرفون قبل تخرجهم بمدة طويلة رفاق المستقبل فى العمل ويكتسبون مهارة عالية بفضل العمال-الاساتذة المهرة .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

تعويم الاخشاب فى نهر تشيريموش فى بيلوروسيا

ملح ضد الملح

ازدادت محاصيل القطن فى الاراضى المالحة نتيجة اضافة كمية اخرى من الاملاح الى التربة . وقد اعدت لحبوب القطن وبراعمه محاليل بلورات الكلس والبوتاسيوم-نترات الكالسيوم واجرى علماء اوزبكستان هذا الاختبار مع زراع القطن فى العديد من مزارع سهوب الجوع . وبعد استخدام هذه الطريقة ازدادت المحاصيل بمعدل ٦-٨ قنطارات فى كل هكتار .

«برافدا فوستوكا»
طشقند

لغز بحيرة كوميك

قدمت بحيرة كوميك الواقعة فى صحراء جنوب تركمانيا لغزا ممتعا للهيدرولوجيين اذ ان حرارة الماء فى قاع هذه البحيرة القليلة العمق نسبيا تبلغ خمسين درجة مئوية بينما تبلغ حرارة الماء عند السطح ٩ درجات مئوية فقط .

وقد افترض فى السابق ان المياه الجوفية ترفد البحيرة ، ثم اثبتت التحريات ان البحيرة تتالف من طبقتين العليا منهما ماء عذب تكونه الامطار والسفلى مشبعة بالاملاح وهذه الاملاح مع الطمى الاسود فى قاع البحيرة تمتص الحرارة بشكل افضل بكثير من الطبقة العليا . ولا يختلط الماء العذب بالماء المالح نتيجة للفرق بين وزنهما النوعى .

ان الظروف الطبيعية غير العادية تساعد على تكوين الاطيان الكبريتية فى البحيرة ، حيث يصبح ممكنا استخدامها للعلاج . ويؤلف احتياطى الاطيان ذات الخصائص العلاجية الاف الامتار المكعبة .

«توركمانسكايا ايسكرا»
عشق اباد

اختبر في ملحمة الجليد

اعد مهندسون فى معهد الطيران المدنى فى ريغا ، جهازا يساعد السفن على تحديد طريقها عبر جليد اركتيكا والطائرات على اختيار مكان الهبوط فوق الانهر المتجمدة . وسوف يستخدم هذا الجهاز خاصة فى حالة تعذر استعمال الة الحفر لقياس طبقة وسمك الجليد . وقد اصبح من الممكن الان من على متن طائرة الهيليكوبتر الحصول على معلومات عن طبقة وسمك الجليد من عشرات السنتمترات الى عدة امتار .

ويعمل الجهاز على اساس مبدأ عمل جهاز الرادار ، ويرسل موجات بنبضات قصيرة جدا ، وتسجل الاشارات المعكوسة من فوق وتحت حافة الجليد على الشاشة اوتوماتيكيا بمساعدة جهاز خاص .

وقد اطلق على الجهاز اسم «ليود» (الجليد) وجرب اثناء رحلة كاسحة الجليد الذرية ، «اركتيكا» الى القطب الشمالى . وتمت انذاك القياسات من على متن طائرة هليوكوبتر ، وكانت ترسل المؤشرات الى الباخرة باللاسلكى .

«سوفيتسكايا لاتفيا»
ريغا

مساهمات العمل في صندوق السلام

بمبادرة من اعضاء الصندوق فى طشقند عمل آلاف العمال ايام السبت من هذا العام ، بفعالية عالية .

وحول اجورهم لذلك اليوم الى صندوق السلام . وليست هذه المرة الاولى لتحقيق مبادرات مثل هذه . وقد استلم صندوق السلام تبرعات من فرق وحدة انتاج الطائرات فى طشقند ومن المخزن العمومى الرئيسى لعاصمة اوزبكستان .

«برافدا فوستوكا»
طشقند

تغيرات كبيرة

طرأت خلال اعوام السلطة السوفيتية تغيرات مهمة فى مجال التعليم والتثقيف فى كالميكيا التى كانت قبل اكتوبر العظيم واحدة من اكثر انحاء روسيا القيصرية تخلفا وكان بمقدور اربعة فى المئة فقط من الاطفال الذين هم فى سن المدرسة الحصول على التعليم الابتدائى .

وكالميكيا الان جمهورية لاتعرف الامية . لقد انشئت المدارس العصرية فى المدن والقرى ، حيث يحصل ابناء الكادحين على الدراسة الثانوية وتتطور بشكل واسع شبكة المدارس المتوسطة الخاصة وكذلك المدارس المهنية التكنيكية .

ويتخرج من جامعة كالميكيا اخصائيون ذوى كفاءة عالية . ويدرس قرابة الخمسة الاف طالب فى كليات الاداب والفيزياء الرياضية والزراعة والتكنيك العام وفى غيرها من الكليات التابعة للجامعة .

وتقوم مؤسسات البحث العلمى وكذلك معاهد اللغة والادب والتاريخ باعمال وابحاث مفيدة .

لقد اصبح اطفال واحفاد الرعاة دكاترة ومرشحين فى العلوم ونشطاء حزبيين وحكوميين .

«سوفيتسكايا روسيا»
موسكو

حديث عن الدستور

ديمقراطية الاشتراكية المتقدمة

بقلم فيتالى روبين
رئيس مجلس القوميات فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

فى الدستور الجديد لبلاد السوفيت الذى اقره مؤخرا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والذى يعتبر الشعب السوفيتى صانعه ، تثبت قانونيا بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم فى الاتحاد السوفيتى .

قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب «لقد انشأنا مجتمعا جديدا مجتمعا لم تعرف له البشرية مثيلا من قبل انه مجتمع الاقتصاد الذى لايعرف الازمات والمتنامى دوما ، مجتمع العلاقات الاشتراكية الناضجة والحرية الحقيقية . انه مجتمع تسود فيه النظرة المادية العلمية للعالم ، مجتمع الثقة الراسخة بالغد ، والافاق الشيوعية الوضاءة والذى تنفتح امامه رحاب لا حد لها للتقدم الشامل اللاحق» .

تميز نشوء الدولة الاشتراكية بوضع الدستور السوفيتى الاول عام ١٩١٨ ، دستور جمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية . ثم ثبت قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية فى دستور الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٢٤، وانتصار الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى باقرار دستور عام ١٩٣٦ . والان فى المرحلة الجديدة لتطور بلاد السوفيت اقر الدستور السوفيتى الجديد الذى يشق الطريق لبناء الشيوعية .

ينبغى اثناء تحديد سمات الدستور الجديد ان نلاحظ ارتباطه التعاقبى مع الدساتير السابقة ولا يعنى هذا التعاقب مجرد تكرار الدستور الجديد بما كان مثبتا فى الدساتير السابقة من مبادىء ومؤسسات وقواعد بناء الدولة والديمقراطية ، بل اغناء وتطويرا لها مع اخذ خبرة بناء الاشتراكية المتقدمة بعين الاعتبار وهو ما يعتبر احد اهم تقاليد التطور الدستورى لبلادنا . وقد بنيت جميع الدساتير السوفيتية على الافكار الاساسية لبناء الدولة السوفيتية التى ارساها لينين ، الا ان كلا منها قد عكس خصائص المرحلة التاريخية المطابقة فى مجتمعنا وكان درجة فى سلم الصعود الى مرحلة اعلى من مراحل تطور الدولة والديمقراطية وتحسين الاسس الاجتماعية .

ان تثبيت النجاحات البارزة التى احرزها الشعب السوفيتى فى بناء الاشتراكية المتقدمة فى الدستور الجديد ، وتحديد طرق تطورها اللاحق لم يتطلبا فقط الاستخدام الخلاق للخبرة التشريعية لبلادنا والبلدان الاشتراكية الاخرى بل واعلان مبادىء ومؤسسات وقواعد جديدة للحق الدستورى ، وقد اشترط هذا ضرورة بنية اخرى للدستور وتوسيع حجمه. ولا يتميز الدستور الجديد عن دستور عام ١٩٣٦ باحتوائه على مقدمة وحسب بل وعلى عدد من الفصول الجديدة المكرسة للنظام السياسى والتطور الاجتماعى والثقافة والسياسة الخارجية والدفاع عن الوطن الاشتراكى . وتتمتع باهمية كبيرة تلك الفصول المكرسة لمواطنية الاتحاد السوفيتى والمساواة فى الحقوق بين المواطنين والحقوق والحريات والواجبات الاساسية للانسان السوفيتى.

الا ان اهم ما يميز الدستور الجديد يكمن فى محتوى بعض الاقسام . واول ما يذكر فى هذا الصعيد هو وصف الديمقراطية الاشتراكية فى المجتمع السوفيتى .

ان احد اعظم منجزات الاشتراكية المتقدمة هو الروح الديمقراطية الشعبية حقا . والديمقراطية الاشتراكية مفهوم واسع ومتعدد الجوانب. فهى جلب الشغيلة الى المساهمة الواسعة والحاسمة فى ادارة جميع شئون المجتمع والدولة وهى الحل العادل للمسالة القومية الذى يتجسد لا فى المساواة وحدها بل وفى المساواة الفعلية لامم وشعوب البلد . وهى الدور القيادى للحزب الشيوعى الذى يوحد افضل ممثل الشعب والذى يوجه كل سياسته لمصلحة الشعب ...

ومع بناء الاشتراكية المتقدمة فان الدولة السوفيتية ، التى نشأت كدولة دكتاتورية البروليتاريا قد نمت وتحولت الى دولة الشعب بأسره .

وثبت هذا الواقع التاريخى فى المادة الاولى من الدستور الجديد . وتؤكد المادة الثانية مبدأ السيادة الشعبية وسلطة الشعب المطلقة : «كل السلطة فى الاتحاد السوفيتى للشعب . يمارس الشعب سلطة الدولة عن طريق سوفيتات نواب الشعب التى تشكل الاساس السياسى للاتحاد السوفيتى» .

وليس استبدال تسمية «سوفيتات نواب الشغيلة» بـ«سوفيتات نواب الشعب» لتطابق طابع وتسمية الدولة-تغييرا للمصطلحات بل هو لتعبير عن التحولات العميقة فى البنية الاجتماعية لمجتمعنا ، ونتيجة استمرار اتساع القاعدة الاجتماعية لنظام الدولة السوفيتى .

تنشأ فى المجتمع الاشتراكى المتقدم ظروف اكثر ملاءمة لتحول جميع افراد المجتمع الى مساهمين نشيطين فى الحياة السياسية والاجتماعية والى سادة حقيقيين لحياتهم السياسية والاجتماعية وتغدو المساهمة الفعالة فى النشاط الاجتماعى والرسمى مطلبا حياتيا بالنسبة للاكثرية الساحقة من السوفيتيين وتتحول الى واجب اخلاقى . ويكفى القول ، مثلا ، ان نواب السوفيتات يعتمدون فى نشاطهم على ٣٠ مليونا من الذين يساعدون السوفيتات طوعا .

كذلك فان مبدأ مساهمة اسر الشغيلة فى حل المسائل الانتاجية والسياسية والاجتماعية-الثقافية يكتسب لاول مرة اهمية دستورية اذ يجب حسب المادة الخامسة ان تطرح اهم مسائل حياة الدولة للمناقشة الشعبية العامة وكذلك للتصويت الشعبى العام .

ويثبت الدستور السوفيتى الجديد بدقة خط التشريع السوفيتى فى السنوات الاخيرة وهو دفع مهمة التطور الشامل للفرد الى المقام الاول من الاهمية . وقد حددت فى الدستور الجديد بشكل اكمل مما فى الدستور السابق حقوق وحريات المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشخصية . ومجال هذه الحقوق والحريات واسع جدا ويشمل حق المواطنين السياسى بالاشتراك فى ادارة شؤون المجتمع والدولة حتى تامين سرية المكالمات التيليفونية ويضمن الدستور حق المواطنين فى التوجه بشكاوى من تصرفات المسؤولين وفى الحصول على تعويض الخسارة الناجمة عن التصرفات المخالفة للقانون التى ارتكبتها بحقهم مؤسسات الدولة او المنظمات الاجتماعية .

ان حقوق المواطنين وحرياتهم الواسعة الواردة فى الدستور لا تنفصل عن قيامهم بواجباتهم ومسؤوليتهم تجاه المجتمع والدولة وزملاء العمل والمواطنين الاخرين . والديمقراطية الحقيقية بالمفهوم اللينينى لا يجمعها اى جامع مع موقف المهادنة تجاه النواقص ومع التساهل تجاه ما يعيق السوفيتيين عن العيش والعمل ، وتمنح الحريات السياسية بالانسجام مع مصالح الشغيلة وبهدف توطيد النظام الاشتراكى لا لالحاق الضرر به .

ان اقرار الدستور السوفيتى الجديد هو مرحلة هامة فى تاريخ البلاد . وسوف يؤثر هذا الحدث السياسى طويلا وبفعالية على جميع مجالات حياة الاتحاد السوفيتى ، مظهرا الامكانيات التى لا تنضب للمجتمع الجديد الذى انشأه الشعب السوفيتى السائر بنجاح نحو الشيوعية .

المقارنات توضح الحقيقة

يتحدث السائح الامريكى ديفيد سيلتسر فيقول :

انها ليست المرة الاولى التى ازور فيها الاتحاد السوفيتى كسائح ، وقد وصلنا بلادكم هذه المرة فى اغسطس (آب) ١٩٧٧ ، انا وزوجتى بقلب مفتوح ، وبافكار السلام والتقدم . الاتحاد السوفيتى هو حامل راية النضال فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى . وعلى السوفيت والامريكان ان يعيشوا بسلام وصداقة ، وحينذاك ستعيش البشرية كلها الطمانينة .

لنا اصدقاء كثار فى الاتحاد السوفيتى . وقد زرنا خلال رحلاتنا الاربع موسكو ولينينغراد ومينسك واوديسا وكيشينيوف ومدنا اخرى واعترانا شعور خاص فى مدينة فولغاغراد ، وربما كان هذا الشعور ايضا بسبب اننا تابعنا باهتمام مصير هذه المدينة البطلة عام ١٩٤٢ ، ففى سنوات الحرب ساعدنا اطفالها ، واننا ندرك بالطبع ان تلك المساعدة كانت متواضعة تماما بالقياس الى ما قدمته الدولة السوفيتية وشعبكم للاطفال ، ولكننا فخورون بما قدمناه .

ان مصير الكثيرين الذين ترعرعوا فى دور الايتام فى ستالينغراد هو مصير مدهش ،وهنا انى اقدم بعض الامثلة ، لقد عاش فى احد هذه البيوت اليغ كراسافين واليغ تزاروف وفكتور وليونا لوماكين ، وفتية اخرون ، فمن هم هؤلاء الان ، وكيف يعيشون ؟ ان اليغ كراسافين واليغ تزاروف وفكتور لوماكين مهندسون يمتلكون شققا جيدة ، ولفكتور لوماكين وزوجته ليونا طفلان يتعلمان الموسيقى ، وتعيش هذه العائلة فى شقة رائعة وتمتلك سيارة خاصة ، وحصل كل الذين انشأتهم دور الايتام على اختصاصات جيدة ، وهم كفاءة ، يحملون شهادات عالية ولهم شققهم وعملهم وعائلاتهم .

والان حللت مرة اخرى ، لمدة ايام ، فى مخيم الطلائع (البرك الفضية) حيث كانت فى موقعه دار ايتام تحمل الاسم نفسه . انه لمكان رائع وتتوفر فيه كل شروط الراحة . ويخطر بالبال كيف تبذل دولتكم كل ما فى وسعها من اجل ان ينشأ الجيل الجديد معافى ، ومتطورا تطورا شاملا روحيا وجسديا . افلا تتجلى فى هذا عناية الدولة بحقوق الانسان ؟

حين افكر بهذا ، فاننى بشكل عفوى اتذكر دور الايتام فى الولايات المتحدة . فالاموال المخصصة لاعالة الاطفال قليلة ، وهم يخرجون من هذه المؤسسات نصف متعلمين . واننى لا اذكر حالة واحدة اصبح فيها احد الذين نشأوا فى دور الايتام مهندسا .

ان السوفيتيين واقصد بالذات اولئك الذين التقيت بهم لا يلاحظون احيانا تلك المكتسبات الاجتماعية التى منحتهم اياها السلطة السوفيتية لانهم اعتادوها .

فى ذلك مثلا ، انكم لا تعرفون البطالة وعندكم ارخص ايجار للشقق فى العالم اضافة الى التعليم المجانى والعناية الطبية المجانية والاجازات المدفوعة الاجر والتسهيلات الكثيرة للنساء ، كما تتسع فى بلادكم اكثر فاكثر حقوق مواطنى الاتحاد السوفيتى . وان للسوفيتيين مثلا لا نستطيع-نحن الامريكان-الا ان نحلم بها فقط . وهذا يدفعك تلقائيا للمقارنة مع ما هو متوفر لنا نحن الامريكان . اذ انك لن ترى فى شوارعنا اعلانات من قبيل : مطلوب للعمل ، مطلوب للعمل .. ففى الولايات المتحدة الان (٨) ملايين عاطل عن العمل .. انه لفظيع الا تملك عملا .

اما عن ايجار السكن فاننى ادفع فى الشهر عن شقة من ثلاث غرف (١٦٥) دولارا مع استفادتى ايضا من حسم باعتبارى عضوا فى الجمعية التعاونية لعمال الطباعة .

يعادل ايجار الشقة عندنا وسطيا ربع او ثلث الراتب ، اما اصدقائى السوفيت فانهم يدفعون عن شقة من غرفتين الى ثلاث ١١-١٥ روبلا .

ولنتناول الان الخدمات الطبية . لقد مرضت منذ وقت ليس ببعيد ، وحدث ان اجريت لى عملية ليست معقدة كثيرا وكلفتنى (٨٠٠) دولار كما دفعت لطبيب التخدير (٣٠٠) دولار ، اضافة الى ان كل يوم من ايام مكوثى فى المستشفى كلفنى اكثر من (١٠٠) دولار ، فبلغت تكاليف العلاج والدواء فى فترة مرضى كلها حوالى (٣٠٠٠) دولار ، اى باختصار .. لقد ذهب كل مما ادخرناه .

لى فى موسكو ابن اخ هو (هارون بروجانسكى) وهو عاجز بسبب اشتراكه فى الحرب ، اذ اشترك فى الدفاع عن لينينغراد ، وهو يعيش الان مع زوجته وابنته فى شقة من اربع غرف فى منطقة (فولويه تشريوموشكى) ، وحين مرضت ابنته يليينا واحتاجت الى علاج طويل ومعقد لقد قدم لها كل ما احتاجته مجانا ، وهذا بالنسبة لنا ، نحن الامريكان ، امر مدهش .

اشتريت فى فولغوغراد خبزا بـ(١٨) كوبيكا ودفعت حين ركبت الترامواى (٣) كوبيكا ، وفى الترولى (٤) كوبيكات ، انكم لا تعيرون هذا انتباها ، اما بالنسبة لنا فانه يدهشنا ، اذ ان مثل هذه الكمية من الخبز تكلف عندنا (٧٥) سنتا وتذكرة الترامواى والمترو (٥٠) سنتا . وفى فولغوغراد اعددنا فطورا كلفنا روبلا واحدا ومثل هذا الافطار يكلف فى الولايات المتحدة (٢-٢,٥) دولارا .

لناخذ جانبا اخر من الحياة .. ان السوفيتيين لا يعرفون ظاهرات مثل التمييز العنصرى والاضطهاد بسبب المعارضة فى الراى ، وعصابات القتل ، والخلاعة وتعاطى المخدرات ، اما نحن فنشهدها كل يوم ، انها جزء من نمط الحياة الامريكى .

ولذا يبدو رئيس الولايات المتحدة جيمس كارتر مضحكا ، فهو يتحدث عن تلك : الحقوق الانسانية من جهة ويلوح بالقنبلة النيترونية من جهة اخرى .

ان غالبية الامريكيين تشجب هذه السياسة التى تتبعها حكومتنا الحالية ، بمن فى ذلك اولئك الذين يدعون (بالديسيديشت) من طراز بوكوفسكى وسولجينيتسين .

ليس لهؤلاء السادة ان يتحدثوا عن حقوق الانسان ، فنحن فى امريكا نعرف كيف تراعى هذه الحقوق . فانا-بالمناسبة-قد خبرت هذا بنفسى ، فحين كانت ابنتى (دوينا) فى مهرجان الشبيبة فى بولونيا ، ارهبونا ، انا وزوجتى خاصة ، وعدة مرات جاءنى الى العمل وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالية وهددونا تلفونيا او فى لقاءات لقد كان علينا ان نعانى الكثير .

ان الحملة الوحشية المعادية للاشتراكية وللسوفيت حول ما يدعى «بحقوق الانسان» تلقى دعما فعالا من صهاينة الولايات المتحدة للسيطرة على المنظمات مثل «رابطة حماية اليهود» و«مخادامساه» و«اتحاد العمل الصهيونى» وغيرها التى تقوم غالبا بتنظيم عمليات معادية للسوفيت كما انها تقف ضد كل الحركات الديمقراطية ، وضد نشاطات المنظمات اليهودية التقدمية .

ان الصهاينة غير معنيين بالوضع الذى سيكون فيه اليهود حين يغرونهم بالسفر الى اسرائيل او الى الغرب ، لقد كنت فى ايطاليا وفى اسرائيل ورايت الى اين تؤدى الدعاية الصهيونية ، لقد راح بعض اليهود السوفيت ، الذين نسوا ما قدمه لهم الوطن ، يبحثون عن السعادة وراء الحدود ، انهم لا يجدون العمل حسب اختصاصاتهم ولا اى عمل كان ، انهم بلا مسكن ، او يعيشون فى اركاز رهيبة ولا وجود لاية حقوق انسانية فاين هو الحديث عن السعادة هنا !

التقيت فى اسرائيل ذات مرة باديب يهودى كنت قد تعرفت عليه فى مولداڤيا ، وقد هرب حين رآنى مباشرة ، لقد كان خجلا او خائفا من شىء ما ، وقد عرفت من بعد انه عاش فى اسرائيل ثلاث سنوات دون ان ينشر شيئا بينما كان انتاجه فى كيشينيوف ينشر بانتظام فعلى اى شىء يعيش هنا ؟

المسألة الفلسطينية والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط

عقد في مبنى الجمعية

الروسية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي بموسكو اجتماع قسم «تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر» حيث استمع الحاضرون الى تقريرين مكرسين لتحليل الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية .

فالقى اوليغ كولوبوف الكانديدات في التاريخ والمشرف على مناظرة المستشرقين الشباب في جامعة مدينة غوركي تقريرا عنوانه «الموالاة وتأثيرها في صياغة موقف الولايات المتحدة الامريكية من المشكلة الفلسطينية» .

واشار في التقرير الى ان نشاط من يسمون موالي الصهيونية قد اشتد في السنوات الاخيرة اشتدادا ملحوظا بسبب رسوخ مواقع البرجوازية اليهودية الكسموبوليتية الكبيرة والتي هي جزء لاينفصل من الطغمة المالية الصناعية والمؤسسة العسكرية الصناعية في الولايات المتحدة الامريكية فانصار الصهيونية هم الذين يلعبون دورا معينا في نشوء الموقف الرسمي الذي تقفه واشنطن حيال الفلسطينيين والمسألة الفلسطينية .

وقال كاتب التقرير ان المهمة الاساسية لموالي الصهيونية كانت حتى اواسط الستينيات تضليل رجال الكونغرس الامريكان والرأي العام الامريكي وكذلك تأليبهم ضد الفلسطينيين والعرب عموما .

وبعد الغارة المعروفة التي شنها الارهابيون على مطار اللد يوم ٣٠ ايار عام ١٩٧٢ والوقيعة الماسأوية في الالعاب الاولمبية بميونيخ شدد الموالون للصهيونية هجماتهم على منظمة التحرير الفلسطينية . وشن الصهاينة سلسلة حملات لم تهدأ ضجتها حتى عام ١٩٧٥ على صعيد البلاد كلها وحاولوا خلالها تشويه سمعة ياسر عرفات شخصيا واتباعه بكل السبل .

واشار اوليغ كولوبوف الى ان ارتفاع مكانة منظمة التحرير الفلسطينية اثار مخاوف جدية لدى المنظمات الصهيونية الدولية فسارعت الى استخدام كل ما تملك من وسيلة للنيل منها .

ويعتقد العالم السوفيتي بان موقف الولايات المتحدة السلبي من المشكلة الفلسطينية باق كما هو الى حد بعيد بفضل الضغط الدائم الذي تمارسه الاوساط الصهيونية .

والقى غيرمان ريجيكوف الصحفي المختص بالشؤون الدولية مدير القسم الدولي لمجلة «الانسان والقانون» الواسعة الانتشار في الاتحاد السوفيتي تقريرا اسماه «المسألة الفلسطينية والنهج السياسي الخارجي للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط» . واستند الخطيب الى آخر معطيات الصحافة الامريكية والاوروبية والاسرائيلية عند تحليل موقف الولايات المتحدة الامريكية بعد وصول حكومة مناحيم بيغن الى السلطة في اسرائيل . ومما اشار اليه امر مثير جدا يسترعي الانتباه في الحكومة الجديدة وهو ان مجلس الوزراء يكاد يكون كله مؤلفا من الاشخاص المعروفين سابقا بكونهم من القادة او المشاركين في الجماعات الارهابية الصهيونية السرية التي كانت نشيطة قبل اقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين التي كانت تحت الانتداب وكذلك في بعض دول القارة الاوربية .

وذكر الخطيب بان رئيس اسرائيل الحالي يفرايم كاتسير كان هو الاخر من الارهابيين في حينه .

واشار غيرمان ريجيكوف الى ان تل ابيب زادت في الاونة الاخيرة نشاطها المسعور بشأن حملات معظمها في اجهزة الاعلام الاميركية لتأييد الاعمال العدوانية التي ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية سعيا الى انتهاز الاحداث الجارية في جنوب لبنان لابادة حركة المقاومة الفلسطينية ولاسيما منظمة التحرير الفلسطينية ابادة مادية وسياسية . وكانت بين الاهداف التي توختها زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي للولايات المتحدة الامريكية مهمة احكام تنسيق نشاط اعداء الشعب الفلسطيني المقاتل في سبيل استعادة حقوقه الشرعية ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولة له .

ويعتقد الخطيب بان العامل الفلسطيني في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط يكتسب وضع السيادة عند رسم نهج واشنطن الرسمي حيال الاقطار العربية التي تسعى الدبلوماسية والاستخبارات الامريكية الى اضعاف وحدتها وتقويضها .

وقد اصدر المجتمعون قرارا بشأن التضامن مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية .

يفسييف

مرشح في التاريخ ، عضو الجمعية الفلسطينية-الروسية

في بلاد الاصدقاء

زار الاتحاد السوفيتي مؤخرا وفد يمثل الصليب الاحمر في جمهورية النيجر . وفي لقاء مع مراسل صحيفة «انباء موسكو» تحدث رئيس الوفد نور مايغا عن الانطباعات التي تركتها زيارة الوفد للاتحاد السوفيتي .

قال الكابتن نور مايغا ، رئيس الجمعية الوطنية للصليب الاحمر في النيجر :

– «اني معجب جدا بمنجزات بلادكم العظيمة ان كل مجتمع يتسلق في مجرى تطوره درجات سلم تخيل . ان بلادنا تقف اليوم على احدى درجاته الاولى ، في حين يقف الاتحاد السوفيتي على قمته» .

وقد التقى وفد جمعية الصليب الاحمر في النيجر برئاسة مايغا بقيادة الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي وتعرف على نشاطها ونظام الصحة العامة في الاتحاد السوفيتي وحياة الشعب السوفيتي وعمله وثقافته . وعلاوة على ذلك زار اعضاء الوفد جمهورية قرغيزيا السوفيتية والمدينة البطلة-فولغوغراد .

وقال رئيس الوفد :

– اننا ممتنون للصليب الاحمر السوفيتي امتنانا عميقا على اتاحته لنا امكانية التعرف على تجربته الغنية التي كدسها في خلال ستين عاما وقد ناقشنا الكثير من المسائل التي تهمنا ليما يتعلق بالنشاط العملي لجمعيتي الصليب الاحمر ان تجربة بلادكم وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى ستكون مفيدة جدا بالنسبة الينا . انها تتسم بقيمة خاصة لانها صمدت لتجربة الزمن القاسية ، ولا شك في انها ستمارس تأثيرا كبيرا على نشاط الصليب الاحمر في بلادنا .

ويودي ان اشير الى ان تعاوننا مع الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي سيتم في اتجاهين : ١-تبادل التجربة الامر الذي سيوفر لنا فائدة كبرى . ٢-الاتصالات الودية بين الجانبين في مجال التعاون الدولي ايضا .

وفي خلال جولتنا في ربوع بلادكم اسرتنا حماسة السوفيتيين في العمل . كما تثير اعجابنا الجهود التي تبذلها الدولة لاجل رفع مستوى معيشة الشعب . والانطباع العام الذي تتركه البلاد هو-الرفاهية والازدهار .

واضاف مايغا قائلا :

– لقد ترك لدينا انطباعا كبيرا التنظيم المتناسق والمخطط ، الصحيح والدقيق لنظام الصحة العامة ونظام التعليم وخدمة الاطفال .

ان موسكو-مدينة مدهشة . وليس بوسع سكانها ممن لم يزوروا بلدانا اجنبية ومدن العالم الاخرى حتى ان يتصوروا في اية مدينة رائعة ، نظيفة ، ومريحة بشكل غير عادي يعيشون .

لقد اعادت الاماكن التاريخية التي زرناها الى اذهاننا بطولات الشعب السوفيتي في سنوات الحرب الوطنية الكبرى . ورأينا فولغوغراد وقد نهضت من بين الانقاض وهضبة ماماييف-شاهد عيان على مأثرة الشعب السوفيتي العظيمة . ان فولغوغراد هي مدينة وحدت الى الابد بعظمة ابطالها الذين استشهدوا في المعارك جميع الطامحين الى السلم في العالم كله .

اننا نحمل معنا الى الوطن اجمل الانطباعات عن حياة بلادكم وعن نشاط الصليب الاحمر في الاتحاد السوفيتي وعن الناس الطيبين ذوي الخلق الصريح والمضياف .

جذور التمييز العنصري في اسرائيل

ان التمييز العنصري هو احد الخطوط المميزة للسياسة الداخلية للنظام الصهيوني في تل ابيب والتي تمارسها تجاه العرب ليس في داخل اسرائيل فحسب بل وفي اراضي الدول العربية المجاورة التي تحتلها . ورغم ان غير اليهود في الدولة اليهودية يتعرضون للتمييز ، ولكن وسائل الصهاينة الاكثر بربرية وتفننا هي تلك التي تستخدم تجاه العرب .

ومما هو معروف ، ان الرقابة الاسرائيلية تعنى بشكل متقن بألا تظهر في الصحف وفي الاذاعة الا بشكل نادر جدا تلك الاخبار عن القيود المهينة التي صنعها بعمد النظام الصهيوني ولا تلك الاخبار التي تصف ظروف حياة السكان العرب ، التي تزداد سوءا . ولكن الصهاينة كما يبدو ليس في مقدورهم ايقاف نشر هذه المواد بشكل كامل . وهذا يتأتى في سبب في غاية البساطة ، ذلك ان التمييز العنصري في اسرائيل قانوني وانه نمط الحياة في هذه الدولة . فالتمييز يتخلل كل النظام من اسفله الى اعلاه ، بدءا بتملك الارض والملكية الخاصة وانتهاء بالحصول على التعليم او على وظيفة حكومية .

ان قوانين التمييز في اسرائيل تعرض مرتكبيها للعقوبة بوسائل متنوعة .

وبمقتضى التشريع المعمول به فان الاراضي التي تتملك هي «الاحتياطي القومي اليهودي» وبالتالي فان الدولة اليهودية ذاتها قد اعلنت «ملكا ابديا» لليهود . فغير اليهود لا يملكون الحق في العيش والعمل على هذه الاراضي ، وفي الوقت الحاضر فان الضفة الغربية لنهر الاردن قد وقعت تحت فعل هذه القوانين ، كما اعلنت حكومة بيغن منذ وقت ليس ببعيد .

ان النظام الاسرائيلي يمارس على نطاق واسع استخدام الوسائل القهرية تجاه العرب ، ضحايا التعسف البوليسي-الحربي . وعلى الدوام يتزايد عدد هذه الضحايا . فخلال السنين العشر الاخيرة زج في السجون او القي في زنزانات التعذيب الاسرائيلية دون محاكمة ولا تحقيق ثلاثون الف عربي .

في آب من العام الحالي ، وبطلب عدد من البلدان ان تبحث في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة تجاوزات اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة والتي تنعكس في مخالفة العديد من الاتفاقيات الدولية وحتى قرار هيئة الامم المتحدة ذاتها ، بمناسبة هذا ورد في احدى الرسائل الموجهة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة كورت فالدهايم ان معاملة السلطات الاسرائيلية للسجناء العرب والتعذيب الذي يتعرضون له لا يختلف بشيء عن فظائع النازيين الالمان» .

ان التمييز العنصري وانتقاص حقوق الانسان الاساسية وغيرها من الاعمال القهرية تجاه السكان غير اليهود في هذه الدولة ، وفي الاراضي المحتلة كل هذا يجد اساسه «النظري» في الايديولوجيا الصهيونية ، التي تمثل نظاما خاصا من الاراء الرجعية المعارضة للعلم بصدد مسار التطور الاجتماعي-التاريخي للبشرية ودور ما يدعى «بالشعب المختار» في هذا المسار . هذا الشعب الذي «اعد له من الاعلى وضع خاص على الارض» والذي له قوانينه «الخاصة واخلاقه وقيمه «الخاصة» والتي يتميز بها-على حد زعمهم-فقط ممثلو «شعب الله المختار» .

هذا انه لمن المعروف للبشرية كلها ، الى اين يمكن ان تؤدي العنصرية حين تصعد الى مستوى سياسة للدولة ، والى اين يمكن ان يصل انصار الايدولوجيا الرجعية ايدولوجيا «الشعب المختار» ومهمته «الخاصة» ، الايديولوجية التي تتجلى في الظروف الملموسة اما بشكل النازية الهتلرية اوعنصرية البيض في جنوب افريقيا ، اوبشكل عنصرية الصهاينة الاسرائيليين التي تدعمها دوائر الصهيونية الدولية ذات النفوذ . ان البشرية التقدمية تدين بحزم كل ممارسة وايديولوجية مشابهة .

فلاديمير ستيبانوف



افتتح في عمان معرض «الاتحاد السوفيتي في صورة» مكرس لمنجزات الشعب السوفيتي خلال ٦٠ عاما . وقد قال وزير الاعلام الاردني عدنان ابوعودة عنه انه يعكس نجاحات الاتحاد السوفيتي وتقدمه اضافة الى انه يعبر عن الجهود الكبيرة التي يبذلها الشعب السوفيتي لخير سلام العالم وازدهار البشرية .

* * *

افتتح في المكتبة الوطنية بالجزائر معرض الكتاب السوفيتي مكرس لستينية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد عرضت فيه وفرة من مؤلفات لينين ومجموعة مقالات وخطابات بريجنيف وكتب في مختلف فروع الادب والعلم .

* * *

ستخوض فرق كرة القدم السوفيتية في المستقبل القريب مباريات ودية خارج الوطن ، وذلك بعد انهاء مباريات بطولة البلاد الرسمية ، فيغادر البلاد الى الكويت فريق «دينامو» (موسكو) الفائز على كأس الاتحاد السوفيتي للاشتراك في مباريات ستجرى هناك . كما سيخوض فريق «سبارتاك» (موسكو) ٣ مباريات ودية في المغرب ، اما نادي الجيش (السيسكا) فسوف يلعب في العراق ويقوم «دينامـو» (مينسك) برحلة الى الاردن وفريق نادي الجيش من روستوف الى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

الاحداث الدولية في شهر

ثمار دبلوماسية السلام

يجمع كثير من المعلقين السياسيين في العالم الان على ان الوضع الدولي قد تحسن في الاونة الاخيرة وظهرت بشائر بلوغ اتفاق بشأن القضايا المرتبطة مباشرة بتقدم عملية الانفراج .

لقد لقي تقرير ليونيد بريجنيف بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، لقي صدى بعيدا في العالم ، اذ تضمن اقتراحات جديدة تقدمت بها بلادنا مواصلة نضالها من اجل ازالة خطر الحرب النووية ، الخطر الاشد الذي يخيم على البشرية .

واقترح الاتحاد السوفيتي القيام بخطوة حاسمة نحو بلوغ اتفاق بشأن ايقاف جميع الدول انتاج الاسلحة النووية في آن واحد . مع امكانية ان تتعهد الدول النووية ، في الوقت نفسه بتخفيض مخزونها من الاسلحة النووية تدريجيا سعيا الى اتلافها نهائيا .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى ان تتقدم المباحثات حول تحريم تجارب السلاح النووي ولذلك يعلن عن استعداده للموافقة على حظر التفجيرات النووية للاغراض السلمية لوقت ما ، الى جانب تحريم كافة التجارب على السلاح النووي لمدة محددة .

وقبل ذلك بفترة قصيرة تقدم الاتحاد السوفيتي باقتراحات جديدة بغية المساهمة في الانفراج العسكري في اوروبا ، اضافة الى ما طرحه في لقاء بلغراد على ممثلي الدول التي اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام . والهدف من هذا كله هو تحقيق اجراءات جديدة لزيادة الثقة بين الدول الاوروبية في المجال العسكري . وهذه المبادرات مجتمعة مع الاقتراح حول توقيع المعاهدة الاوروبية العامة بشأن عدم مبادأة المشتركين فيها في استخدام السلاح النووي بعضهم ضد البعض وكذلك الاتفاق بشأن عدم توسيع عدد اعضاء الاحلاف العربية السياسية الموجودة في اوروبا توجد ، اي هذه المواقف مجتمعة قاعدة ملموسة لعمل يؤدي الى ان يكمل الانفراج العسكري الانفراج السياسي في اوروبا .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لتحسين الجو الدولي التقدم الملحوظ في المباحثات السوفيتية الامريكية بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية ويتيح هذا التقدم للجانبين اجراء المرحلة الختامية من هذه المباحثات الطويلة الصعبة .

لقد اشار البيان السوفيتي – الامريكي المشترك حول الوضع في الشرق الاوسط الذي صدر في اوائل اكتوبر (تشرين الاول) الماضي اشار بوضوح الى طرق ووسائل التسوية العادلة في هذه المنطقة المقلقة منذ وقت بعيد .

ان لوضع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قاعدة مشتركة للموقف من التسوية في الشرق الاوسط التي لا يمكن تحقيقها طبعا الا بجهود كل الدول والحكومات ذات الشأن ، اهمية كبيرة لزيادة امكانية اقامة السلام في المنطقة .

تواصل هيئة الامم المتحدة وغيرها من الهيئات مناقشة جملة من القضايا الملحة التي يعتبر حلها ضروريا لمنع نشوء اوضاع متأزمة ، ولخلق ظروف اكثر ملاءمة لتقدم البشرية الاجتماعي والاقتصادي ، ان تجريد المحيط الهندي من الاسلحة وتخفيض القوات والاسلحة في وسط اوروبا وعدم نشر السلاح النووي واستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية فقط وتحريم السلاح الكيميائي وحظر انتاج انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة وتحديد تجارة الاسلحة وغيرها ، هي من المسائل التي قد آن بلوغ الاتفاق حولها .

لقد ربط ليونيد بريجنيف في تقريره اليوبيلي الذي القاه في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مهام ضمان السلام الوطيد بحل كثير من المسائل الحيوية الهامة الاخرى ، مثل ضرورة تموين العدد الهائل من البشر وتزويدهم بالمواد الخام والطاقة ، والقضاء على تخلف بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الذي ورثته من عهد السيطرة الاستعمارية ، وحماية البشرية من الاخطار العديدة الناجمة عن التطور التكنيكي المستمر غير المراقب ، اي قضية حماية الطبيعة .

هذه هي نظرة واسعة الى مهام الدبلوماسية البناءة في العالم اليوم ، الدبلوماسية التي تأخذ بعين الاعتبار كل الضرورات الحادة المتعلقة بالثورة العلمية التكنيكية التي تفتح امكانيات لا حد لها للمسيرة الى امام ، كما تنطوي في نفس الوقت على مخاطر جسيمة لا يمكن غض النظر عنها .

تبرز الاشتراكية كما في الماضي ، في طليعة القوى التي تسعى الى استغلال قدرة البشرية على الابداع بكاملها وكل وسائلها ومواردها للاغراض المدنية السلمية لا لاغراض التدمير .

ان المسير على هذا الطريق يعني تذليل المصاعب وازالة الحواجز . وقد تم تحقيق انجازات هامة في هذا الطريق ولكن من الممكن تحقيق اكثر مما انجز .



فيكينتي ماتفيف

هلسنكي وبلغراد

لا يزال مستمرا منذ شهرين ، لقاء بلغراد لممثلي الدول التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوروبا . وقد انجز اللقاء اعمالا كثيرة اذ بحث بشكل مفصل التجربة الايجابية لتحقيق احكام الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر هلسنكي عام ١٩٧٥ ، وذلك اثناء المناقشات في الجلسات العامة وفي لجان اللقاء الخمس التي تنظر في مسائل الامن الاوروبي والبحر الابيض المتوسط والتعاون الاقتصادي ، والتبادلات والاتصالات في المجالات الانسانية وكذلك فيما يجب اتخاذه من تدابير بصدد انهاء اللقاء . وقد تبلورت واتضحت في سير المناقشة المصاعب الموضوعية التي تواجه تحقيق تلك الوثيقة ، وقدم حوالي ٧٠ اقتراحا مختلفا يجب مناقشتها لكي تدرج اهمها واقعها في نص البيان الختامي الذي سيصدره اللقاء .

فثمة اذن عمل كبير يجب ان يقوم به المشتركون في لقاء بلغراد ، وكان ممكنا احراز تقدم اسرع في هذا اللقاء لولا موقف المماطلة الذي تلقاه بعض الوفود الغربية وفي مقدمتها الوفد الامريكي . فخلافا لاحكام الوثيقة الختامية الخاصة باهداف مواصلة تبادل الاراء يواصل رئيس الوفد الامريكي – منذ بداية اللقاء – تركيز الاهتمام على احد مبادىء الوثيقة الختامية الذي ينص على احترام حقوق الانسان وحرياته المدنية محولا هذا المبدأ الى قاعدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول في جميع المجالات سوى المجال العسكري .

وحاول رئيس الوفد الامريكي ان يفرض على المشتركين في اللقاء قاعدة مشوهة احادية الطرف للمناقشة لا يجمعها اي جامع مع ما تقرر في المشاورات التمهيدية في بلغراد حول جدول اعمال هذا اللقاء الاساسي ، زاعما أن مسائل الانفراج العسكري في اوروبا وكل ما يتعلق به لا يمكن بحثها في اطار لقاء بلغراد .

ان السيد هولدبرغ ، لم يكتف بقلب مضمون الوثيقة الختامية رأسا على عقب ، بل وتجاهل موقف الاكثرية الساحقة من المندوبين الذين اشاروا الى اولوية الاجراءات والخطوات التي تساعد على الانفراج العسكري في اوروبا .

صحيح انه لم يستطع تحويل المؤتمر عن طريقه الرئيسي اذ لم يؤيده الا قليل جدا حتى من ممثلي الدول الغربية في اللقاء ، غير ان مثل هذا العمل قد ادى الى بطء تقدم الندوة .

اما المسائل التي اصبحت موضوعا للمناقشة في بلغراد-رغم مناورات هولدبرغ-ففي مقدمتها مسائل الانفراج العسكري في اوروبا وتوسيع التعاون الاوروبي العام وفق ما تنص عليه الوثيقة الختامية ، وهو ما يعكس رأي الاغلبية الساحقة من المشتركين في لقاء بلغراد ، وآمال الاوساط الاوروبية الواسعة التي ترى في هذا اللقاء خطوة جديدة على طريق تحقيق احكام الوثيقة الختامية بابعادها الكاملة .

ان الاتحاد السوفيتي الى جانب البلدان الاشتراكية الاخرى ، يرد بحزم على اية محاولة لتشويه معنى اتفاقيات هلسنكي ، ويعارضها بموقف واضح وحاسم لتطوير كل ما تحقق في الاعوام الاخيرة من ايجابيات في مجال تحسين الوضع في القارة الاوروبية ، فليست المناورات الدنيئة التي يقوم بها اولئك الذين يعلنون انفسهم «حماة لحقوق الانسان» ويثيرون الضجيج لتستير عيوب وامراض النظام الرأسمالي ، بل الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية هي التي تشكل المضمون الحقيقي لعمل لقاء بلغراد .

وعلى هذا الاساس السليم البناء يمكن بل يجب ان يتكلل لقاء بلغراد بالنجاح .

الشرق الاوسط : بوادر خطرة

كانت هذه المنطقة من العالم ولا تزال اخطر بؤرة للانفجار الحربي . فمن حين الى حين تندلع فيها السنة النار التي تهدد باشعال حريق حرب حقيقية . ومما يدل على ذلك غارات القوات الاسرائيلية المستمرة على الاراضي اللبنانية كما يؤكد هذا الخطر السياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل التي تصر الان اكثر مما في اي وقت مضى على اغتصاب اراضي الغير معارضة اي اجراء يؤدي الى التسوية السلمية الشاملة في هذه المنطقة ، وتحاول تل ابيب في الاونة الاخيرة اضعاف تأثير الخطوة الدبلوماسية الهامة الهادفة الى التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط التي قام بها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة باصدار بيانهما المشترك حول الموضوع بهدف المساعدة على عقد مؤتمر جنيف باسرع وقت ممكن .

ولا تزال تل ابيب تبحث عن مراكز الضعف في البلدان العربية التي يمكن للدبلوماسية الاسرائيلية ان تضغط عليها لشق العالم العربي والحيلولة دون التسوية السلمية .

احترام الحدود القائمة

تتسع علاقات الصداقة وتتحسن ويتعمق التعاون المتكافىء بين الاتحاد السوفيتي والدول الافريقية المستقلة وقد اكدت ذلك من جديد الزيارة العملية التي قام بها غاربا وزير خارجية جمهورية نيجيريا الاتحادية للاتحاد السوفيتي في الشهر الماضي .

وقد اقيمت في مجرى الزيارة لقاءات ، وتم تبادل الاراء في مسائل تطوير العلاقات بين البلدين وكذلك في الح القضايا الدولية بما في ذلك مسائل الوضع في جنوب افريقيا والقرن الافريقي .

واكد الجانب النيجيري تفهمه واستحسانه التام للسياسة السوفيتية الهادفة الى حماية حرمة الحدود القائمة بين الدول الافريقية .

ويدعو الاتحاد السوفيتي كما قال الدريسه غروميكو ، كل دولة افريقية ان تقف موقفا عادلا من هذه المسألة ، وهو موقف «احترام الحدود القائمة اذ انه يتفق مع مصالح صيانة سيادة الدول ووحدة اراضيها وكذلك مع مصالح الانفراج الدولي» .

وعدا ذلك تستطيع الشعوب الافريقية الاعتماد على مساعدة الاتحاد السوفيتي في حل مسألة افريقية جذرية اخرى وهي مسألة تصفية بقايا الاستعمار والعنصرية في جنوب القارة ونقل السلطة في زيمبابوي وناميبيا الى ممثل سكانهما الاصليين على الفور .

وقد وصفت نيجيريا زيارة غاربا للاتحاد السوفيتي بانها هامة جدا من حيث تعزيز العلاقات بين البلدين ، وفي ضوء الوضع الناشىء في القارة الافريقية .

وقال وزير خارجية نيجيريا ان القارة الافريقية لم تتخلص بعد من جميع مظاهر الاستعمار والاضطهاد العنصري . ولا يزال بعض البلدان الافريقية يجابه البعض الاخر نتيجة التدخل الاجنبي . واننا نطالب شأننا في ذلك شأن الاتحاد السوفيتي ، بان تتمكن الشعوب الافريقية من تقرير مصيرها بنفسها .

حياة العاصمة

* يجرى توسيع محطات تصفية النفايات الواقعة فى جنوب العاصمة والتى تبلغ قدرتها ثلاثة ملايين متر مكعب يوميا وبعد الانتهاء من بناء القسمين الجديدين ستصبح هذه المجموعة اكبر مؤسسة من هذا النوع فى اوروبا ، كما ستحل قضية حماية الاحواض المائية لاعوام طويلة .

* تنشأ الان حديقة جديدة فى حى كبير يقع على مقربة من طريق كوروفينو وتم اخيرا تنظيم ٨ هكتارات منها وباشرت فرق الخبراء فى غرس الحدائق فى تنظيم قطعة اخرى من الحديقة تبلغ مساحتها ٦ هكتارات .

* تلقى متحف بوشكين مجموعة جديدة تضم حوالى ٥٠٠ كتاب ومجلة واكثر من ٤٧٠ قطعة فنية هدية من اناستاسيا ليبر ارملة المهندس بافيل لوبار من اهالى لينينغراد الذى بدأ يجمع هذه المجموعة عام ١٩١٠ . ويستطيع زوار المتحف الان مشاهدة مؤلفات الشاعر الروسى العظيم بطبعاتها التى صدرت فى عهده ، وتواقيع اصدقائه وصور بطرسبورغ وموسكو فى بداية القرن الماضى .

* افتتحت مكتبة جديدة فى منطقة كيروف ، وتبلغ مساحتها ٦٠٠ متر مربع ويباع فيها اكثر من ١٠ الاف كتاب . كما يوجد فيها قسمان للطلبات والاستعلامات .

* افتتح فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى معرض لانجازات صناعة الكيمياء فى اعوام السلطة السوفيتية . ويشترك فيه حوالى ٩٠٠ مؤسسة ومنظمة تعرض اكثر من ثلاثة الاف نموذج من الاجهزة الحديثة العالية الانتاج وانواع البوليميرات الجديدة والتيلة الكيميائية وبضائع الاستهلاك الواسع .

* ثمة فى موسكو الان ١٧٠ ممرا تحت الارض . وعدا ذلك يوجد اكثر من ٤٠ ممرا مرتبطا بمحطات المترو . ويشرف على الانتهاء بناء ممر جديد تحت الارض قرب بناية مجلس النقابات السوفيتية المركزى . وبالمناسبة نذكر بان اول نفق للمارة تحت الارض بنى فى موسكو عام ١٩٥٨ .

* اعدت مؤسسة موضة النساء اول مجموعة من الازياء التى تحمل رمز الالعاب الاولمبية وتضم هذه المجموعة ازياء الشباب وفساتين رياضية الشكل مطرزة بما فى ذلك رمز الالعاب .

* افتتح فى قاعات متحف شوسيف للفن المعمارى معرض بعنوان «حماية اثار التاريخ والثقافة فى روسيا الاتحادية من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٧٧» .

لقد اصدرت الحكومة السوفيتية فى الاعوام الاولى من قيامها اكثر من عشرين مرسوما وأمرا لحماية التراث التاريخى والثقافى ، ويضم المعرض نماذج الفن المعمارى الروسى الخشبى والنقش على الخشب ومخطوطات على قطع لحاء اشجار البتولا . ويمكن الاطلاع فى المعرض كذلك على انجازات المرممين السوفييت .

* سيبنى فى موسكو عام ١٩٧٨ اكثر من ١٠٠ الف شقة ونظرا لاعلان وسط العاصمة محمية معمارية سيستمر البناء فى اطراف المدينة .

استانكينو • برج التلفزيون المركزى

تظاهرة ساطعة للصداقـــة السوفيتية–اليمنية

سوخاريف يفتتح الحفل

جرى فى دار الصداقة بموسكو لقاء لممثلى الاوساط الاجتماعية السوفيتية واليمنية بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وقد تحول هذا اللقاء الى تظاهرة ساطعة للصداقة .

وقد القى الكسندر سوخاريف رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى–اليمن الديمقراطية» كلمة هنا فيها باسم الاوساط الاجتماعية السوفيتية شعب اليمن الديمقراطية الصديق بهذا الحدث المشهود فى تاريخه وتمنى له نجاحات كبيرة فى بناء حياته الجديدة .

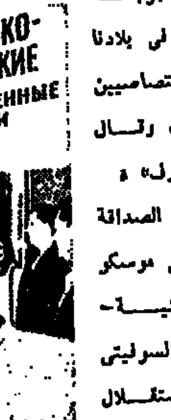
ثم تحـــدث عبدالعزيز الدالى سفير جمهورية اليمن الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى عن الطابع المثمر للتعاون بين البلدين الذى يلعب دورا هاما فى اقتصاد اليمن . وقال السفير ان الاتحاد السوفيتى يقدم دعمه لجمهوريتنا فى تطوير الفروع الهامة مثل الزراعة وصناعة النفط والتعدين وصيد الاسماك . ونحن على ثقة مطلقة من ان هذه الفروع الاقتصادية ستبلغ فى بلادنا نهوضها الكبير وستؤدى الى تحويل اقتصادنا كله .

واشار السفير الى المساهمة الهامة للاتحاد السوفيتى فى تطوير الكهربة والصحة واعداد الكوادر الوطنية فى بلادنا وقدر تقديرا كبيرا نشاط الاختصاصيين السوفيت فى اليمن الديمقراطية ، وقال «انهم ينفذون واجبهم الاممى بشرف» .

وقد اشترك فى الاحتفال وفد الصداقة من اليمن الديمقراطى الذى وصل موسكو للمساهمة فى ايام الصداقة اليمنية–السوفيتية التى بدأت فى الاتحاد السوفيتى بمناسبة اعياد الذكرى العاشرة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وبهذه المناسبة افتتح فى دار الصداقة معرض للصور بعنوان «اليمن الديمقراطية–عشرة اعوام من التطور المستقل» .







فى دار الصداقة



* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر الهنغارى العظيم اندريه ادى . وقد نظمت الامسية المكرسة له جمعية الصداقة السوفيتية–الهنغارية واتحاد الادباء السوفيت وتحدث الادباء عن ابداع ادى ، وافتتح معرض لكتب اندريه ادى التى صدرت فى الاتحاد السوفيتى فى مختلف العهود .

* اقيمت امسية مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية زائير ، الذكرى الثانية عشرة لاعلان الجمهورية الثانية ، وتحدث فى الامسية باكودجى القائم باعمال جمهورية زائير فى الاتحاد السوفيتى .

* نظم نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية–المنغولية عرضا سينمائيا مكرسا للذكرى ٥٣ لقيام جمهورية منغوليا الشعبية . وقد حضر العرض بانزراغتش سفير منغوليا فى الاتحاد السوفيتى .

* عقدت جلسة احتفالية للدورة الثالثة عشرة للمجلس التنفيذى للجمعية الدولية لمدرسى اللغة والادب الروسى ، مكرسة لليوبيل العاشر لهذه المنظمة . واشترك فى تنظيم هذه الجلسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة ومعهد بوشكين للغة الروسيـــة وسكرتارية الجمعية الدولية لمدرسى اللغة والادب الروسى . وقد وصلت موسكو للاشتراك فى هذا الاحتفال وفود ٢٤ بلدا فى اوروبـــا واسيا وافريقيا وامريكا . والقى مدير معهد بوشكيـــن للغة الروسية العضو المراسل لاكاديمية العلوم التربوية فى الاتحـــاد السوفيتى كوستوماروف السكرتير العام للجمعيـــة تقريرا عن نتائج اعمالها وافاق نشاطها اكد فيه على ان عمل الجمعية قد غدا تأكيدا واضحا على ان العمل النبيل للاختصاصيين فى اللغة والادب الروسى من مختلف البلدان يساعد على توطيد الصداقة والثقة المتبادلة وحفظ السلام .

لصا...

وقع فى موسكو مؤخرا ... بالكين رئيس مجلس ادارة ... التاليف السوفيتية وصالح ... العام للديوان الوطنى لحق ... الجزائر على معاهدة المعاملة ... حق التاليف . وجاءت الوثيقة ... دليلا جديدا على مواصلة ... الودية بين الشعبين السوفيتى ... ومظهرا للتعاون المثمر المتبادل ... البلدين .

ان المعاهدة تضع اساس ... العلاقات بين الاتحاد السوفيتى ... فى مجال الحقـــوق «الكبيرة» و«الميكانيكية» (الحق فى استنساخ ... الاعمال الموسيقية والمؤلفات ... الموسيقية) وتؤمن حماية الحقوق ... المعنوية للمؤلفين السوفيت و...

لقد قال بوريس بالكين ان ... توقيع المعاهدة ان هذه ... ثقافية وسياسية كبيرة ... جديدة للتعاون فى مجال ... الشعبين السوفيتى والجزائرى ... تمثل عاملا من العوامل الايجابية ... للانفراج على الصعيد الدولى ... وقال صالح عبادة ...

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٩

أنت تسأل ونحن نجيب

اجوبة عن خمسة عشر سؤال للقـــراء

فرقة «روس» للهـــواة من مدينة فلاديمير معروفة داخل بلادنا وخارجها . وتعتبر المساهمة فى فرق الهواة من اكثر اشكال الراحة انتشارا .

(طالع المقال على الصفحة الثامنة من ملحق العدد)



انت تسأل ونحن نجيب

شكل التجارة مع البلدان النامية

تسأل القارئة الهندية مارتسيليا كوريس لماذا يساعد الاتحاد السوفيتي البلدان النامية ، في تجارتها الخارجية بالتعامل بعملاتها الوطنية وليس بالدولار ؟

يبدو من سؤال القارئة ان المعلومات المتوفرة لديها عن نظام الحسابات السوفيتية في التجارة الخارجية مع هذه البلدان لا تعكس كما يجب واقع الحال في هذا المجال الهام من العلاقات الدولية .

ان الاتحاد السوفيتي الان شريك تجاري كبير لكثير من البلدان النامية . فالنهج الثابت لتطوير التجارة وشتى اشكال التعاون الاقتصادي مع هذه البلدان هو الطابع الذي تتسم به السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي . فقد جاء في الدستور السوفيتي الذي اقر حديثا ان الاتحاد السوفيتي يسير بثبات على سياسة السلم اللينينية ، ويعمل من اجل توطيد امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع (المادة ٢٨) .

وكان من نتائج تحقيق هذه السياسة قبل كل شيء النمو الثابت لحجم تجارة الاتحاد السوفيتي مع البلدان النامية ، فخلال عشرين عاما (١٩٥٦–١٩٧٦) ازداد التداول البضاعي (بحجم الاستيراد والتصدير الاجمالي) للاتحاد السوفيتي مع البلدان النامية اكثر من عشرين مرة (من ٣٠٤ ملايين روبل عام ١٩٥٥ الى ٦ مليارات و٥٤٥ مليون روبل عام ١٩٧٦) اي ما يزيد على ٨٫٧ مليار دولار اميركي .

والبضائع السوفيتية الاساسية للتصدير هي المكائن والاجهزة ويصدر قسم كبير منها بشكل مجمع لمؤسسات وورشات كاملة . كما يصدر الاتحاد السوفيتي المعادن وغيرها من الخامات الصناعية وبضائع الاستهلاك الشعبي . ومقابل هذه المواد يحصل الاتحاد السوفيتي من البلدان النامية على كميات كبيرة من الخامات (المطاط الطبيعي والقطن والجوت والصوف ومركزات المعادن غير الحديدية) ومواد غذائية (قهوة شاي ، حبوب كاكاو ، فواكه طازجة ومجففة ... الخ) وكذلك المنتجات الجاهزة التي يزداد استيرادنا لها باستمرار .

ان نظام حسابات الدفع هو عنصر هام للعلاقات التجارية السوفيتية مع البلدان النامية . ففي المرحلة الاولى من تطور هذه العلاقات ، بعد الحرب العالمية الاولى ، تم استخدام مختلف اشكال الحسابات ، ومن نهاية الخمسينات وبداية الستينات تبلور نظام للحسابات على اساس كليرنغ اي ادراج المدفوعات لقاء بضائع التصدير السوفيتية في حسابات خاصة في البنوك المحلية للبلد الشريك . ومن هذه المبالغ تشتري التجارة الخارجية السوفيتية في هذه البلدان البضائع التي تحتاجها وتقوم بعمليات الدفع غير التجارية .

ويساعد هذا الشكل من اشكال الحسابات على التجارة بدون عملة حرة اجنبية محولة . وهنا تكمن افضلية هذا الشكل . ولكنه يفترض الموازنة في الاستيراد والتصدير الامر الذي لا يتوفر دائما . ولذلك تزداد في الفترة الاخيرة عقود الاتحاد السوفيتي التجارية مع البلدان النامية على اساس العملة الاجنبية المحولة وليس على طريقة كليرنغ .

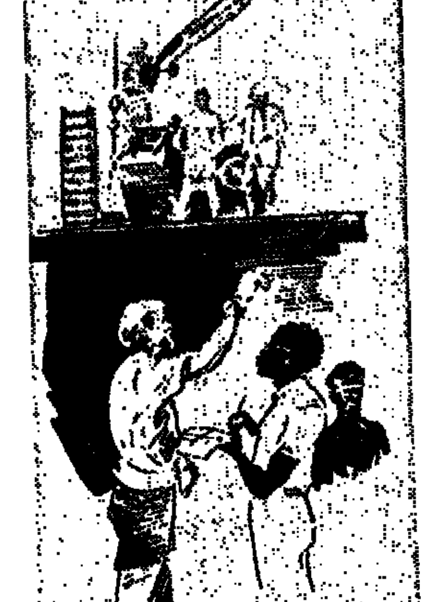
ومثال ذلك الاتفاقية التجارية التي تمت بين الاتحاد السوفيتي وانغولا في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٧٦ ، فقد جاء في المادة الرابعة منها ان «المدفوعات المرتبطة بالتبادل البضاعي في هذه الاتفاقية ستتم باية عملة حرة اجنبية محولة وطبقا للتشريعات السائدة في كلا البلدين» .

ونصت الاتفاقية التجارية التي وقعت بين الاتحاد السوفيتي وبيرو في الحادي عشر من نوفمبر عام ١٩٧٦ في ليما على المدفوعات بالعملة الحرة المحولة . ويتضح من هذين المثالين ان المدفوعات يمكن ان تتم باية عملة حرة محولة ، بما في ذلك الدولار الاميركي . وذلك يتعين حسب الاتفاق بين بنوك البلدين الشريكين . وقد عقد الاتحاد السوفيتي مثل هذه الاتفاقيات مع جملة من البلدان النامية .

ان مثل هذا النظام للحسابات لا يتعارض مع المبدا القائم على اساس الموازنة . فهو يسهل على الشركاء اختيار البضائع مع احتساب احتياجاتها ولكنه يتطلب احتياطيا معينا من العملة لدفع الحساب .

وتنبغي الاشارة في الختام الى ان اختيار شكل الحسابات تابع قبل كل شيء لامكانية الشركاء والشكل الاكثر عقلانية كما يتضح ، هو شكل الحسابات الذي يساعد على القيام بالتجارة وتوسيعها في الظروف الملموسة للبلدان الشريكة، اذ ان شكل الحسابات يجب ان يسهل التبادل ويساعد على توسيعه . وهذا هو المقياس الرئيسي لدى اختيار شكل الحسابات ، وان الاتحاد السوفيتي يسترشد بذلك في علاقاته التجارية مع البلدان النامية .

غريغوري بروخوروف
دكتور في العلوم الاقتصادية





زار انغولا الرسام السوفيتي كوبيليف وهذه بعض الرسوم التي رسمها في ميناء لواندا

سياسة السلم والحرية والتعاون

تطلب القارئة الكوبية بوسا غولساليس ان نحدثها عن الاتجاه السلمي لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية . ويجيبها معلقنا فالنتين اليكسندروف .

ان النشاط الدولي لاية حكومة يعكس مرامي سياستها الداخلية ، وبما ان الشيء الرئيسي في السياسة الداخلية للاتحاد السوفيتي هو العناية بمصالح الجماهير الشعبية ، فان اتجاه سياسته الخارجية يقضي قبل كل شيء بخلق الشروط التي تتيح الامكانيات للناس للعمل الهادئ والحياة السلمية . وتقوم سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية على مبادئ مرسوم السلام اللينيني الذي اتخذته الحكومة السوفيتية قبل ستين عاما .

وفي كل مرحلة من مراحل تطور الاتحاد السوفيتي تجد سياسته الخارجية تعبيرا عنها في قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي فقد اقر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب برنامج السلام المعروف على نطاق واسع . وطور المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الذي انعقد في بداية عام ١٩٧٦ احكام هذه الوثيقة في برنامج مواصلة النضال من اجل السلم والتعاون الدولي في سبيل حرية واستقلال الشعوب .

وحصلت السياسة الخارجية للبلاد على تعبير دقيق في مواد الدستور السوفيتي الجديد الذي صودق عليه في اكتوبر من العام الحالي . ان برنامج مواصلة النضال من اجل السلم ينص على توطيد وتطوير التعاون المتعدد الجوانب مع الدول الاشتراكية الشقيقة في بناء المجتمع الجديد وتعزيز مساهمتها النشيطة المشتركة في تمتين السلم . وتتفق احكام برنامج السلام السوفيتي كليا مع طريقة البلدان الاشتراكية في حل مهام العلاقات الدولية .

وقال تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في المؤتمر الحادي عشر للحزب : اننا نؤيد بلا تحفظ برنامج السلام السوفيتي ونقره كبرنامج خاص بنا . وسنبذل كل مالدينا من قوة لكي يتجسد هذا البرنامج في الحياة .

وتعتبر المنظمات الدولية مثل معاهدة وارشو التي تضم سبع دول اوروبية اشتراكية ومجلس التعاون الاقتصادي الذي يوحد البلدان الشقيقة في ثلاث قارات ، من كوبا في اميركا اللاتينية حتى منغوليا في الشرق ، تعتبر ادوات عامة لتطوير الاعمال المشتركة للبلدان الاشتراكية . ففي اطار هاتين المنظمتين يتم الاتفاق على كثير من القرارات في الميادين السياسية والدفاع والتعاون الاقتصادي لهذه البلدان .

وطبقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يقدم الاتحاد السوفيتي دعمه لنضال الشعوب من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وذلك يشكل ايضا الاتجاه الهام للسياسة الخارجية السوفيتية .

وقال كيسون فومفيهان رئيس وزراء لاوس : انه بنتائج تعزيز قدرة الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية الشقيقة ، غدت المنظومة الاشتراكية قلعة للثورة العالمية وضمانة للسلم العام وعاملا محددا لتطور الانسانية في عصرنا ان الافضال التي لاحصر لها والتضحيات الكبرى للاتحاد السوفيتي حظيت باعتراف الجميع وبشكر البشرية التقدمية .

ويعير الاتحاد السوفيتي في نشاطه الدولي اهتماما كبيرا لضمان السلم العام وتطوير علاقات التعايش السلمي مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المغايرة .

وغدت اللقاءات على مستوى القمة ومباحثات القادة السوفيت مع قادة الدول الراسمالية عاملا هاما لتوطيد السلم . ففي العام الحالي مثلا تمت الزيارة الثانية لليونيد بريجنيف الى فرنسا وكانت محصلة المباحثات التوقيع على الوثائق التي تحدد مواصلة تطوير التعاون بين البلدين . وكانت قضايا السلم الاتية ونزع السلاح والانفراج في لب لقاءات ومباحثات القادة السوفيت مع القادة والشخصيات السياسية في المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والعديد من بلدان العالم القديم والجديد .

وتعير بلادنا اهتماما كبيرا لهيئة الامم المتحدة في النضال من اجل السلم وتمتين علاقات التعايش السلمي . لقد تقدم الاتحاد السوفيتي من خلال هذه المنظمة العالمية باكثر من سبعين مبادرة واقتراحا بهدف جعل السلم اكثر رسوخا وثباتا لكافة الشعوب .

وتقدم الوفد السوفيتي في هذا العام بمشروع بيان الى الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة حول تعميق وتمتين الانفراج الدولي ومشروع قرار حول درء خطر حرب نووية .

ففي برنامج السلم والوثائق الاخرى التي تحدد اتجاه السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي يشار الى ضرورة ضمان الامن في اوروبا كجزء هام لتوطيد السلم في العالم . كما ان عقد المؤتمر الاوروبي العام لقادة ٣٥ دولة في هلسنكي صيف عام ١٩٧٥ كان انتصارا هاما لكافة القوى المحبة للسلم . وفي الوقت الحاضر تبذل بلادنا جهودا نشيطة للتوصل الى نتائج ايجابية في لقاء بلغراد لممثلي الدول المشتركة في مؤتمر هلسنكي وتقدم الوفد السوفيتي بوثيقة رسمية–خطة للعمل بهدف تثبيت الانفراج العسكري في اوروبا وتتضمن الخطة التي طرحها ليونيد بريجنيف في خطابه في الحادي والعشرين من اكتوبر في الكرملين اقتراحا حول عدم استخدام الدول للسلاح النووي ضد بعضها البعض والامتناع عن توسيع التكتلات العسكرية وغير ذلك من المقترحات الهادفة الى تحويل اوروبا الى قارة للسلم والتعاون .

وعشية الاحتفالات بالذكرى الستين لقيام الدولة السوفيتية توجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بنداء الى شعوب وبرلمانات وحكومات كافة البلدان .

وتتضمن هذه الوثيقة باسم الشعب السوفيتي البالغ ٢٦٠ مليونا بيانا مهيبا يؤكد ان الحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وكل الشعب السوفيتي سيعمل في المستقبل ايضا على بلوغ السلم الوطيد والتعايش السلمي وايقاف الركض وراء التسلح وتخفيضه وصولا الى نزع السلاح العام والتام .

وسيقف الاتحاد السوفيتي في المستقبل ايضا الى جانب اولئك الذين يدافعون عن حرية واستقلال الشعوب ، والى جانب اولئك الذين يعملون من اجل مثل الانسانية الرفيعة والعدالة الاجتماعية . ان الاتحاد السوفيتي المخلص لوصايا لينين سيسير بثبات في المستقبل ايضا باتجاه السلم والديمقراطية والاشتراكية .

حرية العقيدة الدينية

ننشر هذا المقال بناء على طلب بعض قراء صحيفتنا الذين تشغلهم هذه المسالة وما يتعلق بها في بلادنا

ان حرية العقيدة الدينية جزء لا يتجزأ من حقوق وحريات المواطنين الديمقراطية . فالدولة السوفيتية تنظر الى حرية العقيدة الدينية كحق للمواطن في اعتناق اي دين يشاء او استبداله بآخر والانتماء الى اية جمعية دينية ، او عدم التدين وممارسة الدعاية الالحادية بشرط عدم مس مشاعر المتدينين .

ان العناصر الرئيسية لمفهومنا عن حرية العقيدة الدينية تتلخص فيما يلي :

– مساواة المواطنين في الحقوق بصرف النظر عن تدينهم او عدمه .

– تساوي جميع الديانات امام القانون .

– عدم تدخل الدولة في الشؤون الداخلية للكنيسة وعدم تدخل الكنيسة في شؤون الدولة .

ويراعي الاتحاد السوفيتي بثبات كل هذه المبادئ التي تقوم عليها حرية العقيدة .

لم تعرف روسيا القيصرية حرية العقيدة الدينية فلقد اعلن «قانون الامبراطورية الروسية» رسميا عدم المساواة بين الاديان امام القانون . فاعلن المسيحية الارثوذكسية دينا رسميا للدولة الروسية وكان القيصر رئيسا لها اما الاديان الاخرى فوقفت الحكومة منها موقف التسامح فقط ولاحقت بعض المذاهب البروتيستانتية . ولم يقبل في المؤسسات التعليمية من المؤمنين بغير المسيحية الارثوذكسية الا عدد محدود ، كما منع استخدامهم في الدوائر الحكومية ، اما اعضاء بعض الطوائف الدينية فقد حدد سكنهم بمناطق معينة فقط .

لقد الغى «بيان حقوق شعوب روسيا» الذي صدر بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الامتيازات والتمييزات والتحديدات القومية والدينية واتخذت حكومة العمال والفلاحين في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٧ قرارا بفصل الدين عن الدولة وفصل المدرسة عن الكنيسة والغيت في المدرسة دراسة الدين . واحيل تسجيل الاحوال الشخصية الى مؤسسات حكومية .

وقد جاء مرسوم مجلس مفوضي الشعب المؤرخ في ٢٣ يناير (كانون الاول) عام ١٩١٨ اضافة وتعميما للوثيقتين المذكورتين آنفا . واشير في ذلك المرسوم الى ان لكل مواطن حق اعتناق اي دين يشاء او الا يتدين ابدا . والغيت كل الاجراءات التي حددت حقوق المواطنين بهذا الشأن ومنع المرسوم كذلك حتى ذكر عقيدة المواطن الدينية في الوثائق الرسمية .

وينص مشروع الدستور الجديد (المادة ٥٢) على ان تضمن لمواطني الاتحاد السوفيتي حرية الاعتقاد اي بالحق في اعتناق اي دين او عدم اعتناق اي دين واداء الشعائر الدينية والقيام بالدعاية الالحادية . وتمنع اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية .

الدين في الاتحاد السوفيتي منفصل عن الدولة والمدرسة منفصلة عن الدين» .

وتعمل في الاتحاد السوفيتي الان اكثر من ٢٠ الف كنيسة ارثوذكسية وكاثوليكية ويهودية ولوثرية وارثوذكسية قديمة ومسجد ومعبد بوذي وبيت صلاة للمسيحيين المعمدانيين الانجيليين الخ . وهذا العدد لم يتغير في الاعوام الاخيرة كما يعمل في البلاد ٢٠ ديرا و١٨ مدرسة دينية .

ولدى المراكز الدينية وادارات الابرشيات امكانية صنع الادوات الدينية وبيعها لاعضاء الجمعيات الدينية ، ومنحت جميع الطوائف الدينية حق شراء وسائل النقل والاستئجار والبناء وشراء الابنية لحاجاتها .

وثمة ضمان مادي هام لتحقيق الحرية الدينية وهو اصدار المطبوعات الدينية بانتظام ، فالكنيسة الارثوذكسية الروسية تصدر وحدها ٦ مطبوعات دورية ، وعام ١٩٧٦ اعيد طبع الكتاب المقدس بعدد كبير من النسخ .

يحاول البعض في الغرب تشويه الحقيقة عن وضع الكنيسة في الاتحاد السوفيتي . ويبرهن «الخبراء الاختصاصيون في شؤون الاتحاد السوفيتي» ، على اختلافهم على ان القانون السوفيتي الخاص بالاديان يمس الحرية الدينية وحقوق الكنيسة والمتدينين وان الدولة السوفيتية تستاصل الدين بعنف . غير ان ذلك كذب محض فالمتدينون السوفيت لايعانون من اية ملاحقة .

وكثيرا ما تنشر في الغرب اخبار «الاشخاص المحكوم عليهم بالسجن بتهمة معتقداتهم الدينية» ولكن تلك المزاعم في تناقض صارخ مع الواقع وقد قال كليمينكو رئيس مجلس المسيحيين المعمدانيين لعموم الاتحاد السوفيتي ان من السخف الزعم بان احد اخواننا المتدينين من اولئك الذين يعتنقون عقيدتنا او اي عقيدة اخرى يظهر في قفص الاتهام لانه متدين فقط . فالقانون السوفيتي لا يقضي بمعاقبة المواطنين نتيجة اعتناقهم هذا الدين او ذاك .

لوتشينين

مالينادارات – كنز المخطوطات القديمة في يريفان . ويضم حوالي ١٥ الف كتاب مخطوط في التاريخ والفلسفة والكيمياء والمعمار والجغرافية والحساب والطب والفلك والادب . في الصورة فوق : الموظفة العلمية الاقدم في مالينادارات المرشحة في علوم اللغة والادب ستيللا فارتاليان . الصورة تحت مخطوط ارمني يعود الى القرن الثالث عشر .

تبسيط الكتابة الارمنية

يسال قارئنا فاهان كالوستيان من العراق عن الاصلاحات والتبسيطات التي ادخلت الى الكتابة الارمنية . وتجيب عن سؤاله يتير تومانيان الدكتورة في علم اللغة والادب والباحثة العلمية في قسم الابحاث اللغوية الاجتماعية لدى معهد اللغات التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

وضعت الابجدية الارمنية في بداية القرن الخامس من قبل ميسروب ماشتوتس . وقد ضمت ٣٦ حرفا وفي القرون الوسطى اضيف اليها حرفان . وكانت تحمل طابعا صوتيا ، ذلك ان كل حرف كان يعبر عن صوت معين .

وظهر الادب الارمني في القرن الخامس . فقد تمت ترجمة الانجيل الى اللغة الارمنية القديمة بالاضافة الى مؤلفات تاريخية ودينية وفلسفية وغيرها.

الا ان هذه الكتابة كانت تعبر عن قواعد اللغة الارمنية القديمة التي اخذت تنقرض منذ القرن الثاني عشر . اما لغة الحديث الحية فقد استمرت في التطور ، وزادت الشقة شيئا فشيئا بين النطق والكتابة .

ونذكر بان اللغة الارمنية الادبية الفصحى الحديثة تنقسم الى نوعين . اللغة الشرقية ، وهي السائدة في داخل حدود ارمينيا السوفيتية والغربية ، وهي التي تستعمل خارج حدود بلادنا في مختلف بلدان العالم . وفي القرن الماضي اقترح الادباء التقدميون ، الغربيون منهم والشرقيون ، ان يجرى تقريب حسب الامكانية بين مبادئ الكتابة واصول اللفظ . غير ان اقتراحاتهم لم تتحقق .

وبعد انتصار الثورة ، طرحت في ارمينيا السوفيتية ، كما في سائر ارجاء الاتحاد السوفيتي مسالة ضرورة محو الامية . ومن اجل هذا ، وكذلك من اجل تحسين وتبسيط الكتابة ، شكلت سنة ١٩٢٢ لجنة ضمت عالمي اللغة المشهورين س . مالخاصيان و م . ابيغيان وغيرهما . وعلى اساس اقتراحات هذه اللجنة وبعد مناقشتها ودراستها ، صدر مرسوم عن اصول الاملاء والكتابة . وجاءت الاصول الرئيسية لهذا المرسوم في كتاب «المرشد الى الكتابة الجديدة في اللغة الارمنية» الذي صدر مباشرة بعد اعلان المرسوم والفكرة الرئيسية لهذا الكتاب هي ان الكتابة الجديدة يجب ان تاخذ بعين الاعتبار خصائص اللفظ قبل كل شيء .

وفي سنة ١٩٤٠ اعارت لجنة المصطلحات التابعة لمجلس وزراء ارمينيا ، الاهتمام ثانية باصول وتنظيم الكتابة . فقد اعيدت الى الابجدية بعض الاحرف التي حذفت منها سابقا ، كما بينت اشكال كتابتها الصحيحة .. كما وبحثت اللجنة مسائل نقل وكتابة الكلمات الاجنبية .

وتجدر الاشارة الى ان قسما كبيرا من الارمن الغربيين لايزالون الى الان يكتبون على اساس الكتابة التقليدية التي تحمل طابع اللغة القديمة .



العمل للفرد ولخير المجتمع

يسال القارئ الكوبي ارميدا اسكوبار ما هي علاقة الانسان السوفيتي بالعمل ؟

لمواطني الاتحاد السوفيتي الحق في العمل لقاء اجر عادل . وكما اشير في الدستور السوفيتي الجديد فان هذا الحق يشتمل ايضا على اختيار المهنة ونوع العمل والممارسة طبقا لطموح الانسان وموهبته وقدرته واعداده المهني ، مع اخذ المتطلبات الاجتماعية بعين الاعتبار ... وهذه الاحكام مثبتة كلها في الدستور السوفيتي ومجسدة في الواقع منذ زمن بعيد ، وتلعب دورا هاما طبعا ، في صياغة علاقة المواطنين السوفيت ازاء العمل .

ويمكن القول بلا تردد ان المواطنين السوفيت لا يعتبرون العمل مجرد مصدر للعيش . ويؤكد ذلك العديد من الاستمارات التي تستقصي الوضع الاجتماعي للعاملين . فمن بين الاجوبة على اسئلة الاستمارات المتعلقة بالمهنة والعمل ، لا تحتل الاجور المرتبة الاولى . اذ كثيرا ما يذكر المواطنون في المرتبة الاولى ، وحتى الثانية والثالثة جوانب اخرى : الشروط اللائقة للنمو الابداعي ، الاحساس بفائدة المرء للمجتمع امكانية العمل الذاتي للانسان بجانب المبادرات ... الخ ، وبكلمة اخرى ، يطرح المواطنون عوامل معنوية وليست مادية . ويشهد ذلك على ان العمل غدا لكثير من الناس مجالا رئيسيا لاهتماماتهم الحيوية وطموحاتهم . ففي العمل بالذات يظهرون نشاطهم الاجتماعي ، ومن هنا تنشأ علاقة الانسان الخاصة بالعمل .

يكفل الحق في العمل عندنا الواقع نفسه–نمط الاقتصاد الاشتراكي المبرمج . ويتبين ان كل ما تمناه المرء قد ادركه . فذا العمل الموكول اليك بضمير ، واحصل على مكافأة مناسبة ، وانتهى كل شيء . غير ان هذا لا يلبي مطامح الاكثرية ، اذ ان النفسية الاجتماعية للانسان السوفيتي اكثر تشعبا . فجذورها الراسخة تمتد الى احداث ستين عاما . فقد احدثت ثورة اكتوبر انقلابا هائلا في الوعي الاجتماعي . واذ اخذ الكادحون بايديهم المصانع والمعامل وسكك الحديد والبنوك ، فقد شعروا لاول مرة في التاريخ بانهم اصحاب الانتاج وادركوا لاول مرة ايضا ماذا يعني العمل للفرد ولخير المجتمع . وطبعا اخذ الموقف ازاء العمل يتغير .

في الثاني عشر من ابريل–(نيسان) عام ١٩١٩ بقي عمال مرآب محطة موسكو–سورتيروفتشنايا في العمل بعد انتهاء الدوام لكي يقوموا مجانا بتصليح بضع قاطرات بخارية لنقل القمح (انذاك كانت الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي) رسمى لينين مبادرة عمال السكك هذه «بالمبادرة الكبرى» ورأى فيها براعم العمل الشيوعي ، وحسب تعبير مؤسس دولتنا ، فان العمل الشيوعي هو «عمل طوعي ، عمل خارج المعدل ، معطى دون حساب للمكافأة ، عمل بالسليقة وكدح للفائدة العامة ... عمل كحاجة للجسم السليم» وحذا حذو عمال السكك في موسكو بقية عمال العاصمة ومدن اخرى ، وسميت هذه الحركة «بالسبوتنيك» و«المبادرة الكبرى» ولدت في يوم السبت ، وهذه الحركة حية حتى الان . ففي احد ايام العطلة من شهر ابريل كل عام يتوجه جميع الكادحين في بلادنا الى العمل–يوم السبت العام ، وتذهب ارباح هذا اليوم الى بناء مراكز طبية جديدة ومؤسسات تربية الاطفال ... الخ .

ويستمر الغناء تقاليد العمل الاخرى بمضامين جديدة تلك التقاليد التي ولدت في عصر تاسيس دولتنا ، وتاثر عالية للتصنيع ، مسابقات اشتراكية ، المنشآت التي يقوم الشباب ببنائها في التايغا ان كل ما يرتبط بالخطط الخمسية الاولى من تقاليد يحتفظ به اليوم ايضا ، ولكن على نطاق اوسع وعلى اسس نوعية اخرى .

تغير الانتاج وتغير الناس ايضا ، ولربما بشكل لا يقاس المستوى الثقافي والتعليمي للعاملين فاذا بلغ عدد حملة الشهادات العليا والمتوسطة (الكاملة وغير الكاملة) من العمال ٣٩٦ من كل الف عام ١٩٥٩ ، فقد بلغ ٧١٥ عام ١٩٧٦ وطبعا فكلما ازدادت معارف الانسان ، كلما كان عطاؤه اكبر ، وحوافزه المعنوية في عمله اسمى نعم ان العبرة بالحوافز المعنوية ، بالرغم من اننا لا ننكر الحوافز المادية ، بل ونحسنها بكل امكاناتنا ، اذ ان الفائزين في المسابقات الاشتراكية لا يمنحون شهادات فحسب ، بل ومكافآت نقدية ايضا ، ومع ذلك فان المشتركين في هذه الحركة (يزيد عددهم على ٩٧ مليونا) لا يطمحون كما تشير الاستمارات الى اجور اضافية اذ ان الفخر واعتراف الشعب بالخدمات والاحساس بالرضا بعد تقديم فائدة ملموسة للمجتمع ، ان كل ذلك اعز لديهم من المكافأة النقدية ، ونحن نرى في ذلك حقيقة علامات العمل الشيوعي .

وكلما تقدم مجتمعنا ، غدت هذه العلامات اكثر وضوحا .

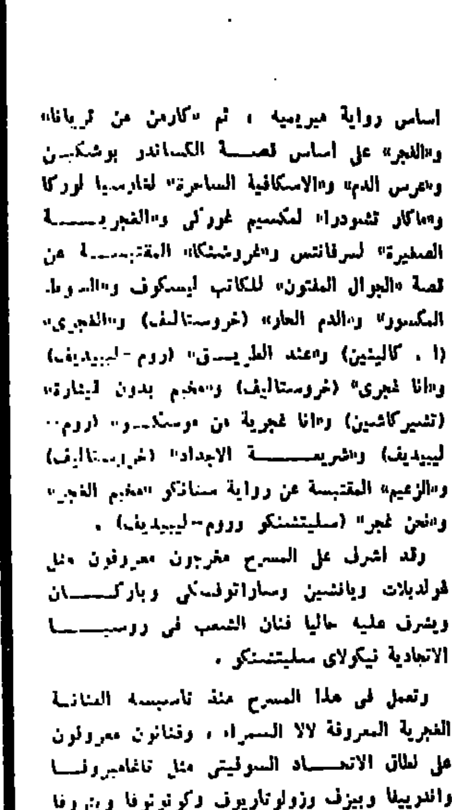
روبيرت تسفاسمان



الغجـر في الاتحـاد السوفيـتى

عرضت على شاشات السينما في بلادنا ، منذ فترة ثلاثـــة افلام مغامرات هي : «المنتقمون المتملصون» و«مغامرات جديدة للمتملصيـن» و«تاج الامبراطورية الروسية او المتملصون من جديد» وابطال هذه الافلام مراهقون احدهم صبي غجري قام بدوره الفتى فاسيا فاسيليف ، وهو غجـري في الرابعة عشرة من العمر . يقول ادمون كيوسويان مخرج هذه الثلاثية التي لاقت نجاحا كبيرا انه التقى بفاسيا في مخيم للغجر في مدينة فيازنيكي الروسية ، وقد اظهرت التجارب السينمائية الاولى ان الفتى يتمتع بمؤهلات جيدة ، وهكذا اصبح فاسيا فاسيليف ممثلا سينمائيا مشهورا .

يحمل اتجاه فاسيا فاسيليف الى الفن طابـع الصدفة نوعا ما ، فهل كان بمقدور فاسيـا ان يطور موهبته وان يشق طريقـه الى ذرى الفن لو لم يحدث ذلك التعارف بينـه وبين مخرج





المطرب نيكولاى سليتشنكو



مشهد من فيلم «تاج الامبراطورية الروسية او المتملصون من جديد» ويظهر في مقدمة الصورة الى اليسار فاسيل فاسيلييف

مشهور ؟ يمكن الاجابة على هذا السؤال بالايجاب لان فاسيا يملك ، ككل سوفيتي ، كل الامكانيات لتلقي العلم وتطوير مواهبه في المدارس والمعاهد الفنيـــة ، اذ ان بلاد السوفيـــت تقـــدم كـــل مـــا يتطلبه تطوير الثقافـــة الغجريـــة بالرغم من ان عملية تعويد الغجر على العمل وحثهم على التعلم تجري في بلادنا بصعوبة اكبر مما في البلدان الاخرى بسبب تشتت الغجر في مساحـات شاسعة من اراضي روسيا الاتحادية وبيلوروسيا واوكرانيا ومولدافيا وكازاخستان وليتوانيا ولاتفيا ورغم هذه المصاعب فان الاتحاد السوفيتي قام ويقوم بالكثير لرفع مستوى معيشة الغجر اجتماعيا واقتصاديا وللقضاء على الامية في صفوفهـــم ولتعليمهم المهن وتطوير الثقافة الغجرية ، وحتى في العشرينات ، تلك السنوات القاسيـة سنوات اقامة الصناعة والزراعة ، بذلت الدولة السوفيتية جهودا جدية لتصفيـــة الامية بين الغجر ولجذب اطفالهم الى المدارس والمساعدة على ايجاد عمل لهم . واستهدفت جميـــع هذه التدابير توفيـــر المقدمات لانتقال الغجر الى نمط الحياة الحضريـــة الا ان جميـــع النجاحات في ميدان تعليم الغجر وتشغيلهم قد ضاعت هباء باعتداء الجيش الفاشي على ارضنا ، وبعد الحرب العالمية الثانية بدانا من جديد سلسلة من الاجراءات الجدية لانجاز مـــا بدأناه في العشرينيات .

لقـــد غيرت الحرب تركيب سلالات الغجر على اراضي الاتحاد السوفيتي ، اذ ظهرت سلالات جديدة جديدة ، ونتيجة ذلك اعيد النظر بالقرار المتعلق باللغة الادبية الغجرية التي كانت تقوم اساسا على احدى لهجات غجر شمال روسيا ، ونظرا للتعدد الكبير في لهجات الغجر فمن المستحيل طبعا تنظيم التعليـــم الثانوي والعالي باستخدام احدى هذه اللهجات الفرعية ، كمـــا يستحيل ترجمة الكتب العلمية اليها . وبامكان اي غجري انهى الدراسة الثانوية وادى الامتحانات المحددة ان يتلقى تعليمه العالي دون اية عراقيل .

لقد ظهرت ونمت في سنوات السلطة السوفيتية وخاصة بعد الحرب فئة غجرية مثقفة ونودي ذكر بعض الاسماء مثل المرشح في العلوم التربويـــة ديميتر وعالمي اللغة اي- بيلوغين و آ . بيلوغيـن والمؤرخين ايلياشنكـــو ولزاروف والجـــراح ماتوسيفيتش والفيزيولوجية بانكوفـــا والصحفيين ميخايلـــوف وشكروف والكثيرين غيرهـــم من المختصين في مختلف فروع العلم .

لقد وضع اساس الادب الغجري السوفيتي في بداية الثلاثينات وواصل تطويره اناس مثل غرمانو وبانكوف ، وبزليودسكي ودودارونا وبانكوفـــا والينسكي وروم- ليبيديف وخروستالوف . واصبح الشعراء والكتاب الغجر يكتبون ليس باللغـــة الغجرية وحدهـــا ، بل وبالروسيـــة وبلغات الجمهوريات الاتحادية . وبذلك يصبح انتاجهم في متناول الشعوب السوفيتية الاخرى . وفي السبعينات وحدها صدرت في الاتحاد السوفيتـــي باللغتين الغجرية والرومنية المؤلفات التالية لكتاب غجريين : «الفولكلور الغجري» للكاتب كانتي و«اوتار» للكاتب مناتكيليتش و«اريد حصانا» و«النجمة الصغيرة» للكاتب لكسا مانوش و«المواقد» «الذي يضـــم قصائد الشعراء الغجريين» .

افتتح عام ١٩٣١ في موسكو مسرح «رومين» الغجري المحترف وهو حاليـــا المسرح الغجري الدرامي الوحيد في العالم . وقد قدم مسرحيـــات تتحدث عن حياة الغجر قبل الثورة وعن حياة الغجر السوفيت الجديدة . وهاكم اسماء بعض المسرحيات التي مثلت او تمثل حاليا على خشبة المسرح : «بين النيران» (غرمانو) و«مخيم الغجر في السهب» و«ابنة الخيمـــة» (روم- ليبيديف) و«كارمن» على اساس رواية ميريميه ، ثم «كارمن من تريانا» و«الغجر» على اساس قصـــة الكساندر بوشكيـن و«عرس الدم» و«الاسكافية الساحرة» لغارسيا لوركا و«ماكار تشودرا» لمكسيم غوركي و«الغجريـــة الصغيرة» لسرفانتس و«غروشنكا» المقتبســـة من قصة «الجوال المفتون» للكاتب ليسكوف و«السوط المكسور» و«الدم الحار» (خروستاليف) و«الغجري» (ا . كالينين) و«عند الطريـــق» (روم- ليبيديف) و«انا غجري» (خروستاليف) و«مخيم بدون قيثارة» (تشيركاشين) و«انا غجرية من موسكـــو» (روم- ليبيديف) و«شريعـــة الاجداد» (خروستاليف) و«الزعيم» المقتبسة عن رواية ستانكو «مخيم الغجر» و«نحن غجر» (سليتشنكو وروم- ليبيديف) .

وقد اشرف على المسرح مخرجون معروفون مثل فولديات ويانشين وساراتوفسكي وباركـــان ويشرف عليه حاليا فنان الشعب في روسيـــا الاتحادية نيكولاي سليتشنكو .

وتعمل في هذا المسرح منذ تاسيسه الفنانة الغجرية المعروفة لالا السمراء ، وفنانون معروفون على نطاق الاتحـــاد السوفيتي مثل تاغاميروفـــا واندرييفا وبيزف وزولوتاريوف وكوتوتوفا وبتروفا وروم- ليبيديف وخروستاليـــف وبانكوفستايـــا وغيرهم .

وفي الاتحـــاد السوفيتي عدد كبير من الفرق الموسيقية الغجرية المحترفة نذكر منها الفرق التي يشرف عليهـــا فيشنيفسكـــي وجمنا وني وتشيربيرفسكي وابراهيموف وغيرهم .

في مسرح «رومين» وفي الفرق الموسيقيـــة الغجرية يحافظ على افضل تقاليد الموسيقى والغناء والرقص الغجري ، واكتسب كل من سليتشنكو وبغلينكو وثلاثي «رومين» (بونوماريوف وبوزكا وكليك) شهرة كبيرة في الاتحـــاد السوفيتي وفي الخارج . ويقوم الملحنون السوفيت الغجر بتقديم المؤلفات الموسيقية الشعبية القديمة وبوضـــع موسيقى غجريـــة جديدة ، ومن الملحنين الغجـــر السوفيت المشهورين : بارونشـــوك ... ودولكيفيتش ، كمـــا ظهر بين الغجر نحاتوهم ورساموهم ، لقد صور في الاتحاد السوفيتي ... الحرب الوطنية العظمى فيلمان عن الغجر ... ممثلين غجر : «المخيم الاخير» و... المخيم» ، واستمر هذا التقليد بعد الحرب في افلام : «السعادة الصعبـــة» ... عن قصة «الغليون» للكاتب ... و«الغجري» ... من قصة كالينين التي تحمل نفس الاســـم و«نيكولاي سليتشنكو» ، وحظي فيلم «رحيـــل الغجر» الملون الماخوذ عن اعمال غوركي المبكرة بشهرة كبيرة وحصل على جوائز عالمية .

وقد عرض التلفزيون السوفيتي في السنوات الاخيرة فيلم "جزيرتي زرقاء ، زرقاء" باشتراك الممثـــل والمغني المشهور في مسرح «رومين» سليتشنكـــو وغيره من الممثلين الغجر وكذلك الافلام التلفزيونية «الملك الاسباني» و«المعصري لايهاب الشيطان» باشتراك ممثل مسرح «رومين» ويشترك الممثلون الغجر في الافلام التي تمسرح الاعمال الادبية الروسية الكلاسيكية «الجثة الحية» (ليـــون تولستـــوي) و«الاخـــوة كرامازوف» (دوستويفسكي) و«الابن بريفالـــوف» (مامين سيبيرياك) .

وكثيرا مـــا ينقل الراديو والتلفزيون حفلات المغنين والعازفين والممثلين الغجر . وتقوم مؤسسة «ميلوديا» وغيرها بتسجيل الموسيقى الغجريـــة الشعبية والحفيلـــة على اسطوانات باعداد كبيرة وفي السنوات الاخيرة ظهرت اسطوانات المغنين والعازفين لـــمسرح «رومين» : سليتشنكـــو دبغلينكـــا ورادنكو وفرلشانينوف وتيموفييفـــا وديميتير وجيلاكوفا وايفانوفا وداشكنتي وغيرهم .

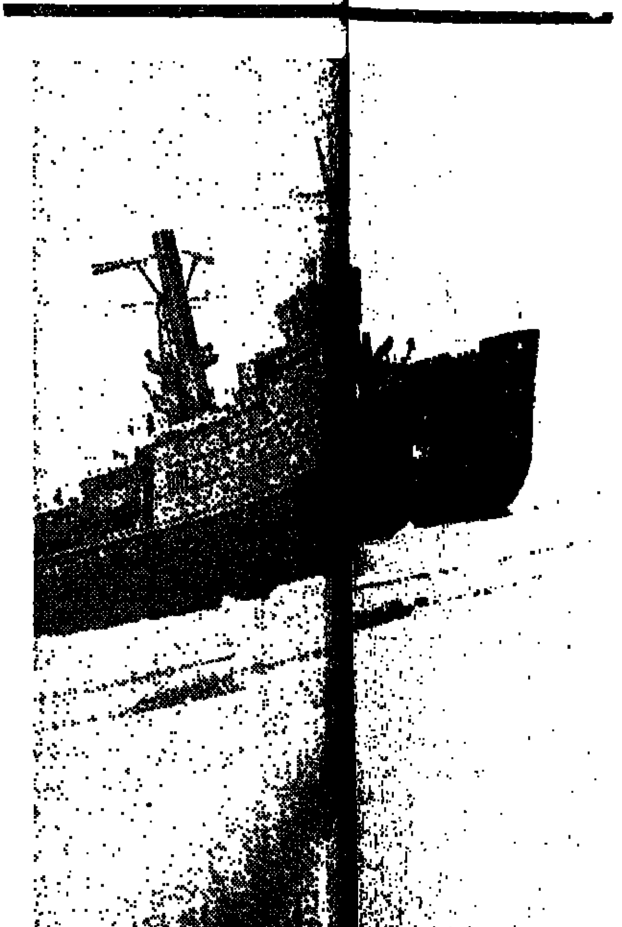
ورغم انه لايزال في الاتحاد السوفيتي ، كما في غيره من بلدان العالم ، صعوبات موضوعية في تعويد السكان الغجر على العمل ، فان عملية اشتراك الغجر في الحيـــاة الابداعية للمجتمع السوفيتي تتطور باطراد ، وهذا ما تشهد عليه النجاحات المحرزة في هذا الميدان .

فيتسيل

أنت تسأل ونحن نجيب

استخـ[الـ]فحـــم فى الاتحـ[اد السـ]وفيـــتى





كاسحات [ا]لسوفيتية

يسأل جوزيف بيرلير ... كاسحات الجليد الذرية والكهربائية ... يملكها الاتحاد السوفيتي ، وا... ولونها ، واليكم ما استطعنا ... مديرية الطرق البحرية الشمالية .

— يملك الاتحـــاد السوفيتي ... ذريتين هما «لينين» و«اركتيكا» ، و... و٢٤ الف حصان ، اما قوتها فتبلغ ... ان على التوالي .

... اضافة الى ذلك ، توجد لدينـــا ٨ كاسحات ... كهربائية- ديزلية ؛ منهـــا (٥) من طراز ... حمولة كل منها ١٣ الف طن وبقوة ٢٢ ... حصان ، و٣ كاسحات من طراز «يرماك» حمولة ... منها ٢٠ الف طن وقوة محرك كل منها ٣٦ الف

يمكـــن التغلـــب على مـــرض الجـــذام

طلب القارئ الكوبي ايوخينيو خيرو ان نحدثـــه عن مرض الجذام . ويجيب على السؤال ميرسكـــى المرشح فـــى العلوم الطبية .

الجذام هو احد اقدم الامراض المعروفة لدى البشرية . فقد ظهر في دول اسيا الغابرة في القدم وبعد ذلك انتشر بشكل واســـع في العالم كله ويفترض ان اصابـــات هذا المرض في القرون الوسطى في اوروبا بلغت حتى الواحد بالمئة من السكان . وبالرغـــم من القضاء عليه في غالبية البلدان ، فان معطيات منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٦٠ تفترض وجود ١٠-١٢ مليـــون مريض بالجذام .

لقد احاطت بالجذام منذ القدم خرافات عديدة اما الان فقد تاكد تماما ان الجذام هو مرض مزمن ومعدي ، واساسه ميكروب خاص ميكروبكتيريا- سمي بباسيل هانسن على اسم اول مكتشف له ويصاب الانسان بالعدوى حينمـــا يدخـــل هذا الميكروب الجسم من خلال جروح او تقيحات الجلد والاغشية المخاطية في المجاري التنفسية العليـــا وخواص الجذام هي مرحلة تفريخ جرثومي طويلة جدا وهذه الفترة- منذ الاصابـــة بالمرض حتى ظهوره- تتراوح ما بين ٤-٦ اعوام ، واحيانا من ١٠ حتى ١٢ عاما واكثر .

ويتلخص العلاج الحديث من هذا المرض فـــى استخدام عقاقيـــر سولفونيـــة وسولفانيلاميدات طويلة التاثير وفينوتيازين ويتم استخدامهـــا بمجملها مع ادوية مقوية عامة .

ويعالج المرضى في مؤسسات علاجية متخصصة- ملاجئ المجذومين ، وتفتح هناك حيث يوجد هذا المرض ، وفي القرى عادة . وبالنظر لطول مدة العلاج من الجذام- من بضعة اشهر الى بضعـــة اعوام- فان المرضى يقرنون العلاج بعمل اجتماعي مفيد في الملاجئ . وتكمن مهمات الملاجئ ليس فقط بمعالجة المرضى بل وكذلك في مراقبة اولئك الذين التقوا بالمرضى وفحصهـــم في مستشفيات خاصة ، ويتم فيهـــا ايضا معالجة المرضى الذين خرجوا من المستشفى ، والقيام بالاعمـــال التي اعدها العلماء للوقايـــة من الجذام . وان هذه المستعمرات قليلة جدا في بلادنا .

مدينـــة سيبيريـــة

يطلب القارئ فرانس مينتينجينس من بلجيكـــا ان نحدثه عن مدينـــة (سورغوت) وموقعها .

تقع مدينة سورغوت الحديثة النامية في غربـــي سيبيريا على شاطئ نهر اوب لشمال محافظـــة تيومين ، حيث لم يكن قبل ١٥ عاما الا المستنقعات والتايغا الابدية . اما الان فقد شيدت الدور وعبدت الطرق ، ونهضت ابراج الحفر ومحطات ضخ النفط الاوتوماتيكية ، ومن هنا يرسل الغاز والنفط عبر انابيب النقل الى المقاطعات الوسطى للاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاخرى . وتعمل في (سورغوت) محطة كهربائية ومعمل صناعة مواد البناء ومصنع السمك وغيرهما من المؤسسات .

لم يكن سهلا بناء هذه المدينة ، فلم تكن هناك طرق ، وصقيع الشتاء قـــاس وقيظ الصيف لاذع غير ان البناة وعمال النفط والغاز تغلبوا على تلك الصعوبات ، وامدوا الناس بالتدفئة الضرورية الان وشيدوا مدينة مريحة ، فبيوت المدينـــة الان مجهزة بكافة اسباب الراحة . وفي المدينة كثير من الطلاب والتلاميذ ، حيث يعمل هناك فرع معهد تيومين الصناعي ، والمعهد المتوسط ومدرســة الموسيقى وبضع مدارس للتعليم العام المتوسط وفي الصباح يتوجه اصغر السكان الى رياض الاطفال ودور الحضانة . ونوادي المدينة وسينماتها مكتظة دائما في الامسيات كمـــا يزور الكثير من الناس متحف المدينة المحلي .

ومطار المدينة لا يعرف الهدوء . ومنذ فصـــل الربيع حتى اواخر الخريف يرسل ويستقبل ميناء المدينة النهري مئات البواخر . وفي عام ١٩٧٥ ربطت المدينة بخطوط السكك الحديدية مع مركز محافظة- تيومين ومع بلادنا كلها .

... مكان استخراج الفحم في ليربولترى في ياقوتيا

يرجونا القارئ ترالدين هاس من فيتنـــام ان نحدثه عن كميات الفحـــم المستخرج في الاتحاد السوفيتي وطرائق استخراجه .

يزداد باستمرار حجم استخراج الفحم . فاذا كان استخراجه في بلادنا قد بلغ ١٦٦ مليون طن في سنة ١٩٤٠ فقد استخرج سنة ١٩٧٦ حوالى ٧١٢ مليون طن . وسوف يصل هذا الرقم في سنة ١٩٨٠ الى ٨٠٠ مليون طن .

ان ثلثي الفحم في الاتحاد السوفيتي يستخرج من مناجم تحت الارض والباقي من المقالع .

وتجرى مكننة واتمتة العمليات في المناجـــم والمقالع وتستخدم اجهزة الاستخراج الحديثـــة كما يتم الاستخراج بواسطة الماء الخ . وتستخدم اثناء الاستخراج مختلف الطرائق الميكانيكية التي تسمح في حالة الضرورة بسحب المياه من خنادق المنجم الخ .

ويسهل كل هذا عمل المنجميين ويزيد انتاجية العمل .

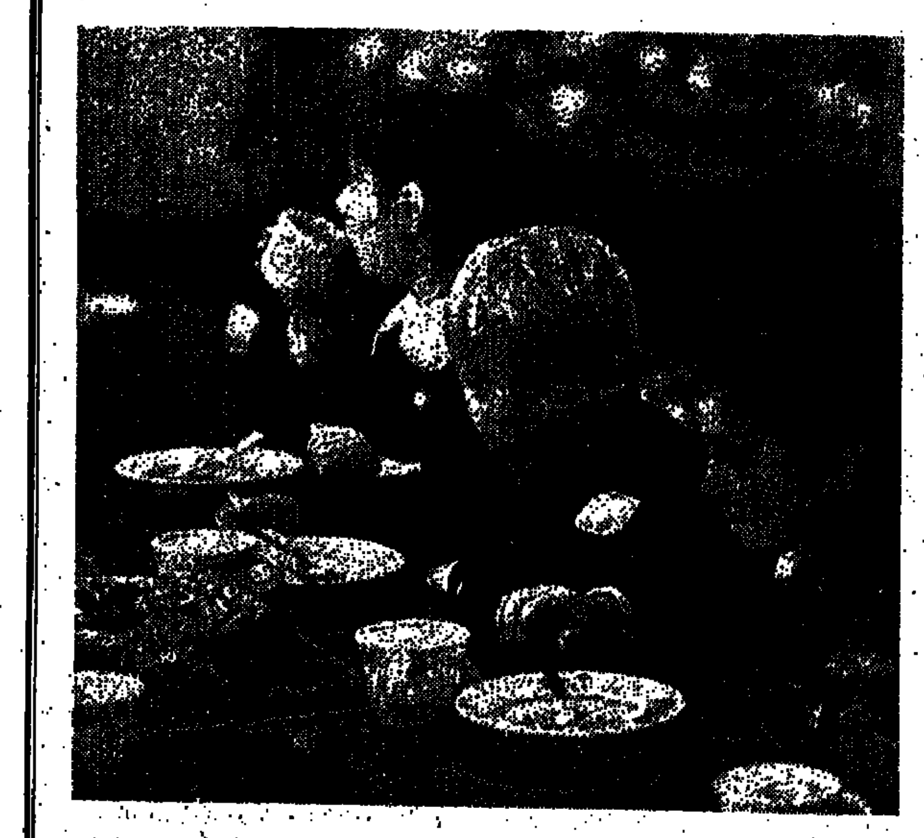
وجبات الفطور في المدارس

يسأل القارئ ديرالامـــى من سري لانكا : هل ان وجبات الفطور في المدارس السوفيتية مجانية ؟

هناك في كافـــة المدارس السوفيتية مطاعم يتناول فيها التلاميذ وجبات الفطور والغداء . وسعر الاولى ١٥ كوبيكا والثانية ٣٠ كوبيكا . وذلك مبلغ زهيد للغاية بالنسبة لدخل اية عائلة . واذا مرض الوالدان او سافرا بمامورية فان التغذية تكون مجانية .

وخصصت في كافة المدارس تقريبا فرق يوم طويل للتلاميذ الذين يكون اباؤهم في العمل اثناء النهار . وهذه المجموعة من التلاميذ تقوم بحـــل الواجبات البيتيـــة في المدرسة باشراف المعلمين ويستريحون ويتناولون وجبات الطعام .

وفي الفترة الاخيرة ، اخذ التلاميـــذ يتناولون وجبات الطعام صباحا وظهرا مجانا في مدارس كثيرة من مناطق الاتحاد السوفيتي ومجانا ايضا يحصلون على الكتب والملابس المدرسيـــة . وتزداد مثل هذه المدارس من عام لآخر .



التلاميذ يتناولون الطعام اثناء الاستراحة بين الدروس

وليمة موسيقية

استجابة لطلب القارىء العراقي قاهان كالوستيان ننشر نبذة عن فن الملحن السوفيتي الشهير ارام خاتشادوريان

عنوان هذه النبذة يعـود للاكاديمي بوريس اسافيف الناقد الموسيقي السوفيتي البارز ، وقد قال هذه العبارة مع ظهور المؤلفات الاولى للملحن ارام خاتشادوريان وهي تفصح في رايي بأبلغ تعبير عن السمات المميزة للغة الفنان الموسيقية

وحقا يا لها من وليمة موسيقية مدهشة فـارام خاتشادوريان يصور في موسيقاه شتـى الـوان الاحاسيس بين الفعال وقلق وحزن وفرح ، بصورة زاهية بهيجة متكاملة تذكرك تلقائيا الى مقارنتها برسوم روبينس فنان عصر النهضة العظيم .

امضى خاتشادوريان طفولته في مدينة تفليس قبل الثورة ، وتكونت ظروف حياته على نحو لم تكن معه ممارسة الموسيقى بجد الا حلما . فلم يمكف ارام على دراسة الموسيقى الا وهو في التاسعة عشرة من العمر . ولكن الحالة الاولى دوت رعدا في «سماء الموسيقى» .

وحين سمع الملحن الـروسي العظيم سيرغي بروكوفيف واحدا من مؤلفات الطالب خاتشادوريان وهو ثلاثية للكمان والكلارنيت والبيانو اعجب به اشد الاعجاب . وسرعان ما نالت مؤلفات الملحن الشاب خاتشادوريان استحسان كل من يمتز بفن الموسيقى . فمؤلفات ارام خاتشادوريان مفعمـة بالدراماتيكية والانفعال . ونكتفي بذكر اهـم مؤلفاته .

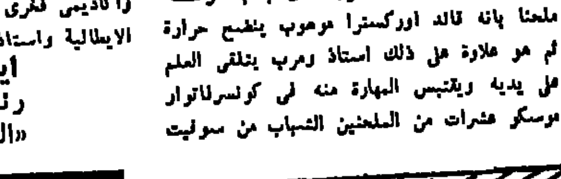
السمفونية الثانية : وهي مؤلف ملحمي شامخ وتراجيدي مكرس لزمن الحرب الوطنية العظمـى العصيب ولمأثـرة الشعب السوفيتـي الخالدة في محاربة الغزاة الهتلريين .

باليه «غايانه» : نموذج للتعبير السمفوني في الباليه وتتميز بسعة المدى التصويـري فهناك النغمات الوجدانية العذبة لرقصات النساء والفرحة الغامرة لرقصات الزفاف والعنف العارم في «رقصة السيوف» التي هي من اشهر لوحـات العصر الموسيقية .

باليه سبارتاك : اروع تحليق فني للملحـن الذي يصور الاحداث التراجيدية في تاريخ روما القديمة فتحس هنا وطاة جهد العبيد الارقاء وبذخ ولائم الارستقراطيين ومجونهم وعذاب المعذبيـن والمقتولين وحرارة الحب الصادق ومرارة الخيانة وبريق السلطة المطلقة وبؤس المظلومين ... كل هذا تنقله اليك موسيقى ارام خاتشادوريان .

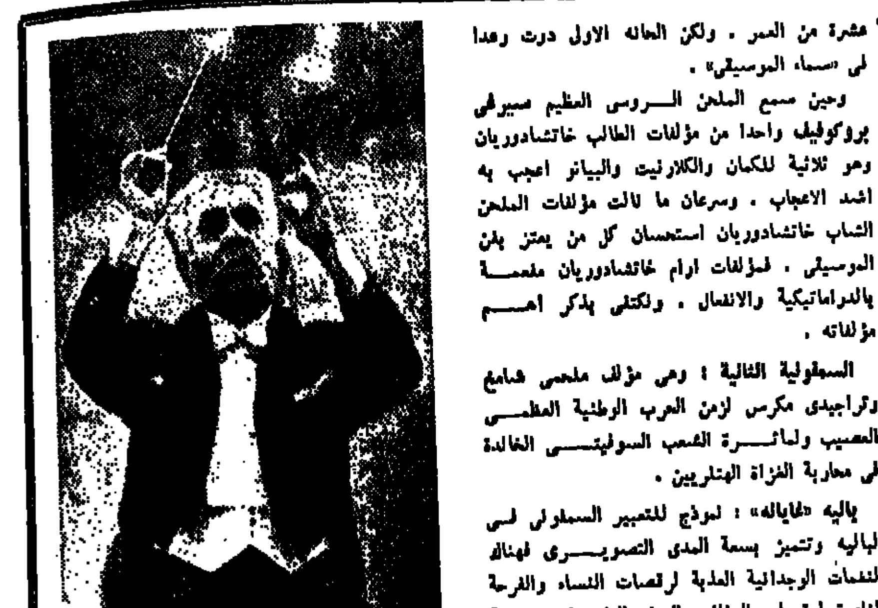
ولا يكف الملحن عن البحث عن الجديد من الصور الموسيقية والوسائل التعبيرية . فهو مبدع الكثير من الكونسرتات لالات مختلفة وعشرات من اللوحات والاغاني وموسيقى للافلام السينمائية وللمسرحيات .

وانت اذ تصغي لموسيقى ارام خاتشادوريان ترتسم امامك طبيعة وطنه الخلابة ومشاهد حياة شعبه الشجاع وملامح الابطال الشعبيين ، كل هذا وسط ينبوع طافح من فرحة الوجود .



مشهد من باليه «سبارتاك» لخاتشادوريان

وارام خاتشادوريان معروف الى جانب كونـه ملحنا بانه قائد اوركسترا موهوب ينضح حرارة ثم هو علاوة على ذلك استاذ ومرب يتلقى العلم على يديه ويقتبس المهارة منه في كونسرفاتوار موسكو عشرات من الملحنين الشباب من سوفيت



ارام خاتشادوريان

واجانب .

وارام خاتشادوريان سكـرتير ادارة اتحـاد الملحنين السوفيت . وهو ايضا من انشط اعضاء حركة انصار السلام . وطوال عقدين من السنين يتولى ارام خاتشادوريان في اتحـاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية رئاسة الرابطة السوفيتية للصداقـة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية .

ولم يغفل الوطن فضل الملحن ونشاطه الاجتماعي فهو بطل العمل الاشتراكي ، وفنان شعب الاتحاد السوفيتي وحائز على جائـزة لينين . واستحق خمس مـرات جائزة دولة الاتحاد السوفيتـي وقلد كثيرا من الاوسمة السوفيتية . وانتخب البروفيسور ارام خاتشادوريان الدكتور في فلسفة الفن عضوا في اكاديمية علوم جمهورية ارمينيا السوفيتية . وهو فضلا من ذلك عضو مراسل في اكاديمية الفنون في جمهورية المانيا الديمقراطية واكاديمي فخري فـي اكاديمية «سانتاتشيشيلياه» الايطالية واستاذ فخري في كونسرفاتوار المكسيك

اينوكينتي بوبوف
رئيس تحرير مجلة
«الحياة الموسيقية»

معين لا ينضب للابداع

رد على رسالة القارىء مانويل مننديس من كوبا

تظهر على الشاشة وجوه اناس ، ومدن ثـم منظر شامل للمحطة الكهرمائية الجبارة على نهر دنيبر ، وتليه مناظر حقول القطن المترامية في اوزبكستان القائظة . ويخيل للمتفرج انه يقرأ في سفر بلاد السوفيت ، وتمر مشاهد من فيلم الهواة القصير «سيرتنا» . الاول فيلم الهواة لان اصحابه ليسـوا مصورين ومخرجين سينمائيين محترفين . وهو فيلم مكرس لتاريخ الملصقات السوفيتية وقد حظى بتقدير المشاهدين ، وعرض كجريدة سينمائية في دور السينمـا والنوادي وليس هذا سوى واحد من الافلام العديدة التي صنعها هواة السينما . ان تعبير «هواة السينما» هو نسبي ، اذ ان هذه الهواية قد غدت مهنة ثانية بالنسبـة للكثيرين ، وثمة في الاتحـاد السوفيتي الاف من هؤلاء الهواة وهـم عمـال ومهندسون واساتذة في المعاهد العليا واطبـاء ورياضيون .. ان الكساندر سميرنوف واحد من هؤلاء الهواة ، وهو يشتغل معلما في مصنـع «الكمونة الحمراء» للاحذية بموسكو . وقد ابدع عدة افلام حظيت بتقدير دولي وتقييـم رفيع في مختلف المسابقات . ففيلمـه «العودة» حاز على الجائزة الكبرى في مسابقة في بولونيـا ، وعلى دبلوم الدرجـة الاولى في موسكو . والكساندر سميرنوف هو مؤلف تحقيق سينمائي عن المحارب القديم والنحات والبيل ميتلاسكي الذي اقام بعد عودته من الجبهـة نصبا عند مدرسته تخليدا لذكرى زملائه في المدرسة .. الذين سقطوا في ساحات القتال من اجل الوطن . ويتحدث الفيلـم الاخر «مئتان وعشر خطوات» عن المشتـرك في الثورة والمحارب في الجيش الاحمر الذي قدر لـه ان يكون اول حرس عند ضريح لينين في موسكو عـام ١٩٢٤ ، وقد حـاز الفيلم على جائزتين دوليتين ، المدالية الفضيـة في مسابقة بلغراد والمدالية الذهبية الكبرى في هلسنكي .

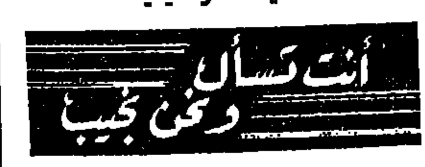
وينوى الكساندر سميرنوف ان يخرج قصصا سينمائية عن ابناء العصر وعن الاصدقاء في الفوج ومن مصيرهم بعد الحرب .

ويقول ميخاليل داليلين مدير نادي موسكـو لهواة التصوير السينمائـي : يكفي استعراض اسمـاء الافلام التي صورت في الاعوام الاخيرة

هواة السينما في قصر الطلائع والتلاميذ في تبليسي

وحدها للاقتناع بسعة اهتمامات اعضاء نادينـا وبين الافلام التي صورت ، افلام تاريخية والافلام تجريبية عن الطبيعة الرائعة في ضواحي موسكو والافلام عن حياة النـاس بارزين واقاصيص عن الشبيبة والفن . وتفصل خارطة السفرات الابداعية لمؤلفينا البلاد كلها . ونحن نجرى سنويا مسابقات لافلام الهواة . وتعرض افضل الافلام في العروض الدولية . وفي مهرجان الاتحاد الدولي لهـواة التصوير السينمائي الذي جرى مؤخرا في النمسا فاز الفيلمان السوفيتيان «ليس في الحرب صغاره»





و«ليسوا سحرة من القصص» بارفع مكافاة ، وهي المدالية الذهبية الكبرى .

لا شك ان بلوغ هذا المستوى الرفيع قـد تطلب قاعدة مادية وتكنيكية ، ناهيك عن النمو الابداعي المتواصل . ان كل من يولع جديـا بالتصوير السينمائـي يستطيع ان يعتمـد على المساعدة الضرورية من قبل الدولـة والنقابات وتولى النقابات عناية خاصـة بالستوديوهـات السينمائية في المعامل والكولخوزات والتي يبلغ عددها الان في بلادنا اكثر من ١٨ الف ستوديو فمثلا ، يجـرى نادي موسكـو لهواة التصوير السينمائي بانتظـام استشارات في التكنيك السينمائي وفن التصوير والسيناريو وفي اخراج الاشرطة المصورة وغير ذلك . ويدعى الى هذا النوع من الاستشارات السينمائيون المحترفـون والشخصيات البارزة في السينمـا السوفيتيـة ويملك كل هاو مشتغل في مختلف الستوديوهات الابداعية ، امكانية اظهار موهبته في ذلك المجال من الفن السينمائي الذي يميل اليه اكثر . وتؤمن النقابات الاجهزة لاسر هواة التصوير السينمائي في المصانع . وتوضع تحت تصرفهم قصور الثقافة حيث تنظـم لقاءات مـع المخرجين والممثلين المشهورين وزملاء العمل من الجمهوريات الاخرى ومن الدول الاجنبيـة . وقد غدا تبادل الخبرات واللقاءات الابداعية هذه تقليدا متبعا .

ان السينما المعاصرة تتمتع بامكانيات كبيرة وفيها ذرى كثيرة لم يتم بلوغها . وافلام الهواة هي احد السبل ذات المستقبل لبلوغها . وقـد جرت مؤخرا مسابقة على نطاق الاتحاد السوفيتي لاختيار افضل فيلم للهـواة ، مكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وشارك في هذه المسابقة العديد من هواة التصويـر السينمائي ، وبعد فترة وجيزة سيشاهد المتفرج السوفيتي على الشاشة افلاما بديعة اخاذة صنعها الهواة .

كورنيلوفا
غابوتشكا

فرقة الرقص الشعبي لدى قصر الثقافة التابع لمصنع ليخاتشوف للسيارات



رعاية المواهب الفنية وتطويرها

*** شرطان لابد منهما لتفتح المواهب**
*** ماهو دور حلقات الهواة ؟**

جواب على سؤال القارىء الانجليزي دسموند موريل

«... ان كل من يكمن فيه «رفائيل» يجب ان يملك امكانية التطور بلاعائق» .

ماركس وانجلس «الايديولوجيا الالمانية»

ان الاهتمام الكبير الذي توليه بلادنا لتطوير مواهب الانسان وتربيته جماليا يدهش كل من يزور الاتحاد السوفيتي . وهذا ليس اتجاهـا يميز عصرنا الراهن فحسب بل سياسة الحكومة السوفيتية منذ السنوات الاولى لقيام الدولـة الاشتراكية .

وقد جاء في برنامج الحزب الشيوعي الروسي (حزب البلاشفة) الذي اقر في المؤتمر الثامـن بتاريخ ٢٢ مارس عام ١٩١٩ ان «من الضروري الكشف عن جميع كنوز الفن وجعلها في متناول الكادحين ، تلك الكنوز التي انشئت على اساس استثمار عملهم والتي كانت حتى الان في حوزة المستغلين المطلقة» . ونطالع اليوم في المادة السابعة والعشرين من الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي ان «الدولة تعنى بحماية وتكثير القيم الروحية للمجتمع واستخدامها على نطاق واسع من اجل تربية السوفيتيين من الناحيتين الاخلاقيـة والجمالية ومن اجل رفع مستواهم الثقافي» .

وتتاح للانسان في بلادنا اليوم امكانية اظهار مواهبه وهو لايزال بعد تلميذا في المدرسـة وقد انشئت لهذا الغرض في مدارس التعليم العام وفي قصور الطلائـع عشرات حلقات الهواة التي تضم الملايين من الفتيان والبنات . وهنا بالذات يحدد الكثيرون منهم طريقهم المقبل في الحيـاة وهذه الحلقات ليست في متناول ابنـاء المدن وحسب بل والقـرى ايضا . ففي احدى مدارس كولخوزات منطقة شيبيكينو في محافظة بيلغورود (روسيا الاتحادية) ينتمي جميع التلاميذ حتى الصف الثامن الى حلقـة الرقص ، وهم يمارسون هذه الهواية مجانا طبعا . ويوجد في المدرسة مرسم ايضا .

وليس من اليسير على المرء ان يكتشف موهبته وينميها . ويقال : لكي تزهر الورود فانها لاتحتاج الى قدرة خاصة على الحياة فحسب بل والى تربة ملائمة .

ثمة في بلادنا اكثر من ٦٥٠٠ مدرسة موسيقية (وتفتتح سنويا ٢٠٠ مدرسة جديدة) ، و٢٥٠ مدرسة موسيقية عليا ، و٢٠ معهدا موسيقيـا و٣ معاهد للتربية الموسيقية ، و٩ معاهد فنية تعد موسيقيين يحملون شهادة عالية .

ويدرس الموسيقى مجانا في هذه المدارس اكثر من مليون طفل على ايدي اكثر من ١٠٠ الف مدرس ذوي تاهيل عال .

من الصعب التصديق ، غير ان شراء بيانو مثلا ليس بالامر السهـل . ولايعود السبب في ذلك مطلقا الى ان الصناعة تنتج عددا قليلا منها ، بل لان الطلب اكثر من العرض بكثير . وقد ولد هذا نتيجة سعى الاباء لتعليم ابنائهم الموسيقـى ويستطيع كل طفل بدءا من سن السابعة الانضمام الى المدرسة الموسيقية . وتاكيدا على كلامي اود الحديث عن فولوديا كاليستوف الذي سمعت عزفه لاول مرة في احدى الحفلات بالمدرسة الموسيقية العليا الشهيرة في موسكو والتي تحمـل اسم الشلياين غنيسين .

... جلس في وسط خشبـة المسرح شاب يضع على عينيه نظارة سوداء . وكانت اصابعـه النحيلة تداعب الارموليكا بخفة وبدت الحـان شوبين وكانها تولد بانسياب من تلقاء نفسها .

كان برنامج الحفلة غنيا . فقد عزف الشاب الحان شوبين وغايدن وباخ وريمسكي–كورساكوف وزخماليتوف . وفي القسم الثاني من الحفلة عزف فولوديا كاليستوف وحده . وهذا الحق لايمنح في هذه المدرسة الموسيقية لكل واحد بل لاكثر الطلاب موهبة . واستغرقت الحفلة ٤٥ دقيقـة وصفق المستمعون تصفيقا عاصفا . ثم جاء عريف الحفلة وسحب كاليستوف من يده وخرجا . فقد كان الفنان الشاب اعمى .

... فقد فولوديا كاليستوف بصره حينما كان طفلا صغيرا . وكانت اسرتـه تعيش آنذاك في قرية خالديكا الصغيرة في ياقوتيا . وكان والده رئيس المحاسبين في بعثة تنقيب جيولوجيـة ووالدته مديرة روضة اطفال . وحينما كان عمر فولوديا خمس سنوات احضر والده معه في ذات مرة الى البيت ارموليكا صغيرة ولكنهـا حقيقية ولم يترك الطفل هذه الالة من يديه طوال اليوم حتى عندما كان يستلقي للنوم . وهل كان بامكان اى شخص ان يفكر آنذاك بان هذه الالة ستصبح قدره ؟ هذا ماحدث بالضبط .

انتقلت الاسرة الى مدينة اوديسا نظرا لسوء صحة الطفل .. ومرت بسرعة سنوات الدراسة في مدرسة التعليم العام والمدرسة الموسيقية . وتبين ان فولوديا موهوب جدا ومثابر ويحب العمـل وقد استوعب برنامج سنتين خلال عام واحـد ورفع من الصف الاول الى الثالث مباشرة ، ومن الصف السادس الى الثامن . وكان يكلفه تعلم ابسط المؤلفات الموسيقية جهودا خارقة ، لانه اعمى . وكان يعمل ٤–٥ ساعات في اليوم .

وبصرف النظر عن العنايـة والاهتمام اللذين احيط بهما فانه لم يكن هناك اى تساهل معه حتى حينما وصل الى موسكو للانتساب الى مدرسة غنيسينيخ الموسيقية العليا . وقد قدم امتحانات القبول وفق القواعد المنطبقة على جميع المتقدمين وهذا امر ليس بالسهل ابدا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان المقعد الدراسي الواحد الذي تخصصه المدرسـة يتنافس عليـه ٥–١٠ اشخـاص وبالمناسبة من المبصرين .

بقى على فولوديا كاليستوف عـام واحد حتى ينهي الدراسة . وهو ينوى بعد ذلك الانتساب الى معهد غنيسينيخ الموسيقي لكي يصبح ملحنا هل هذا حلم جرىء ينطوي على مخاطرة ؟ قـد يكون . ولكن ليس بالنسبة الى فولوديا . فهو يعرف ان جميع الابواب مفتوحة امامه ولاحاجة الا الى الموهبة وحب العمل . وهاتان الميزتـان متوفرتان لديه .

وربما يقول احد القراء ان هذه حالة شاذة . لا انها ظاهرة عادية . فباستطاعة كل من يرغب ان يتعلم العزف على الالات الموسيقية لاسيما وان المدارس الموسيقية منتشرة الان في جميع المدن الكبيرة ومراكز المناطق ، حتى ان فروعها بدأت تنشأ في القـرى . ولاحاجـة الا الى القدرات والمواهب التي هي شرط اساسي وحتمي يجب ان يتوفر لدى كل من يود الانتساب اليها . والراغبون كثر . ولهذا بالذات يجري امتحان للجميع بدون استثنـاء ، بصرف النظر عن القومية واللقب والوضع الاجتماعـي . وتتالف لجنة القبول من بضعة مدرسين ومدير المدرسة . وهم يقدرون اصغاء التلاميذ واحساسهم بالايقاع ، وذاكرتهم وعلى العموم يقدرون كل مايسمح باتخـاذ قرار عادل فيما بعد .

ها قد اجتاز ابنكم المسابقة وقبل في المدرسة وسوف يتقن خلال سبع سنوات قواعد العزف على مختلف الالات ، ويطلع على نظرية فن الموسيقى وهو يدرس الادب والتاريخ والرياضيات والمواد الاخرى في مدرسة التعليم العام العادية . اما الاطفـال الموهوبون جدا فقد انشئت لهم لدى المعاهد الموسيقيـة العليا مدارس موسيقيـة مدة الدراسة فيها ١١ سنة . وهـم يعيشون ويتعلمون فيها على نفقة الدولة . وهذه المدارس موجودة في جميع جمهوريات بلادنـا . ويدرس التلاميذ فيها على ايدي اساتذة كبار ، لانهـا تخرج موسيقيين محترفين . وكثيرا ما يحصل تلاميذ الصفوف الاخيرة على جوائز في مسابقات الموسيقيين الدولية . ومن التلاميذ الموهوبين الذين تخرجوا من هذه المدرسة يمكن ان نذكر الان اسماء عازفي الكمان المشهورين ليونيد كوغان وايغور اويستراخ وادوارد غراتش وعازف البيانو الدويه غافريلوف .

بيد ان خريجي المدارس الموسيقية العاديـة لايفرزون جميعهم لتكريس حياتهم للفن . والمدارس نفسها لاتستهدف اعداد محترفين فقط . فالمهمة الاساسية هي تربية الجيل الناشىء تربية جمالية اما اولئك الذين يصممون على مواصلة تعليمهـم الموسيقي فانهم يجتازون مسابقات صعبة ، اولا في المدرسة الموسيقية العليا التي يحصلون فيها بعد اربع سنوات على شهادة مدرس موسيقى او قائـد فرقة رقص او جوقة ثم ينتسبـون الى معهد التربية الموسيقيـة او الى الكونسرفاتوار وفـي نهايـة المطاف يصبحون عازفين وملحنين وقائدي اوركستر ومدرسين من الدرجة العليا او علماء باحثين في الفنون .

ان التعليم الموسيقي هو ليس الطريق الوحيد في الفن طبعا . فهناك فرص واسعة تتاح لتطوير مواهب الانسـان في مـدارس الرقص والمسرح والرسم والثقافة ، وفي معهد الفن المسرحي ومعاهد الثقافة . وبالاضافة الى هذا توجد في بلادنا في جميـع المدن والقرى والمؤسسات الصناعيـة والزراعية نواد ودور وقصور الثقافة . فهنـا بالذات يمارس الهوايات الفنية في اوقات الفراغ العمال والفلاحون والطلاب والمهندسون والاطبـاء وتلاميذ المدارس وجنود الجيش السوفيتي تحت اشراف مدرسين محنكين في ستوديوهات وحلقات وفروع الدرامـا والرقص والمنوعات والسيرك والفنون التشكيلية . ويصعب على المرء ان يصدق ان امامه على خشبة المسرح فنانين غير محترفين حينما يشاهد اداء المسرح الشعبي للباليه لدى قصر الثقافة بمصنع «روستسيلماش» من روستوف على الدون ، او حينما يسمع جوقة كولخوز «٤٠ عاما على اكتوبر» بمحافظة زابوروجيه والتي تغني فيها الحلابات وسائقو التراكتورات والاخصائيون برئاسة رئيس الكولخوز نفسه . ان هذا يشبه المعجزة . ولكننـا لـم نعد ندهش له . فعدد المواهب في فرق الهواة يبلغ اليوم ٢٥ مليونا وهذا العدد يزداد من عام لاخر . ان فن الهواة يساعد الناس على التعرف الى القيم الثقافية وعلى الكشف عن قدراتهم ومواهبهم .

لقد بدأ فاسيل لانوفوى طريقه الفنـي في المسرح الشعبي بمصنع ليخاتشوف للسيارات وهو اليـوم ممثل مسرحي وسينمائـي معروف ويعمل في مسرح فاختانغوف الاكاديمي بموسكو وقد كانت صوفيا روتارو مغنية هاوية في احدى فرق الهواة في الريف ، اما الان فهي مطربـة محترفة معروفة . وكان غليب بانفيلوف يعمل في ستوديو الهواة في مدينة سفيردلوفسك . وهـو اليوم مخرج سينمائي مشهور .

اجل انه ليس من السهـل ان يحدد الانسان بصواب طريقه الوحيد في الحياة . ولكن هذه المشكلة محلولة في بلادنا . فان كل من تكمن فيه موهبة «رفائيل» بصرف النظر عن قوميتـه ووضعه الاجتماعي وجنسه يملك الحق ليس في اختيار المهنة التي يشاء اختيارا حرا فحسب بل وفي الظروف الواقعية لممارسة الفن وتطويـر امكاناته الفنية ومواهبه . وان هذا الحق مثبت في دستورنا .

ستيلا بالتيوخينا



في معهد غنيسينيخ الموسيقي



الفروسية ... متعة وراحة لينا كوزيريفا الموظفة في معهد التكنيك السينمائي في نزهة على ظهر الحصان في حديقة بوشكين قرب لينينغراد .



الشطرنج من احب الهوايات لدى مختلف الاجيال في بلادنا



يفضل الكثيرون التزلج على الزحافات في الهواء الطلق

أوقات الفراغ.. كيف نقضيها

جواب على سؤال القارئ الهندي ساكوتافل .

من المعروف ان الناس في الاتحاد السوفيتي وفي اى بلد اخر يختارون التسلية تبعا لعمرهم وذوقهم وعاداتهم . وفضلا عن ذلك ففي بلادنا الواسعة ثمة لكل قومية وشعب تقاليدهما الامر الذي يؤثر على اختيار الناس لطريقة لقضاء اوقات فراغهم . وسنحاول هنا اعطاء فكرة عامة عن ذلك .

في المساء بعد العمل

تقع هيئة تحرير جريدتنا وسط موسكو . وفي المساء ، بعد انقضاء يوم العمل ، يجد المرء نفسه هنا بين حشد من الناس جلهم من الشباب يلتقون عند تمثال بوشكين الشاعر الروسي العظيم ويذهبون الى حيث قرروا قضاء وقت راحتهم. فقد يذهبون لزيارة اصدقاء لهم ، وربما ذهبوا الى السينما ، الامر الذي يعكسه الازدحام على شباك التذاكر في سينما «روسيا» المجاورة لجريدتنا وكذلك هو الامر بالنسبة للمسارح وقاعات الحفلات والمعارض .

في موسكو عديد من الحدائق الواسعة ، وتكون الامسيات هنا شيقة ومرحة . العاب رياضية ودواليب الهواء ورقص وتنزه على القوارب في البحيرات . اما في الشتاء فتجمد البحيرات والممرات ويلتمع الجليد وتبدأ الالعاب المرحة لهواة التزحلق على الجليد والسكي . وكثيرا ما يجد المرء الناس في المترو والباصات مع ادوات التزحلق . اما الشباب الذين يعيشون في الاحياء الجديدة التي بنيت في الاعوام الاخيرة قرب الغابات بضواحي المدينة فيمارسون-بعد انقضاء يوم العمل-رياضة الهوكي على الجليد والسكي قرب بيوتهم . وهذا اكثر انواع اللهو انتشارا مثل كرة القدم والطائرة في باحات البيوت صيفا .

اما اذا تكلمنا عن العجزة والمتقاعدين فانهم يفضلون طبعا النزهات الهادئة ، ويحبون-وهذا طابع مميز جدا لمدننا-الجلوس في الباحات والحدائق وتنظيم مباريات في لعبة الشطرنج والداما والدومينو، وبالمناسبة ففي بولفار تفيرسكي يمكن مشاهدة عشرات الناس يلعبون الشطرنج وحولهم المشجعون . والكبار اكثر مشاهدي التلفزيون ، بالرغم من ان الاحصاء الاخير قد اشار الى ان زيادة التلفزيونات لم تؤد الى انخفاض شديد في عدد رواد الحفلات والمسارح والمعارض في بلادنا .

وفي يومي السبت والاحد-عطلة الاسبوع-تفرغ مدننا من السكان ، اذ يذهب الناس الى دور الراحة التابعة لمؤسساتهم والى القواعد السياحية والى فيلاتهم الخاصة او الى الغابات والانهر للسباحة وصيد الاسماك واستنشاق الهواء النقي . اما في الشتاء فتكتظ الغابات بالمتزحلقين على الثلوج بالسكي .

غدت السياحة من الاشكال المفضلة لملايين الناس ، حتى ان برنامجا تلفزيونيا خاصا بالسائحين يبث منذ سنوات عديدة ، يتحدث عن الاماكن الجميلة قرب موسكو ويدعو الى الطرق السياحية مع مرشدين مجربين لايتقاضون اجرا من السائحين على اتعابهم .

اللهو والتقاليد

قدر لي ان اسافر الى كثير من مناطق الاتحاد السوفيتي بمأموريات وساحاول هنا التحدث عن تقاليد اللهو في بعض الجمهوريات السوفيتية اتذكر جايخانات طشقند ، غير المألوفة للروس حيث يجتمع الرجال مساء يحتسون الشاى ويتحدثون . واتذكر اعياد القرى المولدافية حيث يخرج الى الشارع الكبار والصغار يرقصون ويغنون ومعهم الضيوف ، واسمع حتى الان صدى الاغاني الجورجية الشعبية الشجية ، لدرجة ان المستمع لايصدق ان المغنين هواة .

اما في استونيا-التي تسمى عندنا الجمهورية «المغنية» فيساهم في اعياد الاغنية الوف المغنين وعشرات الالوف من المستمعين . وشاهدت في تركمانيا مسابقة المغنين الشعبيين الارتجاليين الذين يحظون باعجاب المستمعين القادمين من قرى عديدة . وتنظم اعياد الشتاء في قرى ياقوتيا حيث يتبارون بالسرعة والقدرة على قيادة العربة التي يسحبها الايل . وحضرت احد هذه الاعياد وعلمت ان فتاة تعمل على جهاز اللاسلكي فازت في المسابقة . اما اعياد المحاصيل في محافظة ريازان الواقعة في اواسط روسيا ، وسباق الخيل في جمهورية كاباردين-بلقاريا ذات الحكم الذاتي فهي طريفة وشيقة وتبقى في الذاكرة . والمعروف ان الاعياد الشعبية التقليدية تكتمل بعناصر جديدة ثمة في قرى استونيا منذ القدم اعياد فلاحية كعيد «الربيع» يجتمع الناس فيها على التلال الشديدة الانحدار ويتبارون في الهبوط منها على الزلاقات ، ويحصل الفائز على جائزة فخرية : كاس بيرة كبيرة محضرة في البيت مع حمص اخضر وقطعة من لحم الخنزير . ولهذا العيد الان كثير من الهواة ، ويقوم الشباب بحمل الشعلة ويتبارون بالعدو ، ويتذكر الناس ابطال الوطن من الثوريين والمناضلين في سبيل السلطة السوفيتية قرب شعلة . وتستمر المسابقات الرياضية والفعاليات الفنية حتى الفجر ...

تقوم الدولة والمجتمع بخلق افضل الشروط لكي يقضى الناس سويعات الفراغ بشكل ممتع ومفيد واليكم هذه الامثلة : يزيد عدد رواد المسارح والحفلات الفنية والعروض الفنية في العام على عدد سكان البلاد ، ويبلغ عدد زوار المتاحف نصف سكان البلاد . وتؤكد معطيات منظمة اليونسكو ان السوفيت يقرأون اكثر من غيرهم في اى بلد من بلدان العالم .

الدخول الى الحدائق والملاعب مجاني . ويمكن الاستفادة من كافة المنشآت الرياضية بشكل مجاني . وتضم النوادي الرياضية الطوعية ٥٣ مليون انسان ، اى خمس السكان .

اما اسعار الكتب وتذاكر السينما والمسرح في بلادنا فهي ارخص بكثير مما في الغرب . اذ ان سعر تذكرة السينما لايزيد على خمسين كوبيكا (٧٠ سنتا اميركيا) وتذكرة مسرح البلشوى تساوي ٣،٥ روبل (٤،٧ دولار اميركي) .

كرامينوفا



يوري بودكابايف
المهندس في مصنع فلاديمير ايليتش للهندسة الكهربائية

انني اعيش في بيت جديد واقع بشارع يحمل اسم لوسيا ليسينوفا ، وعبر هذا الشارع اذهب صباحا الى العمل فبعد حين يلتقي شارع ليوسيا ليسينوفا بشارع بافل اندرييف الذي انعطف فيه يمينا حيث يقع المصنع ، كانت ليوسيا ليسينوفا طالبة اما بافل الفتى ذو الرابعة عشرة فقد عمل في ورشة حدادة المصنع وقد شارك كلاهما في الحركة الثورية وحملا السلاح للمساهمة في معارك المتاريس في شوارع موسكو عندما تطلب الامر الدفاع عن الثورة ، وكلاهما مات ميتة الابطال في ٢١ اكتوبر ١٩١٧ وكمئات من الموسكوفيين ، الذين وهبوا حياتهم في سبيل قضية اكتوبر ، دفنا في مقبرة الاخوة عند جدار الكرملين .

ولدت عام ١٩٤٠ ، ولكنني اعرف عن ليسينوفا واندرييف ليس فقط من خلال الكتب ، فلقد حدثني عنهما وعن الكثير من رفاقهما عمي ميخائيل بودكابايف العامل القديم في المصنع ، الذي حدثني ايضا عن زيارة فلاديمير ايليتش لينين الى المصنع ، ذلك ان فلاديمير ايليتش خطب في مصنعنا ست مرات ، تحدث فيها عن المصاعب التي تعانيها الجمهورية السوفيتية الفتية ، وعن المهمات المطروحة امامها ، وبمودة تباحث مع العمال ، وفي الثلاثين من آب ١٩١٨ حين كان فلاديمير ايليتش لينين خارجا من الورشة ، متجها الى سيارته جرت محاولة اجرامية لاغتياله فاصيب بجروح .

وفي السادس من نوفمبر ١٩١٨ مرة اخرى زار لينين المصنع ، والقى كلمة في لقاء عقد فيه . كان العمال متأثرين وفخورين بان فلاديمير ايليتش وبعد شفائه مباشرة قدم بالذات اليهم . وفي عام ١٩٢٢ اقترح العمال ان يطلق على المصنع اسم مؤسس اول دولة اشتراكية في العالم ، فلاديمير ايليتش .

واليوم اصبح كل هذا هو الماضي فيران هذا الماضي بالذات هو الذي حدد حاضري ومستقبل ابني الاصغر اليكسي بودكابايف ، الذي التحق بالصف الاول هذا العام . وفي عام ١٩٤٢ عندما كنت ابلغ من العمر عاما ونصف قتل والدى اليكسي بودكابايف دفاعا عن مكاسب اكتوبر ، دفاعا عن سلطته السوفيتية العزيزة ، في الحرب ضد الفاشيين الهتلريين ، الذين غزوا الاتحاد السوفيتي . انذاك كان لوالدى من العمر اربع وعشرون عاما ، وكانت والدتي تعمل معه في مصنع فلاديمير ايليتش وقد ساعدها المصنع في تحمل عبء تربيتي ، وقدم لنا الكثير في محنتنا هذه واتقنت عدة اختصاصات كبراد وخراط كما شاركت في بناء المدارس ، ورغم كل شيء فقد اتيت الى المصنع الذي ارتبطت به كل حياة عائلة بودكابايف .

في البدء عملت خراطا في الورشة ذاتها التي انطلق منها والدي الى الجبهة ولقد اجتذبني تقدم المصنع التكنيكي وامكانياته المقبلة ، فالتحقت بالمراسلة بالقسم المسائي في المعهد البوليتكنيكي لعموم الاتحاد السوفيتي الملحق بمصنعنا على مدى ست سنوات اشتغلت ودرست ولم يكن ذلك سهلا ، ولكن رفاقي في العمل ساعدوني ، وعندما انهيت السنة الاولى نقلت الى وظيفة تكنولوجي ، وفي السنة الخامسة ترأست المكتب التكنولوجي في الورشة ، وانا الان اعمل كمهندس في المصنع . ولقد انتخبني العمال رئيسا للجنة الورشة النقابية ، حيث تواجهني عمى الاكبر ميخائيل بودكابايف وزوجته الخالة سانيا ، اكملت المدرسة ، وعملت قضايا كثيرة جدا : كالمشاركة في ادارة الانتاج ، والمباراة الاشتراكية من اجل عمل افضل ، صيانة العمل ، توزيع بطاقات الاستراحة في المصحات وبيوت الراحة وتوزيع شقق المساكن الجديدة على العمال واعمال اخرى كثيرة . ويقدم المساعدة للجنتنا النقابية كل عمال ورشتنا تقريبا البالغ عددهم ٤٠٠ نقابي ، كل حسب طاقته وامكانياته .

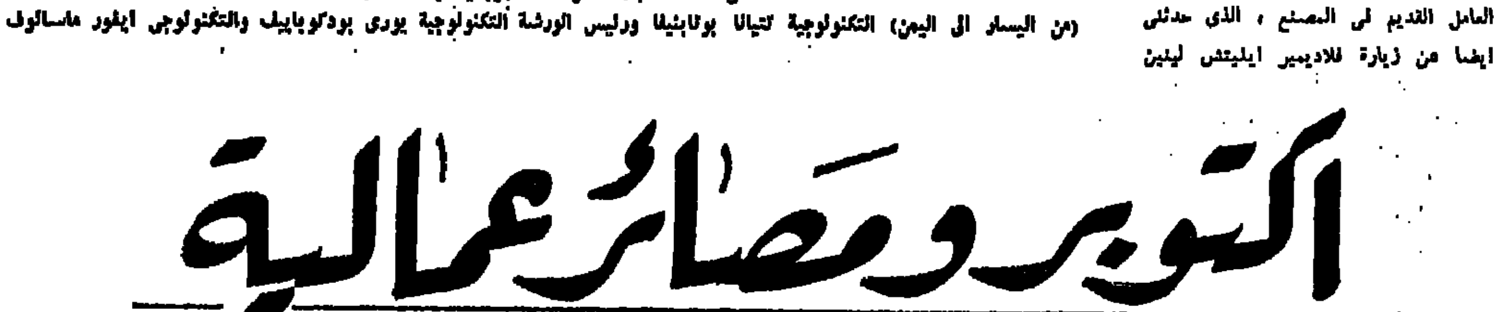
ليس هناك فرع من فروع الاقتصاد الشعبي لا تعمل فيه محركاتنا الكهربائية التي تصدر ايضا الى اكثر من ستين بلدا وباستمرار يحاول عمال المصنع ان تكون منتجاتهم حسنة بل وممتازة . وفي عام ١٩٦٧ منح وسام الجودة في الاتحاد السوفيتي ولاول مرة لاربعة انواع من المحركات الكهربائية التي اعدها المصنع .

لقد قابل عمال المصنع الخطة العاشرة الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) ، وهي خطة رفع النوعية والفعالية ، قابلوها بمبادرة جديدة تحت شعار-«ضمانة عمالية من اجل تحقيق خطة النوعية» .

كلما عبرت شارع بافل اندرييف متجها الى المصنع فابلتقي تمثال لينين المقام في الساحة المقابلة للمصنع والذي ازيح عنه الستار عشية الذكرى الخمسين لاكتوبر العظيم ، ويبدو لينين هنا سائرا ، واضعا يديه في جيوب معطفه ، مليئا بالحيوية ، يدعو الناس لبناء المجتمع الاكثر عدالة على الارض ... المجتمع الشيوعي .

في محطة اختبار المحركات الكهربائية بعد صنعها

(من اليسار الى اليمين) التكنولوجية تتيانا بوتابنيفا ورئيس الورشة التكنولوجية يوري بودكوبايف والتكنولوجي ايغور ماسالوف



اول سبت شيوعي لعموم روسيا (سنة ١٩٢٠) ، وقد شارك فيه ميخائيل كاليلين (في وسط الصورة) .

في اقصى اليمين : بودكوبايف هو يوري بودكوبايف .

انتـــــاج المعــــادن فى الاتحـــــاد السوفيـــــتى

يتنتج الاتحاد السوفيتى من الحديـــد الصب والفولاذ والصفائح الجاهزة وخامات الحديد اكثر مما تنتجه اية دولة اخرى فى العالم . والسمـــة المميزة لصناعة التعدين السوفيتية هى الوتائر العالية لتطورها السريع . وتوضع فى حيز العمل وحدات ماكنات تعدينية قوية ، وتصبح تكنولوجية الانتاج اكثر كمالا ، وتطبق منظومة تسيير مؤتمتة ومن بين المنشآت الجديدة فى السنوات الاخيرة- فرن عال عملاق تبلغ طاقته ٥٠٠٠ متـــر مكعب وماكنات للتصفيح العريض مـــن طراز «٢٠٠٠» وماكنات للتصفيح السميك من طــــراز «٣٦٠٠» وغيرها .

ازداد فى السنوات العشر الاخيرة فى الاتحاد السوفيتى انتاج الحديد الصب والفولاذ ، والصفائح الجاهزة اكثر من نصف المرة . ومـــــن المخطط لسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ انتاج ٧٨٠ مليون طن مـــن الفولاذ-وستبلغ الزيادة بالمقارنة بالخطة الخمسية السابقـــة ١٩-٢٠ مليون طن . وهذا يتجـــاوز المؤشرات المناسبة للولايات المتحدة الاميركية .

بيد ان متطلبات الاقتصاد المتعاظمة بسرعـــة تفرض مواصلة مضاعفة انتاج المعادن ، وتوسيع اصناف الانتاج وتحسين نوعيته . ويستهدف حل هذه المهمات قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى «حول اجراءات التطوير اللاحق لصناعة التعدين الحديدى وفقا لقرارات المؤتمـــر اا٢٥ للحزب الشيوعى السوفيتى» ، هذا القرار الذى اتخذ فى العـــام الحالى ، وقد حدد فيه البرنامج الشامل لتطوير صناعة التعدين وبناء ماكنات التعدين ، وانشـــاء مؤسسات جديدة لهذا الفرع . والهدف الرئيسى ضمان النمو الشامل لفعالية انتاج المعدن وتحسين جودته .

وبفضل تحسين نوعية الانتاج وتوسيع قائمـــة اصنافه من المقرر فى عـــام ١٩٨٠ توفير ٥-٦ ملايين طن من المعدن للاقتصاد الوطنى . وسيزداد انتاج انواع الصفائح الاكثر تطورا والاكثر توفيرا رمع الزيادة العامة لانتاج الصفائح الجاهزة خـــلال الخطة الخمسية بمقدار ٢٠ بالمئة سيزداد نصف المرة الى مرة انتاج انواع المدلفنات الخاصة .

ان مثل هذا الاتجاه يستجيب تماما لنهج الاتحاد السوفيتى الرامى الى زيادة فعالية مجمل الانتـــاج الاجتماعى . فكيف ستحل هذه المهمة عمليا فـــى صناعة التعدين ؟

لقد رسم القرار برنامجا واسعا للتطوير اللاحق لمؤسسات استخراج ومعالجة المعادن التابعـــة لصناعة التعدين وفروع بناء الماكنات التى تزود عمال صناعة التعدين بالمعدات العالية الانتاجية واعير اهتمام خاص لمراعاة التوازن بين صناعة التعدين والافران العالية وانتاج الفولاذ ، وتعجيل وتائر البناء ، واعادة بناء المصانع والمجمعات .

وستتحقق خطوة جديدة الى الامام فـــى مجال زيادة قدرة الفرع التكنيكية . ويتعين فى السنوات القريبة بناء ورشات للتصفيح البارد فى مصنعى التعدين فى نوفوليبتسك وتشيليابنسك ومجمع قرغنده التعدينى . وسيجرى فى مجمع نيشنى تاغيل تشغيل ماكنة لتصفيح دعائم عريضة تبلغ قدرتها السنوية ١,٥ مليون طن ، وفى مصنع كريفوى روغ تشغيل ماكنـــة تصفيح من طراز «٢٥٠» تبلغ قدرتها الانتاجية مليون طن مـــن الصفائح سنويا .

ويجرى التركيز الاساسى فى الخطة الخمسيـــة الحالية وفى المستقبل على بناء وحدات مـــاكنات تعدينية ذات قدرات كبيرة : افران عالية تتراوح سعة كل منهـــا ٣-٥ الاف متر مكعب ، ومحولات سعتها ٢٠٠-٣٠٠ حتى ٣٥٠ طن ، وافران صهر فولاذ كهربائية تبلغ سعتها حتى ٢٠٠ طـــن وتغتنى المصانع التعدينية بانواع اخرى ايضا من الادوات الحديثة-اجهزة قوية لصب الفولاذ دون توقف ، وماكنات تصفيح مؤتمتة رفيعـــة الانتاجية ، ووحدات ماكنات لدلفنة الانـــابيب ذات العملية المتواصلة والتسيير البرنامجى .

وسوف يصبح مجمع اوسكول التعدينى الذى يبنى على قاعدة مكمن خامات الحديد فى منطقـــة اختلال كورسك المغناطيسى . ولاول مرة فـــى الاتحاد السوفيتى سيجرى الحصول على الفـــولاذ هنا من طريق استعادة الحديد من الخامات وتفادى عملية الفرن العالى المعقدة والباهظة التكاليف .

ان زهاء ثلث مجموع التوظيفات لتطوير فرع التعدين يرصد لبناء المشاريع التى تضمن تحسين نوعية الصفائح وزيادة انتاج الانابيب والمصنوعات المعدنية . كمـــا ستستمر اعادة بناء مجمـــع مغنيتوغورسك التعدينى ، ومصنـــع «سيرب اى مولوت» («المنجل والمطرقة») فى موسكو ، ومصنع «كراسنـــى اكتيابر» («اوكتوبر الاحمر») فـــى فولغوغراد ومصنـــع جدانوف وعدد اخر مـــن المؤسسات الصناعية .

وترسى فى مشاريع المؤسسات الصناعيـــة الجديدة والتى يعاد بناؤها حلول تكنيكية مـــع الاخذ بعين الاعتبار منجزات العلم والتكنيـــك العالميين والوطنيين . كما سيتطور تطورا واسعا انتاج صناعة صهر الفولاذ كهربائيا ويزداد صهر الفولاذ فى محولات اوكسيجينية . وستتسع افاق استخدام احدث الوسائل العصرية المتقدمة للحصول على معدن ذى نوعية عالية .

ان التنفيذ الناجح للمهمات التى يطرحهـــا على الصناعة التعدينية السوفيتية قرار اللجنة المركزية للحزب ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى سيمهـــد لنهوض جديد فـــى هذا الفرع الهام من فـــروع الاقتصاد الوطنى .

ك . فلاديميروف

النسبـــة المئويـــة لانتـــاج الفـــولاذ فـــى الاتحـــاد السوفيتى الى انتاجـــه فى كل من بريطانيا والمانيـــا الاتحادية وفرنســـا مجتمعة

	١٩٦٠	١٩٧٦
فرنسا ، انجلترا ، المانيا الاتحادية	١٠٠	١٠٠
الاتحاد السوفيتى	٥٣	١٦٤



ممثلية موحدة للبنوك فى موسكـــو

وقع البنك الشعبى الموسكوفى فى بريطانيـــا والبنكان الانجليزيان سكوتلاند ومورغان غرينفل على اتفاقية بشـــان تاسيس ممثلية موحدة لهذه البنوك الثلاثة فى موسكو .

وقد القـــى اللورد كاتو رئيس مجلس ادارة بنك مورغان غرينفل كلمة فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بعد توقيع الاتفاقية ، قال فيها : تربط بنك مورغن غرينفل والبنك الشعبى الموسكوفى منذ امد بعيد علاقات تجارية وتمويل للتجارة بين الاتحاد السوفيتى وبريطانيـــا . غير ان حجـــم القروض فى هذه التجارة قد ازداد خلال السنوات الاخيرة فقط الى درجة كبيرة واصبحت هذه الزيادة ممكنـــة بفضل الاتفاقيـــة التى وقعت بين حكومتى البلدين فى سنة ١٩٧٥ ، عندما وافقت الحكومة البريطانية على منح الاتحاد السوفيتى خلال خمس سنوات قرضا بقيمة مئـــات ملايين الجنيهات الاسترلينية لتمويل المشاريع ذات الاهمية القصوى .

ان التداول البضائعى بين البلدين سيتجاوز فى سنـــة ١٩٧٧ مليار جنيه استرلينى . لقد وقعت الشركات الانكليزيـــة على عقود بمبلغ يزيد على ٤٠٠ مليون جنيه استرلينى فى الاشهر التسعة الاولى من هذه السنة فقط . وهذا نجاح لا نظير له لم احرازه خلال مدة وجيزة جدا .

وفى الختـــام قال اللورد كاتـــو : اعتقد ان الامكانيات التى يتيحها تاسيس الممثلية الجديدة ستساعد اكثر على الحل الفعال للمسائل التى تهم بلدينا .

وازين

من مراسلينا

اخبار تركمانيـــا

لقد قطعت هدوء القرون الصحراوى قرب بلدة سارى-يازى على نهـــر مورغاب اصوات المكائن والموتورات . لقد شرع هنا ببناء اكبر خزان للمياه فى تركمانيا ، وسيكون ارتفاعه ٣٩ مترا ويتسع لمليار و٢٢٥ مليون متر مكعب من المياه.

ستصب مياه نهر مورغاب فى بحر سارييازيسكى الجديد بعد ان ظل حوالى مليار متر مكعب من المياه يصب كل عام عند الفيضان فى رمال قره قوم وبعد بناء الخزان سيكون ممكنا ارواء ٥٠ الف هكتـــار من الاراضى البكر وتحسين ارواء ١٠٠ الف هكتار من الاراضى المروية .

وستتحول الصحراء المحيطة بالبحر الجديد فى نهاية السبعينات الى واحة خضراء وسيزرع فيها القطن ، الحبوب ، العلف ، الخضار ، الفواكـــه العنب ، والبطيخ بنوعيه الاخضر والاصفر .

مستودعات فى باطن الارض

اتم جيولوجيو المياه بتركمانيـــا اعداد مشروع «درشين» فى ساينكسالد حيث المياه قليلة جدا وكمية مياه الامطار فى السنة اكثر بقليل من مئة مليمتر حيث تصل درجة الحرارة ايام الصيف الى ٥٠ درجة مئوية فى الظل .

التبخر-ماساة المياه فى الصحراء . لذا قرر خبراء المياه الجوفية جمع مياه الامطار الساقطة فى خزان تحت الارض . فحفـــروا لهذا الغرض حفرة كبيرة جدا حتى عثروا على طبقة رمليـــة فاوصلوا بالحفرة قنوات صغيرة تتسرب خلالهـــا مياه الامطار فى الربيع والشتاء . ان المياه فى الطبقات الرملية لاتختلط مع المياه المالحة ، بل تطفو على سطحها كالزيت وهكذا يتجمع بالتدريج اكثر من مليون متر مكعب من المياه العذبـــة وتستغل الان مياه هذه البحيرة للشرب ولسقى المراعى . ويرى الخبراء ان هذه الطريقة الجديدة لجمع وحفظ مياه الامطار توفر فى صحارى آسيا الوسطى اكثر من مليار متر مكعب من الميـــاه سنويا .

اكتشاف اثرى

اكتشف علماء الاثار التركمانيون مجموعة من اللعب القديمة . عثر على قسم كبير منهـــا فى منطقة الحرفيين فى ميرفا القديمة-فى وادى نهر مورغاب .

ففى المكان الذى كان يعمل فيـــه الاسطى محمد على الويانون فى القرن الثانى عشر عثر على اشكال مصغرة لاكواز وكؤوس ، قناديل وتماثيل مصغرة لحيوانـــات واشخاص مصنوعة من الطين الرمادى اللـــون ، وقد لوحظ ان اللعب كانت منحوتة باشكال كثيرة ومتنوعة تدل على مهـــارة صانعيها . ففى ميرفا القديمة كان الاطفال بالاضافة الى الكبار يصنعون اللعب الفخارية وصنع اللعب على هذه الاشكال ، قبل ثمانية قرون ، لم يسل الاولاد فحسب بل كان يعودهم على العمل المثمر ايضا .

ب . ميرتوف

مدينة اشخاباد



يتسم تاثير الشمس على الارض باهمية حاسمة بالنسبة لكوكبنـــا فحتى الظواهر الطفيفـــة فى المنظومة الشمسية تثير اهتماما بالغا لدى العلماء ومن الطبيعى انه لم تلتهم الظاهرة الفضائيـــة النادرة التى يقترب اوانها وهى انه ستجتمع فى عام ١٩٨٢ جميع كواكب المنظومة الشمسية على طرف واحد من كوكبنـــا . وقد تلقفت هيئات الاعلام الغربية الحريصة على اثارة الضجيج هذا الخبر الذى اذاعه علماء الفلك وولدت اسطورة «استعراض الكواكب» الذى سيؤدى على حد زعمهم الى اختلال فى توازن قوة الجذب فى المنظومـــة الشمسية وسيصبح سببـــا لاعنف الاضطرابات الجوية والفيضانات وانفجار البراكين والزلازل وما الى ذلك ...

ان هذه «التنبؤات» لـــم تظهر للمرة الاولى ويكفى ان نذكر مثلا التحذيرات التى تثير الفزع والتى نشرتهـــا الصحافة الاجنبية فى عام ١٩٦٨ بصدد كويكب ، ايكاروس . حتى انها اشارت الى مناطق «الاصطدام المحتمل» لايكاروس بكوكبنا واقترحت مشاريـــع لهدم ايكاروس بواسطـــة الصواريخ . ولكن علماء الفلك عرفوا ان الكويكب سيمر على بعد سبعة ملايين كيلومتر من الارض ولم يستطع ايكاروس ان يثير فى محيطات الارض اية امواج نظرا لكتلته الضئيلـــة . فبم تؤثـــر الاجرام السماوية على بعضها البعض ان لم يكن بكتلتها ؟

فى الحقيقة تضم الشمس ٩٩,٨٧ بالمئة من كتل جميع كواكب المنظومة الشمسية . ومن هنا ياتى دورها الاساسى . وحسب قوانين ميكانيك الفضاء فان حركة الكواكب على المدار تصبح ابطأ كلما ابتعدت عن الشمس . وقياسا على الارض التى نسمى دورتها الكاملة حول الشمس «سنـــة» تستمر السنة فى عطارد ٨٨ يوما ارضيا فقط وعلى الزهرة ٢٢٥ ، وعلى المريخ ٦٨٧ . امـــا الكواكب الاكثـــر بعدا مثل المشترى وزحـــل واورانوس فان فترة دورانها تستغرق على التوالى ١١ ، ٢٩ ، ٨٤ سنة ، وتستمـــر «السنة» على كوكب نبتون ١٦٤ سنة وعلى كوكب بلوتون ٢٤٩ سنة تقريبا !

ان عدم التطابق هذا فى فترات الدوران يؤدى الى ان الكواكب تشغل باستمرار اوضاعا مختلفة بالنسبة الى الشمس وبالنسبة الى بعضها البعض وتتقارب الكواكب فى بعض الاحيان كما انها كثيرا ما تتباعد وتشغل اماكن متقابلـــة على المدارات وهكذا تتقـــارب الزهرة والارض كـــل سنتين وتتقارب الارض والمريخ كل ١٥-١٧ سنة . وبما ان كتل الكواكب صغيرة جدا بالمقارنة مع كتلة الشمس وتاثير الجاذبيـــة المتبادل معدوم فـــلا يلاحظ اى اختلال فى التوازن الجيوفيزيائى للارض عند اقترابها من الكواكب الاخرى .

الا ان كتل المشترى وزحل واورانوس ونبتون هى اعظم بكثير . فالمشترى اكبر من الارض من حيث كتلته ٣١٨ مرة وزحل ٩٥ مرة واورانوس ١٥ مرة ونبتون ١٧ مرة . وماذا يحدث لو ان هذه الكواكب اجتمعت مباشرة على طرف واحد من الشمس ؟ الا تستطيع ان ترجح ميزان الجاذبية فى المنظومة الشمسية ؟

ان الجواب على هذا واحد : كلا ، لا تستطيـــع لان كتلتها ، كما قلنا ، ضئيلة جدا بالمقارنة مع كتلة الشمس ، اما المسافات التى تفصلها عن الشمس فتشكـــل مئات الملاييـــن ومليـــارات الكيلومترات .

ولا تنسوا ان قوة الجاذبية تتناسب عكسيا مع مربع المسافة . فبعد المشترى عن الشمس اكثر خمس مرات من بعد الارض عن الشمس وهذا يعنى ان تفاعله مع الشمس اضعف ٢٥ مرة . وزحل ابعد عشرات المرات وهذا يعنى ان قوة تاثيره اخف مائة مرة من القوة «المقدرة» . وبما ان فتـــرة دوران المشترى تستغرق ١٢ سنة وزحل ٢٩ سنة فان المشترى يلحق زحل بعد كل دورتين ونصف تقريبا ويحتل الكوكبان موقعا على خط واحد مستقيم بالنسبة الى الشمس . وهذا ما حدث عام ١٨٠٥ وعـــام ١٨٤٥ وسيتكرر فى المستقبل . ولا يرى علماء الفلك فى هذا امرا مدهشا وجديدا . ان كتلتى اورانوس ونبتون اقل بكثير ويزيد بعدهما عن الشمس على ٢٠ و٣٠ مرة وفى هذه الحالة ينبغى اهمال جاذبيتهما على العموم .

من الممكن طبعا استخدام حسابات دقيقة ، فلو حدث ان اجتمعت كل الكواكب الضخمة فى صف واحد على احد طرفى الشمس لظهر على سطحهـــا نتوء ارتفاعه ... ٦-٨ مليمترات فقط . وهذا لا يحدث الا فى حالة اصطفاف الكواكب بالفعل على خط واحد . ولكن هذا الوضع لن يحدث لا فى عام ١٩٨٢ ولا فى اى عام آخر وعلى اقل تقدير لن يحدث خلال الوف السنين المقبلة .

وحقيقة الامر انه سيحل فى عام ١٩٨٢ وضع اكبر «تكتلـه» للكواكب فى السماء . ولكنها لن تتمركز حتى فى كوكبة واحدة بل فى قطاع تزيد زاويته على مائـــة درجـــة . ولن يحدث اى «استعراض» . وستبدو الكواكب موزعة على نصف السماء مما يدحض بصورة دامغة ذلك القلق الذى تثيره الصحف الغربية بين الناس غير المطلعين ولن يختل توازن منظومة الكواكب ، ولن تعقب توزع الكواكب هذا اية اثار ملموسة لا على الارض ولا على الكواكب الاخرى ولا سيما فى الشمس ولن يؤثر هذا ابدا على تحليق الاقمار الاصطناعية والسفن والمحطات الفضائية .

ماكسيماتشيف

رئيس فرع قسم موسكو لجمعيـــة دراســـة الاجـــرام السماويـــة والمضبح لعموم الاتحاد السوفيتى .

شارة المرور الفضائية : اننا نرحب دائما بمثل هذا الاستعراض .

«استعراض الكواكب»... هل سيحدث ؟

الطبيعة

اهذا كلب بحر حقـــا

حصل بحارة سفينة صيد الاسماك «انتصى» وهى احدى سفن اسطول صيد الاسماك فى ارخانغلسك على غنيمة غير عادية بينما كانت تقـــوم بصيـــد الاسماك فى بحر البارينتس ، على مقربة مـــــن الشاطىء ، ولم يكن الصيد هناك وفيرا فقد كانت الرافعة تعمل دون جدوى ، ثم لوحظ فى احدى المرات ، ان شبكة الصيد الكبيرة قد ثقلت بينما كان سمك القد فيها قليلا كالسابق ، الا ان كلب بحر هائل عوض النقص فى السمك . واستطاع طاقم السفينة بعد عنـــاء شديد ان يرفع هذه الغنيمة غير المنتظرة .

كان طول كلب البحر عشرة امتار ووزنه اربعة اطنان .

تاثير اللون على الانسان

اهتم الباحثون منذ القديـــم بتاثير اللون على الانسان ، وقـــد اظهرت التجارب الاخيرة ان النشاط البيولوجى للون يتضاءل من الجزء الاحمر فى الطيف الضوئى الى الازرق . وهكذا فاللون الاحمر يزيد التوتر العضلى وسرعة التنفس ويحسن المزاج .. والاطفال فى الغرف التى يغلب فيهـــا اللونان الاحمر والاصفر هم اكثر نشاطا ، وتزداد عندهم كمية الهيموغلوبين فى الدم .

اما مجموعة الالوان الزرقاء والنيليـــة فتخفض ضغط الدم وتبطىء نبضات القلب والتنفس وتهدىء الدماغ وتزيل التعب .

عبـــث الطيـــور

فى قرية مجريتشيه باوكرانيا كثير من اعشاش اللقالق ، وقد اختار زوج منها مكانا لبناء عشه فوق منزل الكولخوزى يويكو ، مجمعا فى البدء العيدان والقش والحصى . وعندما احتاج العش الى مواد لينة ، جاء الطائران بمنديل صوفى لا يدرى احد من اين ، وبعد فترة قصيرة حملا بمنقاريهما سراويل رجالية . وتتلخص المفاجأة الكبرى ، كما ظهر فيما بعد ، فى ان جيب احد السراويل كان يحوى ٤٠ روبلا .

عمر اللعبة ثمانية الاف سنـــة

يبلغ عمر لعبة الشطرنج ثمانيـــة الاف سنة هذا ما يراه عالم الاثار ماسون ، الذى يبنى استنتاجاته على ما عثر عليه فى العام الحالى اثناء الحفريات فى قرية قاضيمى-ديبه القديمـــة فى جنوب تركمانيا ، التى ترجع الى القرن السادس قبل الميلاد .

فقد عثر بين «الفتائم» على رقائق مصنوعة من الطين المحروق او منحوتة من الصخر . ويعتبر ماسون انها احجـــار شطرنج فى العصر الحجرى الحديث . ويشهـــر تنوع اشكالهـــا المخروط والمخروط الناقص والقيمة المدببة الطرف-الى ان اللعبة كانت معقدة بما فيه الكفاية .

عقوبـــة الفضـــول

حدث فى جمهوريـــة تتاريا ان اوقف السائق قاليف سيارتـــه على حافـــة الطريق ، وجلس يستريح تحت شجـــرة صنوبر . وفجـــاة لفتت انتباهه ضجة وجلبة وصفق اجنحة . فرفع نظره ورأى بين الاغصان عشا ، فتسلق جذع الشجرة بحذر ، كان فرخا بومة يتناثران فى العش ، ودفع السائق جزاء فضوله غدا . فقد طارت الى العش بومة بصخب وهوت على كتف السائق ولم تستطع حتى السترة المتينة ان تحميه من ضربات منقار الام المحتدمة غيظا . وعندما استطاع بشق النفس ان يهبط الى الارض هاجمته ثلاث بومات ومزقته ارضا وجرحته بمناقيرها ، فارسل المعاقب على فضوله الى المستشفى .



يورى بونداريف

ولد الكاتب الروسى السوفيتى يورى بونداريف عام ١٩٢٤ . وشارك فى الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) ، وكان قائدا فى سلاح المدفعية ، وبدأ ينشر فى عام ١٩٤٩ . وتخرج فى عام ١٩٥١ من معهد الادب الذى يحمل اسم غوركى بموسكو . وكانت اعماله الاولى مكرسة لبطولة الجنود والضباط السوفيت فى اعوام الحرب . وقد انعكست فيها بدقة نفسية السوفيتيين فى الحرب ، كمـا صور الكاتب بقوة فنيـة كبيرة دراماتيكية الاحداث التى عاشها الابطال فى تلك الفترة وقد ذاعت شهرة رواياتـه : «الكتائب تطلب النار» و«الطلقات الاخيرة» و«الثلج الحار» .

ويصور الكاتب فى روايتيه «الهدوء» و«اثنان» حياة ما بعد الحرب التى يبحث فيهـا الناس عن مكانهـم وغاياتهم .

كانت روايـة «الشاطئ» احد الاعمال الاخيرة التى كتبها يورى بونداريف ، وقد نالت مؤخرا جائزة الدولة للاتحاد السوفيتى . وهى رواية عن المثقفين المعاصرين وبطل الرواية نيكيتين كاتب سوفيتى معروف يتوجه الى هامبورغ بدعوة من جمعية هواة الادب . ويلتقى مع الالمانية ايما هربرت صاحبة مخازن الكتب الفنية التى قدر له ان يتعرف اليها ايام الحرب عندما كان ملازما فى العشرين من عمـره . ومن هنا الموضوع الثانى للرواية – عن الايام الاخيرة للحرب . وهذه الرواية فلسفية . ويجد فيها القارئ تاملات الكاتب العميقة فى سعادة الانسان وفى العلاقـة المتبادلة بين الفـرد والمجتمع وفى ان لكل انسان «شاطئـه» الذى يسعى اليه عبر معرفة روحه .

ونقدم لكم اليوم مقطعا من هذه الرواية .



الشاطئ

-١-

كان مطعم «نالوناه الصغير ، الذى وصلا اليه ، هادئا بالفعل وغير مزدحم بالناس . وكانت الموائـد مفروشة باغطية بيضاء منشاة . وكانت ثمة حواجز خشبية تفصل بين الموائد التى كانت تشتعل عليها مصابيح بضوء خافت . وكانت تبدو على الجدران صور روما . وتسمع فى نهاية القاعة موسيقى خفيفة ناعمة وهادئة كانها تاتى من عالم رائع بعيد موغل فى القدم . كان كل شىء هنا نظيفا ومعتدلا ولطيفا . ولم يتحدث الناس بصوت مرتفع كان هذا المطعم بستائر نوافذه المسدلة وهدوئه الذى لا تعكر صفوه غير الموسيقى الناعمـة ، كان يخيل الى نيكيتين بانه جزيرة الهدوء والحلم الجميل بالماضى اللطيف . انه هادئ ومرتب وسط هامبورغ التى اقبل عليها الليل ، وفوضى ديبربان الصاخب الذى لم ينم ولا ساعة واحدة على بعد خارتين من هنا .

– الن تعترض ايها السيد نيكيتين فيما لو طلبنا الكونياك مع القهوة ؟ انى اشعر بقشعريرة خفيفة – قالت السيدة هربرت بعد ان جلسا وراء المائدة .

واقتربت منهما فتاة شابـة ، خجولة تلبس صدارا ابيض اللون ونظرت اليهما نظرة تشع بالبشاشة والطيبة .

– لعله بامكاننا ان نشرب اليوم مرة اخرى .

اجاب هو وقد لاحظ فيها شيئا جديدا جريئا :

– وكيف ستقودين السيارة ؟ هل ستجدين المقود ؟

– اوه ، هذه ليست مشكلة ! – ابتسمت هى . وبعد ان جلبت الفتاة الكونياك والقهوة قالت : كان ينبغى ان تصل الى هامبورغ ايها السيد نيكيتين لكى لا يكون هناك شر على الارض لقد كنت الصورة السالفة اخر . اجل السالفة اخر . وخشيت ان تتظاهر انت بانك لا تذكر شيئا . كنا شابين انذاك . مرت حينذاك افضل سنواتنا . وهى الان خلف مرآة . كما قلت انت فانا لم اعد ايما ذات الثمانية عشر ربيعا . انى اليوم «السيدة هربرت» . لقد كبرت ستة وعشرين عاما . واصبحت افكر اكثر : ماذا كان الشىء الرئيسى فى حياتى ؟

– هيا بنا نشرب نخب افضل السنوات – قال نيكيتين لم اخذ يتحدث بصراحة . وكان فى حديثه شىء من الفرحة والحزن : منذ فترة بدات انا ايضا افكر بهذا اكثر . واصبحت افكر فى الماضى . ماذا . ماذا كان هناك ؟ وهل عشت كما اردت وكما تصورت حينما عدت بعد الحرب ؟ لقد تبين ان اشياء كثيرة لم تكن كما تصورت . كانت ثمة اخطاء كثيرة وحماقات اخجل ان اتذكرها . ولكن ياله من امر غريب فى الوقت نفسه . فالامور السيئـة نسيت وتنسى ، وبقيت سنوات الدراسة ، والزواج وولادة ابنى ، والنجاح الاول ، والسفرة الاولى الى الخارج فى عام ١٩٥٨ . كل ذلك للمرة الاولى ... ولهذا تبدو الحياة الماضية قصيرة للغاية وطويلة للغاية ... وتظهر الاعوام الاخرى وكانها خلف ستار من الضباب .

– والحرب ؟ ذكرته هى بصوت خافت وطلبت اليه –ولكن بدون سياسـة اذا كان هذا يناسبك ... اذا كان من الممكن الحديث ...

وكرر نيكيتين :

– حرب بلا سياسة ؟ هذا مستحيل . انى افهم ماذا تريدين ان تسالى . انا اكره الحرب واننى اشعر احيانا بالحسرة الشديدة على الناس الذين التقيت بهم فى الحرب . السيئين منهم والطيبين

وكل من تعرفت اليهم . لماذا ؟ ليس من السهل الاجابة . ربما لاننا سواء كنا سيئين او طيبين ، كنا بحاجة الى بعضنا البعض كنا مثل اشقـاء فى اسرة واحدة . وها قد قال السيد اليكس اليوم : على الانسـان ان يحب الاصدقـاء والاعداء – واطرق نيكيتين يفكر – اننى لا احس بهذا الاحساس الانجيلى ، احساس عيسى المسيح . ولـقد انتهت الحرب ، ومرت سنوات كثيـرة واحسست باننى لم التق فيما بعد بالناس افضل من اولئك . هذا هو حنين الجيل الى الوطن . اتفهمين ؟ كنت بحاجة طوال الوقت الى صديق مثل الملازم كنياجكو . لقد اهلكوا جيلنا . الجميع تقريبا . وربمـا ، لهذا السبب خاصة ، احبهم ولا استطيع ان اسامح . حتى ذلك الرقيب ميجينين ... يجب ان تذكريه ... ذاك الذى داهمك فى العلية ...

رفعت حاجبيها وهى تصغى اليه باهتمام :

– اتحبهم ؟ حتى انك تحب ذاك الرقيب ؟ اذكر انك اطلقت عليه النار والقوا القبض عليك ... القوا القبض عليك فى ذلك اليوم ؟

واجاب نيكيتين :




– كان مخلصا فى غيرتـه على . هل تعرفين مصيره ؟ وااسفاه ! لقد استشهد بعد الحرب . فى الحادى عشر من مايو فى النمسا . اطلق احدهم النار على سيارة وكان فى السيارة اربعة اشخاص ، ولكن لـم يستشهد احد سواه . وكان من المتوقع ان يحدث هذا من قبل ، فى كيشيلسدورف فى اثنـاء المعركة الاخيرة ... كان محكوما عليه بالموت انذاك . ما اشد روع هذه الكلمات ! غير ان هذا ما كان . كان فى نهاية الحرب يريد الحياة . وحينما اعلمونى باستشهاده حزنت حزنا شديدا اياما طويلة . كان فى موته شىء ما حتمى كما كان الامر فى الحرب .

– اريد ان اشرب قدحا اخر . اننى لا اشعر اليوم بالنشوة ابدا – قالت هى واومات الى الفتاة فجاءت – ارجوك ان تحضرى كونياكا مضاعفا .

– حسنا ايتها السيدة هربرت . دقيقة واحدة .

فى تلك الاثناء بدا المطعم يمتلئ بزبائن الليل . وظهرت خلف الموائد نساء وحيدات مسنات ، ورجال مع زوجاتهم جاءوا لشرب قدح من القهوة او لتناول العشاء بعد حفلة السينما او الكباريه . واخذ دخان السجائر يتصاعد ، وتردد فى القاعـة هسيس قوائم الماكولات ورنين الشوكات والسكاكين وصدحت

الموسيقى من بعيد ، ومع ذلك ظل المطعم هادئا ولطيفا وجميلا وكان الستائر المسدلة على النوافذ ، والجدران المغطاة بالالواح وصور روما الملونة كانت تحرس هذا المأوى الهادئ الذى بدا خارج نطاق الزمان . وخطر ببال نيكيتين ان السيدة هربرت قد اختارت واحبت هذا الركن فى «نالوناه (اهدا ساحة فى روما) ولعلها عرفت انها باختيارها هذا انما تخدع نفسها ، وتصور هو ان حياتها كلها تسير على هواها وبسرعة (نزعت الحذاء وانطلقت بالسيارة عبر شوارع هامبورغ النائمة) ، ولم يكن هناك اى تطابق بين مظهرها الهادئ وتصوره هذا ، «اننى اختلق حياتها – فكر وهو يحل بشك عقدة السر ويعذبه حب الاطلاع على ما لم تتحدث عنه – حيـاة ايمـا التى اصبحت السيدة هربرت – لا يمكننى ان اخطئ هناه .

– اود ان ... – قال هو وانتظر الى ان تبتعد الفتـاة التى وضعت امامهما قدحى الكونياك – اود ان تسمحى لى بان اسالك بضعة اسئلة ... مقابل اى سؤال منك .

– اننى موافقة على هذا ، اذا كنت استطيع ...

وسال هو :

– كيف عشت بعد الحرب ؟ انـا اذكر جيدا انك وشقيقك اردتما مغادرة هامبورغ . وقد غادر هو بدونك وبقيت انت .

فماذا جرى بعد ؟ هل وجدت شقيقك ؟

نظرت اليه نظرة ملية ثـم حولت عينيها وحينما نظرت اليه ثانية بدا عليها الارتباك .

– اجـل . لقد وصلت الى هامبـورغ حيث كان الاميركان ووجدت اخى . كان فى شقة عمى . كان كورت مسحوقا والهلع يسيطر عليه . وكان يستلقى طوال الوقت على الاريكة وينظر كالمريض الى السقف ولا يخرج من البيت . وفى ذات مرة عثر فى خزانة مكتب عمى على بزة عسكرية فحرقها فى الموقد وراح يركض فى الشقة ويبكى ويغلق ابواب الغرف ويصيح ويقول ان الروس سوف ياتون ويطلقون عليـه النار . كانت تلك هستيريا فظيعة . وبعد شهر شفى .

– لقد وجدت ان شقيقك شاب عصبى . – قال نيكيتين ولم يستطع ان يتذكر ملامح وجهه ، بل تذكر شيئا ما طويلا غبيا فى بزة عسكرية فضفاضة معلقة على كتفين مستقيمتين – كان الله معه ، مع الخيال . اننى لا اذكره جيدا . وانت ماذا فعلت فيما بعد ؟ هل درست فى الجامعة ؟

(البقية فى العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تاليف : يورى بروخوروف

الدرس الثالث عشر

التعرف الى اهالى موسكو

– ما هو اسهل طريق للوصول الى هناك ؟

Как туда удобнее всего доехать?

– كاك تودا اودوبنيى فسيلو داييخات ؟

– اشرح لى من فضلك كيف يمكن العثور على بيتكم .

Объясните мне, пожалуйста, как найти Ваш дом.

– اببيسنيت منيى بجالوستا كاك نايتى فاش دوم .

– الى اللقاء قريبا !

До скорой встречи!

– دوسكوروى فستريتشى !

(القسم الثانى)

– يسعدنى جدا ان اتعرف اليك . لقد سمعت عنك الكثير من اصدقائى .

Очень рад с Вами познакомиться. Я много слышал о Вас от своих друзей.

– اوتشين راد س فامى بازناكوميتسا . يا منوغا سليشال او فاس ات سفاييخ دروزى .

– يطيب لى جدا ايضا .

Мне тоже очень приятно.

– منيى توجى اوتشين برياتنا .

– عفوا ، اننى لا اعرف اسمك واسم والدك .

Простите, я не знаю Вашего имени и отчества.

– براستيت ، يا نى زنايو فاشيفا ايمينى اى اوتشيستفا .

– اسمى نيكولاى سيرغييفيتش . اسمح لى ايضا ان اقدم لك زوجتى–انا فلاديميروفنا .

Меня зовут Николай Сергеевич. Позвольте также представить Вам мою жену — Анна Владимировна.

– منيـا زافوت نيكولاى سيرغييفيتش . بازفولت تاكج بريدستافيت فام مايو جينو–انا فلاديميروفنا .

– تشرفنا . اننى لاول مرة فى موسكو ، ولكن لدى معارف هنـا .

Очень приятно. Я первый раз в Москве но у меня уже есть здесь знакомые.

– اوتشين برياتنا . يا بيرفى راس ف مسكفى ، نو او منيا اوجى ييست زديس زناكوميى .

– نود ان نستضيفكم فى بيتنا .

Мы хотели бы пригласить Вас к себе в гости.

– مى ختيلى بى بريغلاسيت فاس ك سيبيى ف غوستى .

– شكرا جزيلا . ساتقبل دعوتكم بكل سرور .

Большое спасибо. Я с удовольствием приму Ваше приглашение.

– بلشويه سباسيبا . يا س اودافولستفييم بريمو فاشى بريغلاشينيه .

– متى تستطيعون زيارتنا ؟

Когда бы Вы могли нас посетить?

– كاغدا بى فى ماغلى ناس بوسيتيت ؟

– لدينا حسب البرنامج امسية فارغة فى يوم الجمعة . هل يلائمكم هذا ؟

По программе у нас свободный вечер в пятницу. Вас бы это устроило?

– بو براغرامى او ناس سفابودنى فيتشير ف بياتنيتسو فاس بى ايتا اوستروبلا ؟

– نعم ، هذا وقت مناسب جدا . تعالوا نتفق على يوم الجمعة الساعة السادسة .

Да, это очень удобно. Давайте договоримся на пятницу, на 6 часов.

– دا ، ايتا اوتشين اودوبنـا . دافايت داغافاريمسا نـا بياتنيتسو نا شيست تشيسوف .

– رائع . والى اين ينبغى ان اصل ؟

Прекрасно. А куда мне надо приехать?

– بريكراسنا . ا كودا منيى نادا برييخات ؟

عالم الاطفال

بيتروشكا

مكسيمـكا فى فصيلـة الفدائييـن

بقلم جاريكوف

كان مكسيمكـا يظن انهـم سيعطونـه رشاشـا حالمـا يقبلونه فى صفوف الفدائيين فيبـدأ على الفـور بحصـد المحتليـن الفاشيين . ولكن تبين ان المرء لا يصبح بمثل هذه السهولة مقاتلا فى فصيلة الفدائيين .

كـان الفدائيون يشنـون حملاتهم كل ليلة تقريبا امطار رياح، وانعدام الطرق، والاغصان تخدش الوجـوه ، والفدائيون لا يابهون بل يواصلون السير ويسير معهم مكسيمكـا حاملا الذخيـرة وبندقيـة محـارب جريح .

الحملات الليليـة مرهقـة ومكسيمكا لا يستطيع الوقوف من شدة التعب . انـه لم يعد يعرف منذ زمن بعيد اين يقع المعسكـر وهل المسافـة الى القريـة بعيدة . ان الغابـة كثيفة والاشجار باسقة . وهو لا يذكر من الذى قال ان هذه هى غابة بريانسك .

عندمـا يتوجـه الفدائيون لتنفيذ احدى المهمـات كان مكسيمـا يقوم بحراسة قصر الاركان . ثيابه رثة مهلهلـة والرياح تعصف شديدة ، وفى النهار – تدريب ، لا كمـا فى المدرسـة فهـو تدريب على القتـال . ينبغـى اتقـان فن الرمايـة بالرشاش ، والزحف وضرب العـدو الامـر صعب اصغر من فى الفصيلـة . بيد ان القائد قال ذات يوم :

– مـاذا تقـول قواعـد القتال ؟: «مشقة فى التدريب– بالنسبة الى مكسيمكـا . انـه سهولة فى المعركة !»

ولـم يكن احد يبالى بعمـر الفتى ، بـل بالعكس ، فمـن يغسل جواد القائد؟ مكسيمكا! مـن هـو ساعـى الاركـان ؟ مكسيم ! .

الا ان فى الصبى رغبة فى القتـال . فهو يكاد ان يبكى فى كل مـرة يتوجه فيهـا الفدائيـون للقيـام بعمليـة استكشاف . لماذا لا ياخذونه معهم ؟

وعندمـا ذهبوا ذات مـرة للمعركـة ضد الفاشست لـم ياخذوا مكسيم معهـم ، بل طلبوا منه ان يظل فى المؤخرة ليساعد الجرحى .

شعر مكسيمكـا بالاهانـة وعاد الفدائيون يحملون معهم رشاشات ومدفعين ، وغنائم اخرى . وكان نصيب مكسيمكا من الغنائـم مصباح . وقـد اغتبط فى البدء للهديـة بيد انه سرعان ما شعر بالاساءة .

قـال وهو يقدم المصبـاح للطاهى :

– مـا حاجتى الى غنائـم الاخرين . قد ينفعك المصباح عندما تريد ان تنظر الى داخل المرجل فى الليل .

ويومـا بعـد يـوم كانت فصيلة الفدائيين تزداد عددا وقـد سبب الفدائيـون للعدو الكثيـر من المتاعب . فكانوا حينا ينسفون جسرا وحينـا مقر الاركان وحينا اخر يحررون الاسرى ، كانـوا لا يعباون لا بالبـرد ولا بالظـلام ، ولا بالعقبات التى تعترضهم ...

وفى ذات ليلـة خـاض الفدائيون معركة ضارية ضد القوات الفاشيـة المتوجهة الى الجبهة . واستمرت المعركـة حتى طلوع الفجر . لقد هجـم الفدائيـون بصورة مباغتـة وفى البدء قاوم العدو مقاومة يائسـة وقد وقـع بين فكـى كماشة الفدائيين ، ولكنه ما لبث ان ادبر هاربـا . وفجاة مر جواد ادهم عبر المقاتلين المنبطحيـن فـوق الثلـوج منطلقـا باتجاه الغابـة وعلى متنه فارس صغير ، ولم يخطر ببال احد بسبب الظلام الذى كـان لا يزال سائدا ان هذا الفارس لم يكن الا مكسيمكا .

وفى مكان مـا عند طرف الغابـة لعلع رصاص رشاش ثم عـم السكون . وبعد بضع دقائق راى الفدائيون الفارس العائد على صهوة الجواد الادهم يسير امامـه ثلاثة فاشيست اقوياء البنية مطاطئى الرؤوس وسمع الفدائيون صوت مكسيم الرنان يقول :

– تقبلوا هؤلاء الاسرى !

وبعد عام تسلم مكسيمكـا السلاح ، وكان قد بلغ ربيعه الرابع عشر .

معروضات جديدة في متحف لينين



يزور الوف الموسكوفيين وضيوف العاصمة في هذه الايام متحف لينين المركزي لمشاهدة معرضين اقيما فيه .

وقد كتبت على باب احدى القاعات بحروف كبيرة كلمات «من المراسيم اللينينية في اكتوبر الى دستور الاشتراكية المتقدمة» . ويتعرف الزوار على المراحل الاساسية لاقامة وتطور الدولة السوفيتية . وقد عرضت نسخة العدد (٢٠٨) لجريدة «ازفيستيا لسان حال اللجنة التنفيذية المركزية»—هكذا كانت تسمى انذاك جريدة «ازفيستيا»—(المترجم) بتاريخ ٢٧ اكتوبر—تشرين الاول عام ١٩١٧ ، والتي جاء فيها : اقر مرسوم السلام في المؤتمر الثاني لمجالس نواب العمال والجنود . وفي العدد التالي من الجريدة نشر مرسوم الارض . وبجانبه مرسوم المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم روسيا حول تشكيل حكومة العمال والفلاحين والمنشور في جريدة «رابوتشي اي سولدات» (العامل والجندي) في العدد العاشر بتاريخ ٢٧ اكتوبر (٩ نوفمبر) عام ١٩١٧ .

ويثير اهتمام الزوار اول دستور سوفيتي ، القانون الاساسي لجمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية الذي اقر في موسكو في العاشر من يوليو (تموز) عام ١٩١٨ في المؤتمر الخامس لسوفيتات عموم روسيا . وقد اشترك لينين اشتراكا مباشرا في اعداده .

ويتحدث احد اقسام المعرض عن تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وعن الدستور الذي اقره المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم البلاد عام ١٩٢٤ ، والذي غدا اول دستور لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ودستور عام ١٩٣٦ .

وتعكس الصور العديدة سير المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور السوفيتي الجديد ، الذي اقره مؤخرا مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وتوجد في وسط القاعة لوحة عرض عليها : «بيان الحزب الشيوعي» لكارل ماركس وفردريك انجلس ، ومؤلفاتهما الكاملة ، ثم مؤلفات لينين الكاملة ، وعلى لوحة العرض المجاورة كتاب «دستور اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» وحوله ١٥ كتابا—دستور اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بلغات الجمهوريات الاتحادية .

وتعرض في القاعة الثانية «التحايا والهدايا التي ارسلت الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب والى لجنته المركزية بمناسبة بلوغ السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وليس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الرفيق بريجنيف السبعين من العمر .

وفي القاعة كثير من المعروضات الجميلة والانيقة . وكرس كثير من الصناع المهرة اعمالهم لمؤسس الدولة السوفيتية لينين فقد نسج مهرة بريست صورة قائد الثورة على سجادة وتكتمل الاعمال الفنية عن لينين بمجموعة من اللوحات المحفورة على المعدن : «في وازليف» و«اكتوبر ١٩١٧» و«١ ايار» و«في المؤتمر» و«السلم» .

ويمكن ان يشاهد الزائر في المعرض لوحات «بريجنيف في مصنع التراكتورات بخاركوف» (لرسام شعب اوكرانيا لاسيدكين) و«بريجنيف مع العمال الشباب من مصنع ليغاتشوف» (للفنان يلوشيف) و«بريجنيف يقلد مدينة ليننغراد البطلة ميدالية «النجمة الذهبية» (للفنان لوماكين) . وتمثال لبريجنيف نحته الفنان شيرباكوف .

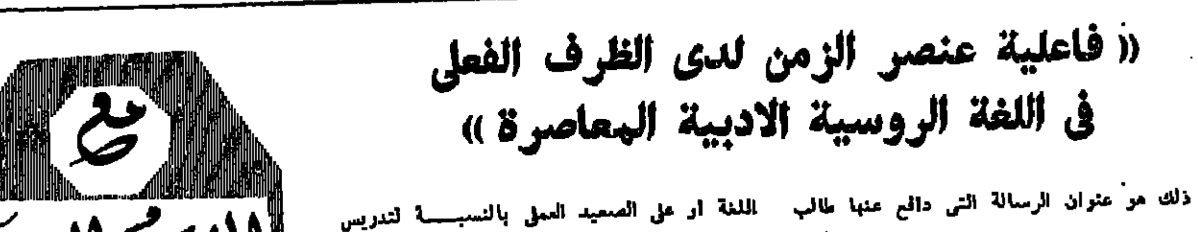
ويضم المعرض كثيرا من التصاميم والموديلات المتنوعة . وكانت هدية اللجنة الحزبية لمدينة موسكو نادرة وفي غاية الاناقة ، وهي عبارة عن تصميم لوسط موسكو وبعض بناياتها النادرة صنع من مواد بلورية اصطناعية بالوان قوس قزح .

وثمة في المعرض ايضا ميدالية تذكرية «لينين—راية السلم» صنعها وارسلها الى المعرض هاليك من تشيكوسلوفاكيا واطباق فرفورية مزدانة صنعها لحالنيك من المانيا الديمقراطية .

وبزة بحار—هدية الى بريجنيف من طاقم سفينة «كراسني كريم» وميدالية تذكارية على شرف التحام مركبتي «سويوز» و«ابوللو» في الفضاء اعدها وارسلها هاتسوموتا من اليابان .

وقد اثار اهتمام الزوار موديل المحطة الاوتوماتيكية «لونا—٢٤» مع عينات من تربة القمر .

زويف



« فاعلية عنصر الزمن لدى الظرف الفعلي في اللغة الروسية الادبية المعاصرة »

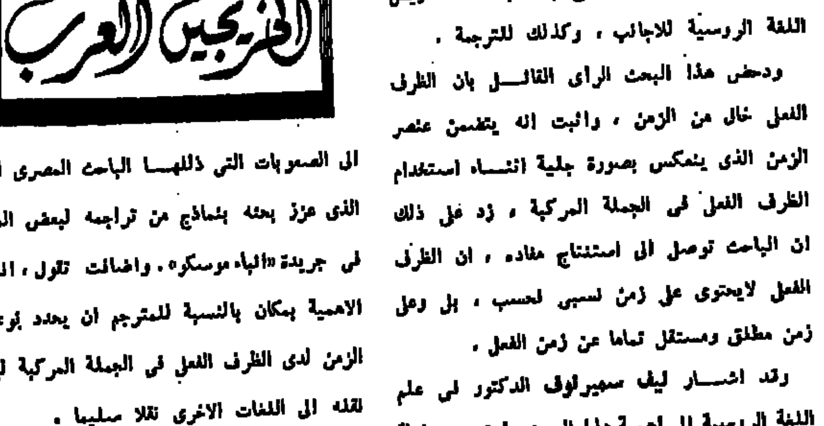
ذلك هو عنوان الرسالة التي دافع عنها طالب الدراسات العليا ماهر انور سلامة (جمهورية مصر العربية) في كلية الاداب بجامعة موسكو . وهذا الموضوع هو من المواضيع المختلف عليها من قبل الباحثين في علم النحو والصرف في اللغة الروسية .

فالبعض يرى ان الظرف الفعلي يخلو تماما من عنصر الزمن ، ويعتبر البعض الاخر انه يتضمن زمنا نسبيا تابعا لزمن الفعل في الجملة . وقد تناول العلماء الظرف الفعلي من كافة الجوانب باستثناء عنصر الزمن ، الذي تطرقوا اليه بمقالات غير متكاملة ، من هنا تاتي اصالة هذه الرسالة التي عالجت هذا الموضوع بشكل متكامل ، وقدمت العديد من الحلول معززة باستنتاجات جديدة على درجة كبيرة من الاهمية سواء على الصعيد النظري لتحديد مكانة الظرف الفعلي بين عناصر واقسام اللغة او على الصعيد العملي بالنسبة لتدريس اللغة الروسية للاجانب ، وكذلك للترجمة .

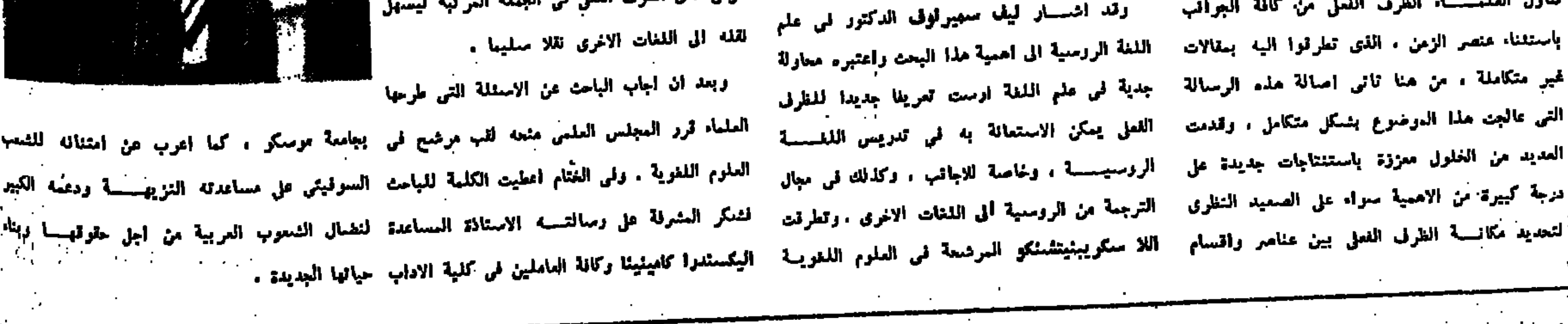
ودحض هذا البحث الراي القائل بان الظرف الفعلي خال من الزمن ، واثبت انه يتضمن عنصر الزمن الذي ينعكس بصورة جلية اثناء استخدام الظرف الفعلي في الجملة المركبة ، زد على ذلك ان الباحث توصل الى استنتاج مفاده ، ان الظرف الفعلي لايحتوي على زمن نسبي فحسب ، بل وعلى زمن مطلق ومستقل تماما عن زمن الفعل .

وقد اشار ليف سميرنوف الدكتور في علم اللغة الروسية الى اهمية هذا البحث واعتبره محاولة جدية في علم اللغة اوست تعريفا جديدا للظرف الفعلي يمكن الاستعانة به في تدريس اللغة الروسية ، وخاصة للاجانب ، وكذلك في مجال الترجمة من الروسية الى اللغات الاخرى . وتطرقت اللا سكريبنيتشنكو المرشحة في العلوم اللغوية الى الصعوبات التي ذللها الباحث المصري الشاب الذي عزز بحثه بنماذج من تراجمه لبعض المقالات في جريدة «انباء موسكو» . واضافت تقول ، انه من الاهمية بمكان بالنسبة للمترجم ان يحدد نوعية الزمن لدى الظرف الفعلي في الجملة المركبة ليسهل نقله الى اللغات الاخرى نقلا سليما .

وبعد ان اجاب الباحث عن الاسئلة التي طرحها العلماء قرر المجلس العلمي منحه لقب مرشح في العلوم اللغوية . وفي الختام اعطيت الكلمة للباحث لشكر المشرفة على رسالته الاستاذة المساعدة اليكسندرا كامينينا وكافة العاملين في كلية الاداب بجامعة موسكو ، كما اعرب عن امتنانه للشعب السوفيتي على مساعدته النزيهة ودعمه الكبير لنضال الشعوب العربية من اجل حقوقها وبناء حياتها الجديدة .

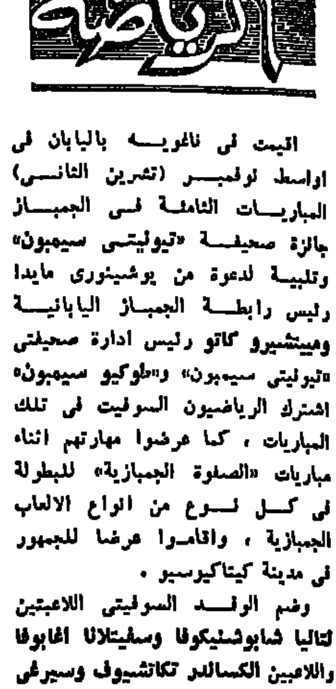






الرياضة

عشرة ايام في اليابان



الفائزان بكاس «تيوليتي — ٧٧» سفيتلانا اغابوفا (الاتحاد السوفيتي) وسيغيرو كاساماتو (اليابان)

اقيمت في ناغويه باليابان في اواسط نوفمبر (تشرين الثاني) المباريات الثامنة في الجمباز جائزة صحيفة «تيوليتي سيمبون» وتلبية لدعوة من يوشينوري مايدا رئيس رابطة الجمباز اليابانية وميتشيرو كاتو رئيس ادارة صحيفتي «تيوليتي سيمبون» و«طوكيو سيمبون» اشترك الرياضيون السوفيت في تلك المباريات ، كما عرضوا مهارتهم اثناء مباريات «الصفوة الجمبازية» للبطولة في كل نوع من انواع الالعاب الجمبازية ، واقاموا عرضا للجمهور في مدينة كيتاكيوسيو .

وضم الوفد السوفيتي اللاعبتين ناتاليا شابوشنيكوفا وسفيتلانا اغابوفا واللاعبين الكساندر تكاتشيوف وسيرغي خيجنياكوف وفيكتور ليلينكوف وزليني مدربي المنتخبين الرجالي والنسائي السوفيتيين ليونيد اركايف وعمان شاليازوف والمدربين بيوتر كورلشاغين وفلاديسلاف راستوروتسكي والاتول اوفسياك وغيرهم .

والى جانب الرياضيين السوفيت اشترك في المباريات رياضيو المجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة ورومانيا وكندا وفرنسا واليابان . وكان بين المشتركين كثير من لاعبي الجمباز المشهورين الذين اشتركوا سابقا في مباريات كاس العالم وبطولة اوروبا هذا العام وفي المباريات على جوائز صحيفة «موسكو نيوز» .

وترأس الفريق الياباني سيغيرو كاساماتو بطل العالم عام ١٩٧٤ . كما ضم فريق المانيا الديمقراطية اربعة لاعبين اشتركوا في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في مباريات كاس العالم في مدينة اوفيودو (اسبانيا) .

كاساماتو واغابوفا يحوزان على كاسين

استمرت المباريات على كاس «تيوليتي» يومين على اساس البرنامج الحر فقط ، وجرى الصراع في مباريات الرجال قبل كل شيء بين كاساماتو والكساندر تكاتشيوف اللذين كانا اقوى بكثير من منافسيهما وحالف الحظ كاساماتو فسبق الكساندر من حيث مجموع النقاط ٥٧٫١٥ وجمع ٥٧٫٠٢ نقطة . وشغل المرتبة الثالثة بريوكنر (المانيا الديمقراطية) الذي جمع ٥٦٫٠٢ نقطة .

اما الصراع بين النساء فقد انتهى بنتيجة مفاجئة . فكان من المتوقع ان تفوز بالكاس شابوشنيكوفا او كريكير (المانيا الديمقراطية) اللتان كانتا بلا شك اقوى لاعبتين اشتركتا في المباريات ، غير ان شابوشنيكوفا فشلت في الحركات على المتوازيين ولم تجمع الا ٩ نقاط ، كما انها وقعت على الارض اثناء اداء الحركات الحرة وكان برنامج كريكير جافا واكاديميا للغاية وتنقصه الحركات المعقدة ، ولم يغب ذلك عن انظار الحكمين الصارمين .

وتركز اهتمام الجميع على الصراع بين المتنافستين الرئيسيتين ولم يلاحظوا ان سفيتلانا اغابوفا اقتربت منهما وسبقتهما في الحركات الحرة وجمعت في كل انواع الالعاب ٣٧٫٩٥ نقطة بينما كانت نتيجة كريكير ٣٧٫٩ ونتيجة شابوشنيكوفا ٣٧٫٧ .

وسفيتلانا الان في الثالثة عشرة من عمرها ، ورغم صغرها اشتركت في مختلف المباريات الدولية ، وشغلت في اغسطس (اب) الماضي المرتبة الاولى في مباريات الناشئين في اليابان وتعيش سفيتلانا في مدينة ياروسلافل الروسية الواقعة الى شمال موسكو وبدات تمارس الجمباز في الثامنة من عمرها ، وهي مولعة بهذه الرياضة وتقول ان ممارستها اسهل من الدراسة في المدرسة ، وتدربها زويا مايوروفا وتحلم سفيتلانا بالانضمام الى الفريق الاولمبي السوفيتي ، الا انها تدرك جيدا ان هناك كثيرا من الرياضيات اللواتي ينافسنها ، وان الانضمام الى الفريق الاولمبي مهمة صعبة .

ووفقا للتقليد قدم ممثلو هيئة تحرير صحيفة «موسكو نيوز» هدية تذكارية للجمبازيين اللذين اختارتهما اللجنة التنظيمية . ففي هذه المرة تلقى كل من كاساماتو وشتيفي كريكير صورة فنية بريشة رسامي قرية فيدوسكينو المشهورة الواقعة قرب موسكو .

اما فيرا تشيرني (تشيكوسلوفاكيا) وروسو (الولايات المتحدة) وايلفس شليفل (كندا) فيجذبن باسلوبهن الخاص وامكانياتهن الكبيرة وقد اظهرت مارتا ايغيرفاري (المجر) حركة هامة واحدة فقط على المتوازيين . وكانت الرياضيات اليابانيات اضعف من ضيفاتهن بكثير .

والى جانب الرياضيين السوفيت برز في المباريات كاساماتو (٣٠ سنة) وهو موظف في الشركة التلفزيونية في ناغويه ، وفشل في بعض الحركات الرياضيان الفرنسيان هنري بويريو وميشيل بوتار . علما بان بويريو قد ادى برنامجا جيدا على العارضة ، (في طوكيو) ، وكان الامريكي كورت توماس (٢١ سنة) ممثلا نموذجيا لمدرسة الجمباز الامريكية ، حيث تميز برنامجه بحماس كبير ، ولكن كانت تنقصه المهارة . وكان الكندي وين نولغ خفيفا وقادرا على القفز بسهولة ، الا انه يتخلف عن منافسيه من حيث تعقد الحركات وتكنيك ادائها .

اما الرياضيون السوفيت فلم يسبقهم المنافسون في اي شيء فقد عرضوا مهارة ناضجة في كثير من الاحوال ، ويجدر بالذكر ان فيكتور ليفينكوف (١٨ سنة) صارع اساتذة الجمباز بشرف وبكامل قدرته وامكانياته .

الفوز في طوكيو

حاز الرياضيون السوفيت على ست ميداليات ذهبية من العشر التي وزعت في طوكيو . واحرز تكاتشيوف نجاحا خاصا . وللاسف الشديد لم يشترك كاساماتسو في مباريات طوكيو بسبب مرضه . فلم يستطع هواة الجمباز اليابانيون رؤية الصراع بينه وبين تكاتشيوف في طوكيو في ظروف متكافئة اكثر حين تاقلم اللاعب السوفيتي وتعود على الجو الجديد .

وقد فازت شابوشنيكوفا بالجائزتين الاوليين . كما فاز في ثلاث مباريات رياضيو المانيا الديمقراطية (بريوكنير ونيكولاد وكريكير) وغلبت في مباراة واحدة روسو الرياضية الامريكية فريق الجمبازيين اليابانيين في مونتريال الانتصار التاسع في الالعاب الاولمبية وفي مباريات بطولة العالم .. اننا واثقون من ان هذه المباريات هي فرصة سانحة للفريق الياباني» .

لقد اشادت الصحف اليابانية بعروض الجمبازيين السوفيت . وسمت «جابان تايمز» الكساندر تكاتشيوف مثلا «النجم الصاعد» .

لاشك ان مثل هذه المباريات تنفع الرياضيين السوفيت ورياضيي البلدان الاخرى ، وخاصة حينما يلتقون مع منافسين على مستوى رياضي قريب من مستواهم .

وفي نهاية الحديث يجب تقدير جهود منظمي الجولة والمباريات والعروض الرياضية لانهم عملوا كل ما كان في وسعهم لتوفير اقصى ما يمكن من ظروف الراحة للرياضيين الذين وصلوا من ٩ بلدان اجنبية .

ستقام في مستهل ابريل (نيسان) القادم المباريات التقليدية في الجمباز على جوائز صحيفة «موسكو نيوز» وكامل هيئة تحرير الصحيفة في ان يقدم الى موسكو كل من اشترك في المباريات الاخيرة في اليابان وكذلك ممثلو بلدان اخرى .

وحاز على حصة الاسد من الميداليات الفضية والبرونزية الرياضيون السوفيت الاخرون ، ولم يبق احد منهم بلا جائزة .

مباريات متبادلة النفع

كانت لجولتنا اهمية كبيرة من حيث وجهة النظر الرياضية . ففي العام القادم ستقام مباريات بطولة العالم وعدا ذلك يقترب موعد اجراء الالعاب الاولمبية . وفي الاونة الاخيرة حقق الفريق النسائي الروماني تقدما كبيرا ونلفت عروض اللاعبات الرومانيات لاسيما على خشبة التوازن اهتماما خاصا .

لقد اجمع منظمو المباريات على الراي بان هذه الجولة الرياضية افادتهم كثيرا في الدعاية للجمباز واتاحت للمدربين اليابانيين الاطلاع على مختلف الاتجاهات في الجمباز العالمي . ويلفت النظر في هذا الصدد البيان الذي اصدرته رابطة الجمباز اليابانية في عشية المباريات ، والذي جاء فيه : «بفضل تعاونكم (من المقصود اشتراك الجمبازيين في المباريات التي تنظم في اليابان) حقق

يفغيني لانفانغ
مراسلنا الخاص



الجمبازيات الصغيرات يقدمن عروضهن في قصر الرياضة في لوجنيكي

اذاعة موسكو
باللغة العربية موجهة الى بلدان الشرق الاوسط
شتاء ١٩٧٧ — ١٩٧٨

الوقت حسب توقيت غرينيتش	على الموجات
٠٤٫٠٠—٠٤٫٣٠	٢٥ (١) ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٩
١٢٫٣٠— ١٤٫٠٠	١٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤١
١٥٫٣٠—١٦٫٣٠	٢٥ ، ٣١ ، ٤١ ، ٣٠٩ (٢)
١٧٫٠٠—١٧٫٣٠	٢٥ (١) ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧
١٧٫٣٠—١٨٫٣٠	٣١ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩
١٩٫٠٠—٢٠٫٠٠	٣١ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٩ ، ٣٠٩
٢٠٫٠٠—٢١٫٠٠	٣١ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٩

(١) — من الخامس من مارس (اذار) ١٩٧٨
(٢) — حتى الرابع من مارس (اذار) ١٩٧٨